الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 22 آب 2012
العدد 1788 السنة السابعة
mercredi 22 août 2012 no 1788 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

من ينفذ الرغبة الملكية بالاستقالة من الحكومة أولا

ميقاتي أم جنبلاط؟ [4]

حرب لإجلاء 8 آذار

[2 ـ 3]

بنقلون جريحاً في باب التبانة أثناء الاشتباكات مع جبل محسن أمس (ابراهيم شلهوب ـ أ ف ب)

قضية

سكك حديد للأعراس
هدر المال العام

8

16
«المستقبل» تجدّد شبابها مع زافين ورزان مغربي وترفع شعار الترفيه أولاً

18
دمشق تؤيّد حواراً غير مشروط... وموسكو ترفض التهديدات الأميركيّة

20
سيناء خارج الدولة المصرية: نهب منظّم واستثمارات تستثني الأهالي

22
الفلسطينيّون يستذكرون حريق الأقصى: زيارة القدس المحتلة دعم أم تطبيع؟

على الغلاف

حرب الشمال
الجيش في مرمى النيران

عادت طرابلس إلى أتون النار التي أجّجتها مسدسات خرز بلاستيكية بين باب التبانة وجبل محسن وأوقعت 4 قتلى وأكثر من 40 جريحاً. ولم تفلح الاتصالات والاجتماعات في لجمها، فيما تعرض الجيش لأكثر من اعتداء في تطور غير مسبوق

الاشتباكات بدأت بشجار أطفال يلهون بألعاب العيد (رويترز)

عبد الكافي الصمد

علامات استفهام كثيرة رُسمت حول اشتباكات طرابلس خلال الساعات الماضية، وأسئلة عديدة طرحت حولها وبقيت بلا أجوبة، نظراً للالتباسات التي سبقتها ورافقتها، والضجيج الذي أثير حول نيّة البعض تشكيل مجلس عسكري للسنّة في لبنان، أسوة بـ«المجالس العسكرية» لعائلات وتكتلات سياسية ومذهبية.

لكن ما كان مستغرباً هو عدم ظهور أي تحرّك سياسي أو أمني لاحتواء الاشتباكات إلا بعد مضي حوالى 24 ساعة على بدئها، رغم أنها خلّفت أربعة قتلى وأكثر من 40 جريحاً، ما أعطى انطباعاً بأن الجهات المعنية نفضت أيديها من معالجة الجرح المفتوح في طرابلس، ومن تحرّكوا اكتفوا بإصدار بيانات أو عقد لقاءات شكلية، بدل قيامهم بأي خطوة عملية لإيقاف النزف الذي تشهده عاصمة الشمال بهذا الشكل منذ أكثر من 4 سنوات.

غير أن المشهد الأكثر دلالة على عمق الأزمة في اشتباكات طرابلس تمثل في تحوّل لهو الأطفال يوم العيد بواسطة مسدسات خرز بلاستيكية في محلة بعل الدراويش، الفاصلة بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، إلى اشتباكات عنيفة استخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة.

واللافت للانتباه أن الاشتباكات الأخيرة سبقتها بيومين دعوة إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي، في خطبة الجمعة الأسبوع الماضي، إلى «تشكيل مجلس عسكري للطائفة السنيّة في لبنان»، ما دفع البعض إلى الربط بين الأمرين وجعل مؤشرات القلق ترتفع.

غير أن بعض الشخصيات الإسلامية التي التقت الرافعي لاحقاً، نقلت عنه أن كلامه فُهم على نحو مجتزأ، لأنه «قال في خطبته إن علينا كلبنانيين أن نعيش معاً، فإن لم نستطع فليعش كلّ منا وحده بمعزل عن الآخرين. أما إن اعتدى أحد علينا فيجب تشكيل مجلس عسكري للدفاع عن أنفسنا ووجودنا».

ورغم الالتباس بشأن تصريحات الرافعي، رأت مصادر إسلامية أن الاستعدادات «جارية لإقامة مجلس عسكري، وأن العنصر البشري متوافر وجاهز»، لكنها أشارت إلى أن الرافعي أعلن مبادرته من غير أن يشاور أحداً، وهو أمر قد يلقى تحفظاً واعتراضاً داخل صفوف الفريق الواحد.

خطوة الرافعي لم تلقَ في العلن تأييداً واسعاً، سواءٌ من السياسيين أو الإسلاميين، باستثناء قلة كان منهم الشيخ عمر بكري الذي أوضح أن المجلس المرتقب «ليس تنظيماً أو حزباً، بل هو استعداد للوقوف في وجه التحدّيات التي تواجهنا من أزلام النظام السوري في لبنان».

وإذ رأى أن خطوة الرافعي «ردّ فعل على إعلان آل المقداد وأفعالهم وأقوالهم، ولأن النظام السوري يسعى عبر أزلامه إلى تصدير أزمته إلى لبنان»، أوضح أن «حال الضاحية الشمالية في مواجهة الضاحية الجنوبية أصبحت موجودة على أرض الواقع، هي حال للدفاع عن النفس، وحدودها تمتد من القلمون حتى مدينة القصير».

غير أن تطوّراً برز في اليومين الماضيين وكان موضع اهتمام المعنيين على نطاق واسع، تمثل في قيام سلفيين متشددين، بعضهم ارتبط اسمه بملف تنظيم «فتح الإسلام»، بجولات على قوى إسلامية وسياسية بعينها مقرّبة من فريق 8 آذار، ودعوتهم إلى «توحيد الكلمة»، وصولاً إلى تخييرهم بما يشبه التهديد المبطن بالاختيار بين الولاء للنظام السوري وحلفائه في لبنان، أو الانضمام إليهم.

> كبارة يتهم الجيش بإطلاق النار عشوائياً ويهدد بالتصعيد
>
> بكري: الضاحية الشمالية تمتد من القلمون إلى القصير

أحد الذين التقوا الوفد السلفي أوضح أن نقاشاً مُعمّقاً جرى بينه وبين أعضاء الوفد، تبيّن بعده أن «سوء فهم» كبيراً يسود الطرفين. ولفت نظر الوفد إلى أن «سياسة التحريض المذهبي والسياسي التي يقوم بها البعض في لبنان تجعل بعض القوى الإسلامية، كالسلفيين، يقعون في فخ تنفيذهم مشروع السياسة الأميركية والإسرائيلية في لبنان من دون أن يشعروا»، لذا دعا أعضاء الوفد إلى إعادة نظر جذرية في سياستهم.

وسط هذه الأجواء دارت الاشتباكات في طرابلس على المحور التقليدي، بين باب التبانة وجبل محسن، وامتدت إلى محاور المنكوبين وتعاونية ريفا والقبة والحارة البرانية وسوق القمح، واستخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والصاروخية إضافة إلى القصف المدفعي، ما أدى إلى شلل كبير في شوارع طرابلس وأسواقها، وانقطاع الطريق الدولية بين المدينة وعكار عند مستديرتي الملولة ونهر أبو علي بسبب رصاص القنص.

وإلى جانب سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، كان التطوّر الأبرز ميدانياً تعرّض الجيش لأكثر من اعتداء، وهو أمر غير مسبوق، إذ سقط له أول من أمس 4 جرحى قبل أن يلقي مجهولون أمس قنبلة يدوية على مركز تابع للجيش في محلة البقار أدت إلى جرح 5 عسكريين بينهم ضابط. ودفع هذا التطور عناصر الجيش في المنطقة إلى الرد بعنف على مصادر النيران، وإعادة انتشارهم فيها، ما جعل البعض يظن أن الجيش ينسحب من المنطقة بعد تعرضه لهذه الاعتداءات، وهو ما نفته مصادر عسكرية لاحقاً.

ميدانياً أيضاً، سُجّل اندلاع الحرائق في عدد من البيوت في باب التبانة وجبل محسن بعد تعرضها لقذائف صاروخية، ومثلها أيضاً محال تجارية في المنطقتين، عدا عن تعرض محال أخرى في غمرة الفوضى للتعديات والسرقة داخل المنطقتين وخارجهما.

سياسياً، أهاب الرئيس نجيب ميقاتي «بأبناء طرابلس المسالمين عدم السماح لأي كان بجرّهم إلى معارك لا تنتج إلا القتل والخراب والدمار، أو أن يكونوا ذخيرة لمعارك الآخرين»، طالباً من قيادة الجيش والقوى الأمنية «العمل بكل طاقاتها لإيقاف هذه المعارك العبثية».

كذلك عقد في منزل النائب محمد كبارة اجتماع لمناقشة التطورات الأخيرة في طرابلس، وانضم الى الاجتماع رئيس فرع استخبارات الجيش في الشمال العميد عامر الحسن والمسؤول عن استخبارات الجيش في طرابلس المقدم أحمد عدرة، في موازاة اجتماع آخر عقده كوادر منطقة باب التبانة في قاعة مسجد حربا في المنطقة للغاية نفسها.

وبعد الاجتماع الأول حمّل كبارة النظام السوري مسؤولية الاشتباكات، واتهم الجيش بإطلاق النار العشوائي الذي قام به عدد من أفراد الجيش وضباطه، «ما أدى إلى سقوط ضحايا أبرياء»، مطالباً بمحاسبة المسؤولين «عن هذا العمل كي لا تتكرر مثل هذه الممارسات غير المسؤولة، وإلا فسنأخذ مواقف

المشهد السياسي

بري: رفضت إقفال طريق المطار كما

> استنفر أهل السلطة أمس في وجه الأحداث الأمنية التي تشهدها البلاد، وأطلق رئيس المجلس النيابي نداءً في «لحظة الجنون»، داعياً اللبنانيين إلى حماية لبنان من أنفسهم، ومؤكداً أن لا حاضن للجميع سوى الدولة

«امش بدائك، ما مشى بك». هذا القول المنسوب إلى النبي محمّد ينطبق «بالتمام والكمال» على حال لبنان، بحسب الرئيس نبيه بري الذي دعا أبناءه إلى حمايته منهم، فيما كشفت مصادر فرنسية أن إطلاق المخطوفين اللبنانيين مرتبط بتبادل أسرى أتراك في سوريا. الأحداث السورية وقضية المخطوفين اللبنانيين وتداعياتها على الداخل اللبناني كانت محور محادثات رئيس المجلس النيابي نبيه بري، خلال لقائه الأخير مع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس واتصالاته مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو.

وكشف بري، على عكس مطالبة فابيوس العلنية بحشد كل العالم وتجييشه ضد النظام السوري، أن الأخير قال له خلال لقائهما في عين التينة: «أفضل شيء قرره لبنان هو سياسة النأي بالنفس» عن الأحداث السورية. وفي هذه الأثناء أيضاً، تلقى بري تأكيدات من فابيوس وأوغلو أن المخطوفين اللبنانيين الـ11 لا يزالون بخير. وتقاطعت المعلومات عن أن بري حصل على تطمينات على حياتهم مستقبلاً. لكن قضية إطلاق سراحهم مرتبطة بإنضاج صفقة تبادل أسرى أتراك موجودين في سوريا، على ما تقول مصادر رافقت فابيوس في جولته العربية.

وأكد بري لـ«الأخبار» أن لا حركة «أمل» ولا «حزب الله» كانا يعلمان مسبقاً بتحرك آل المقداد. ولفت إلى أنه حينما ظهر على شاشات التلفزة شريط «خبرية» مقتل المخطوفين الـ11، «استطار خوفي على البلد». وسجّل عتباً شديداً على بعض الإعلام اللبناني الذي انساق في ترويج هذه «الخبرية» على حساب المسؤولية الوطنية. وقال: «هذه الواقعة كادت تجعلني أقول إن أكبر خطأ في تاريخ لبنان كان إقرار قانون الإعلام الحالي. مع ذلك، كنت ضد إقفال طريق المطار، وتدخلت بوسائط كثيرة مع الأهالي الذين قطعوه، وقلت لهم: لا أطالبكم بأن تفكوا الاعتصام الآن، ولكن لا تقفلوا طريق المطار. هذا الأمر بالنسبة إليّ من الثوابت، تماماً كما رفضت أن يقتحم جمهور 8 آذار السرايا الحكومية خلال فترة الاعتصام الذي حدث في وسط بيروت ضد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة اعتراضاً على عدم ميثاقيتها».

نداء في لحظة الجنون

من جهة أخرى، سأل بري، في تصريح أمس، «أي مشهد وطني هذا الذي نتطلع

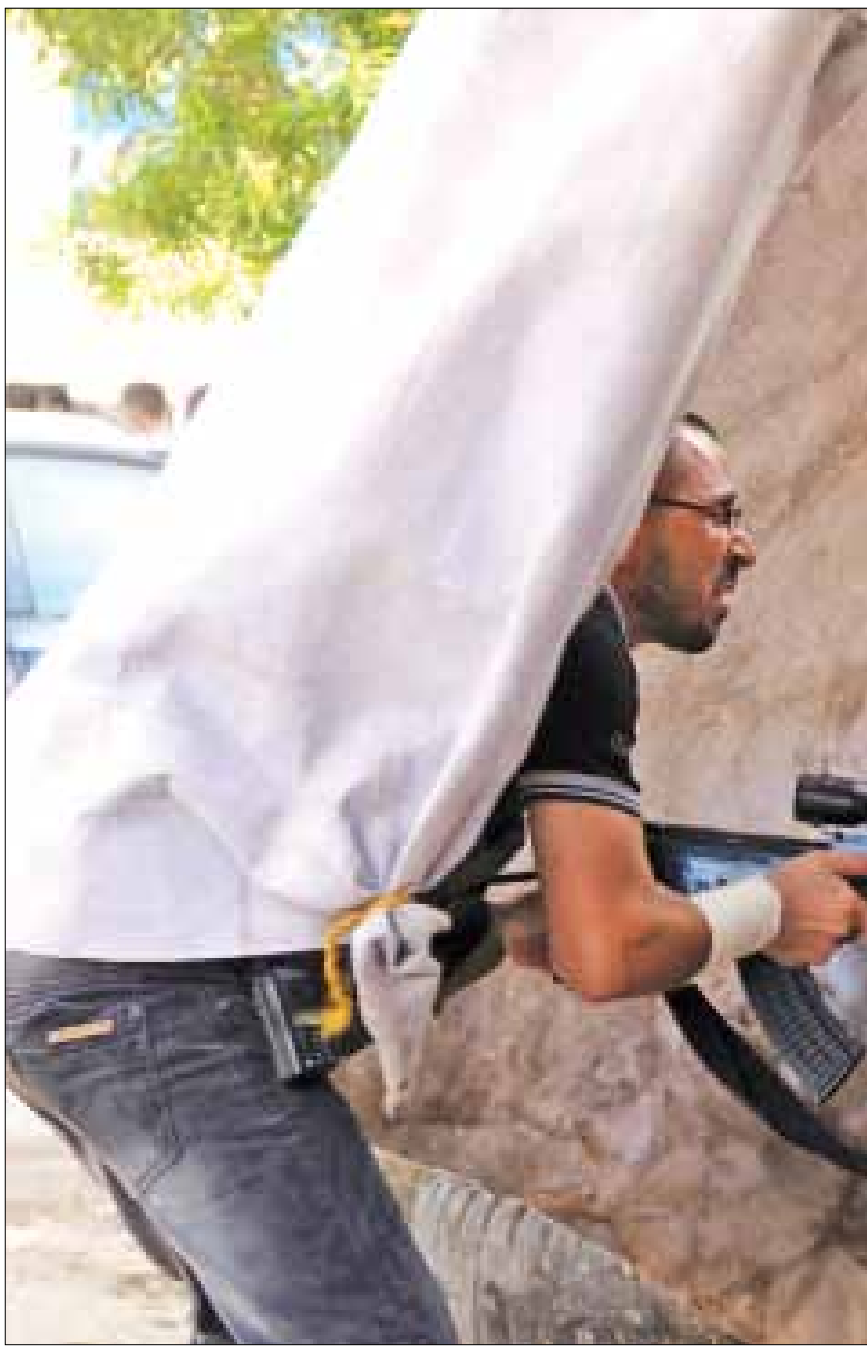

اقتحام السرايا

إليه ويتطلع العالم إليه؟ خطف وقنص وقطع للطرقات ومجالس عسكرية للعشائر والمذاهب؟ من يغطي ما يجري؟ من الذي يريد للبنان كل هذا الشر؟ غياب للمسؤولية السياسية ولدور المرجعيات والأحزاب والقوى إزاء ما يحصل؟! تقسيم وتقاسم للأدوار والشوارع والمناطق في وطن أصغر من أن يقسم؟! ترى هل تحول الوطن الى رقعة للطوائف والمذاهب والجهات والفئات المتقاطعة؟ ألا نعلم أن من خطف أبناءنا أثناء عودتهم، أو في دمشق، إنما يريد خطف لبنان؟ كل يريد لبنان ساحة له، وبالتالي أين مساحتنا وساحتنا كلبنانيين؟ أم أننا ننسج مجلس «لوياجيرغا» اقتباساً من التجربة الأفغانية؟».

وقال: «أيها اللبنانيون، اتقوا الله في هذا الوطن، احموه منكم»، مؤكداً أن «ليس من حاضن للجميع سوى الدولة رغم القصور والتقصير».

سليمان والاستنابات

بدوره، شدد رئيس الجمهورية ميشال سليمان على أن «المطلوب من السلطات القضائية المختصة التحرك فوراً وإصدار الاستنابات اللازمة في موضوع الخطف والمواضيع الأمنية الأخرى التي حصلت سابقاً وتحصل اليوم، ومن السلطات الأمنية التحرك والعمل على تحرير المخطوفين».

في هذه الأثناء، عقدت اللجنة الوزارية المكلفة حل مسألة المخطوفين اللبنانيين اجتماعها الثاني في مقر وزارة الداخلية، برئاسة وزير العمل سليم جريصاتي الذي أعلن إثر الاجتماع أن اللجنة اتفقت على خطوات مستقبلية لكل من وزارتي الداخلية والخارجية والمغتربين من جهة، وللجنة مجتمعة من جهة أخرى. وأكد أن «الاتصالات الصامتة مستمرة ومزخمة ومتقدمة». وكان شربل عرض مع السفير التركي في لبنان أنان أوزيليدز قضية المخطوفين اللبنانيين والمخطوفين التركيين والمعلومات المتوافرة في شأنهم. من جهته، أكد أمين سر رابطة آل المقداد ماهر المقداد أن الوزير شربل هو من طلب من العائلة التريث والانتظار لفترة ما بعد الأعياد. وأضاف: «بعد انتهاء الفرصة سنعمل من جديد»، محمّلاً تركيا مسؤولية مباشرة عن سلامة حسان المقداد.

في غضون ذلك، تواصلت التحقيقات الأمنية لمعرفة أماكن وجود عدد من المخطوفين السوريين، ومنهم خالد محمد المشهداني، الذي اختطف في بلدة بدنايل.

ولفت مصدر إلى أن الاتصالات شملت عائلة المقداد التي نفت أن يكون المشهداني عندها. ورجّح مصدر أمني أن تكون عملية الخطف لأسباب مالية.

بلبلة في مجدل عنجر

وفي الإطار نفسه، شهدت بلدة مجدل عنجر بلبلة إثر اعتقال استخبارات الجيش أحد أبنائها (ع. ص.) وآخر سورياً يدعى (م. خ. د.)، في بلدة بر الياس. وفيما كان الأهالي يستعدون لقطع طريق المصنع، استقدم الجيش قوة عسكرية قوامها حوالى 20 ملالة وحافلات نقل الجند، وأقام حواجز ونقاط تفتيش عند مداخل البلدة، منعاً لإقفال الطريق الدولية.

وتدخلت وساطات سياسية وأمنية في المنطقة، منعاً لتفاقم الأمر، وأدّت الاتصالات إلى الإفراج عن المعتقلين.

على صعيد آخر، أكدت إدارة شركة البنك اللبناني ـ الكندي أن مبلغ المئة وخمسين مليون دولار أميركي الذي صادرته السلطات الأميركية «لا يمت بصلة، لا من قريب ولا من بعيد، لحزب الله ولا لغيره»، موضحة أن هذا المبلغ مودع في أحد البنوك بصفة «حساب حراسة» لـ«أسباب تقنية خاصة بالدمج للانتهاء من الدراسات التدقيقية».

نحو طرابلس خالية من 8 آذار

مسلسل التفجير الذي بدأ في طرابلس كان محسوباً بدقة، ولا يبدو انه سيكون معزولاً عن حوادث تمتد الى البقاع والمخيّمات الفلسطينية

هيام القصيفي

عند اندلاع الاحداث السورية في آذار عام 2011، ودخول تركيا على خط الوساطات السورية الداخلية، والسورية ــ الدولية، دار حديث إقليمي ودولي عن امكان تقديم تركيا نموذجاً لتغير الحكم في سوريا، عبر الاخوان المسلمين، بنسخة سورية خالصة. كانت الفكرة المتداولة قيام حكم إسلامي بنكهة عصرية، و«إسلام علماني» يماشي العالم الغربي مغاير للافكار الجهادية والاصولية التي تفشت في دول افغانستان والعراق وبعض فلسطين. في ذلك الوقت شكل دخول الاخوان المسلمين الى سوريا اول لبنة في تنظيم معارضة شعبية حاشدة في «جمعات» التظاهر، بسبب قوتهم التنظيمية التقليدية. في حينه، كان مراقب الاخوان المسلمين في سوريا محمد رياض الشقفة يعقد اول مؤتمر له في اسطنبول، في ما اعتبر آنذاك بداية عهد الانذارات التركية لسوريا مع بدء اعمال القمع الدموي. فيما كانت انقرة تحاول القيام بحركة قيادية للعالم الاسلامي، مستفيدة من تراجع ظرفي للسعودية وغرق مصر في عزل الرئيس حسني مبارك وبداية صعود الاخوان المسلمين في الثورة المصرية.

لكن الفكرة التركية لم تجد صداها في الداخل السوري، وتدهورت العلاقات الديبلوماسية السورية ـ التركية الى نقطة اللارجوع، فيما اتجه الوضع السوري المتفجر في بعض اماكنه الى مناح خطرة لا تماشي تطلعات مثقفي سوريا ودعاة النظام الديموقراطي فيها.

في الاشهر الاخيرة التي تصاعدت فيها حدة العنف المذهبي والطائفي داخل سوريا، لم يعد الحديث عن انهيار الدولة، بمعناها التنظيمي وحده، العنوان الاساسي، ولا حتى احتمال سقوط الرئيس بشار الاسد وسيناريوهات خروجه من الحكم والانشقاقات. فالانهيار التلقائي لبنية الدولة صار من المسلّمات التي يتحدث بها عارفو سوريا نظاماً ومؤسسات، لتنتقل التقارير الديبلوماسية الى مقاربة البدائل التي تقدم لسوريا اليوم وغداً، بعدما استحكم الخلاف جديا بين اتجاهين، عربي وتركي، في مقاربة الوضع الاسلامي في سوريا.

وتلحظ تقارير اميركية ديبلوماسية رسمية، في الآونة الاخيرة، ازدياداً في الشقاق بين تنظيمات المعارضة المسلّحة، مع اشتداد قوة التنظيمات الاصولية وتقدمها على «الجيش السوري الحر». وفي قراءة ديبلوماسية اميركية، ان هذا الشقاق هو انعكاس لخلاف يستحكم منذ مدة بين تركيا والسعودية في مقاربة ملف الاسلاميين في سوريا. إذ تدعم انقرة، بشدة، صعود الاخوان المسلمين في وجه النظام السوري وفي وجه التيار الاصولي الذي تدعمه الرياض. وتتحدث التقارير الاميركية عن احتمالات مفتوحة لاشتداد هذا الصراع الذي بدأ يظهر في اكثر من مكان. وتشير الى ان تقييم الاستخبارات الاميركية لانتشار التيارات الاصولية في سوريا يتحدث عن حالات عنفية مختلفة لا تشبه اسلوب الاخوان، وإنما تشبه أعمالاً مماثلة حصلت في العراق وافغانستان، ولا تستبعد انتقال هذه الحالات الى العراق لاستهداف حكومة نوري المالكي، والاردن ولبنان. وتتوجس التقارير الاميركية من احتمال تطور حدة المواجهة بين التيارين، أو على الاقل اشتداد ساعد التيارات المدعومة من السعودية خصوصاً بعد تعيين الامير بندر بن سلطان رئيساً للاستخبارات العامة. مع التذكير بما تركته العلاقة المتردية بين السعودية ومصر في الاونة الاخيرة على الوضع العربي العام.

> **خشية من ان تكون طرابلس رأس حربة في مشروع أكبر**

وينعكس هذا الخلاف على لبنان كساحة أساسية، ليس لجهة تحوله وجهة اولى للاصولية السنية بمعناها المنظم، انما لجهة استخدامه ساحة ترتد فيها مواجهات غير محسوبة. لا سيما ان تنظيم الخلاف العربي ـ الايراني، او العربي ـ التركي حول مقاربة الوضع السوري ومستقبله، لا يجد ترجمته الحقيقية الا في هذا البلد.

وتدخل في هذا الاطار، بحسب قراءة لاوساط سياسية وأمنية مطلعة، التطورات الامنية الاخيرة، التي بدأت مع اعتقال الوزير السابق ميشال سماحة، ولم تنته مفاعيلها مع تفجر قضية المخطوفين الاحد عشر وعمليات خطف سوريين وأتراك في لبنان. ورغم ان الجهات الرسمية في قوى 8 آذار ابلغت من يعنيهم الامر ان قطع طريق المطار ممنوع، الا ان فداحة ما حصل فتح الباب امام اجتهادات سياسية ودعوات الى وضع معادلات جديدة لفتح مطارات جديدة او اقفال معابر لسحب ورقة الابتزاز بشأن المطار من التداول. وهذا ما جعل قوى 14 آذار تتحضر لاحتمالات تطور الوضع الامني تدريجاً نحو الاسوأ، من دون ان تكون في حوزتها ورقة عسكرية رابحة. وهو الامر الذي يجعل الخشية تكبر من أن تكون الذراع الاصولية، مع ما تملكه من امكانات مالية وحربية، وحدها القادرة على مواجهة قوى 8 آذار، وهو امر تحذر منه التقارير الديبوماسية الاميركية بقوة، مميزة بدقة بين تجربة الاخوان على الارض في مصر وتركيا، وتجربة الاصوليين في دول الجوار.

في المقابل، وبعدما بدا متعذراً المس بالحدود الشمالية مع سوريا بعد المنحى الذي اتخذته احداث سوريا لجهة محافظة حمص، توجّهت الانظار مجدداً نحو طرابلس، على اثر تحويل طريق المطار صندوقة بريد اقليمية ودولية. فتكاثرت في الاونة الاخيرة الدعوات الداخلية، الصامتة او العلنية، الى تكريسها مدينة خالية من قوى 8 آذار. الى حد أن الاحاديث الشمالية كانت تتحدث بوضوح عن حتمية القيام بعملية مركزية واسعة ونهائية، مع مواعيد مضروبة لساعة الصفر. من هنا لم يكن مفاجئاً اندلاع الاحداث بهذه الحدة، وهي التي كانت قد بدأت قبل ذلك في أحياء المدينة بين موالين ومعارضين للنظام السوري، كمقدمة لمشروع تصفية داخلية اكثر تنظيما. وثمة خشية من ان تكون طرابلس، مرة اخرى، رأس الحربة في مشروع توتر طويل، تمتد ساحته ايضاً إلى البقاع والمخيمات الفلسطينية.

رسائل إلى المحرر

رسالة إلى طرابلس

عزيزتي طرابلس،
عني وعن أهلي وعن كل مسلميك ومسيحييك، أعتذر لأننا سمحنا لأصحاب الذقون الفاجرة بإقفال ساحاتك، وللسلاح بأن يعبر حدودك ويتمركز في بعض أحيائك العتيقة، وينتشر ليصبح على كل شاشة وحديث كل لسان، ليكبر بعض الحثالة ويجد لنفسه الحق في لفظ اسمك والكلام عنك بالعاطل.
كم أحزن حين أسمع هؤلاء الصغار يسمونك «إسلام آباد» أو يتداولون الحديث عن خطر آت إليهم من الشمال... ما أصغرهم، وما أجهلهم بتخلفهم، وما أكبرك بصدرك الرحب، بقلعتك الصليبية وبرجك العربي، بكنائسك وجوامعك، بأسواقك القديمة والجديدة، بمقاهيك العاجّة، وبميناءك الخيّر.
يخاف منك هؤلاء الصغار، يجهلون أنك تمثلين قلب لبنان. وحين كانت الحرب الأهلية حرباً طائفية في كل المناطق، كانت هنا حرباً حزبية بين بعض الزعران الذين لم يميّزوا في همجيتهم بين هذا وذاك.
طرابلس ما أحنّ ميناءك حين كنا نهرب من هموم المراهقة واكتشاف الحياة، ما أجمل جزرك حين كنا نمضي أجمل أيام الصيف تحت الشمس الحارقة فرحين، لا نملك من المال سوى «ألف ليرة أجار التاكسي». ما أبسط أسواقك حين كنا نجمع مصروفنا اليومي لنشتري الثياب والهدايا لأصحابنا... لي فيك يا طرابلس ما لكل طفل في حضن أمه، ما لكل يتيم في قلب من تبنّاه؛ جاءك أهلي من قرى عكار طالبين الثقافة والعلم لأولادهم، ولم تكوني يوماً سوى القلب الحنون والصدر الرحب.
«أنت يا فيحاء عندي في العلا قلعة مجدي»، كما قال الشاعر. نعم إنك قلعتي، ومدارسك هي جنّة طفولتي، خصوصاً مدرسة راهبات العائلة المقدسة التي جمعتني بأصدقاء حياتي، وتلك الجامعة التي جمعتني بالعلم والمعرفة والإصرار، ذلك الصرح الذي أفتخر بأني كنت يوماً أحد تلاميذه.
أعذريني حين ظننت أن أهلك ليسوا أطيب الناس. سامحيني لأني ظننت يوماً أن فيك من الطائفية شعرة... فأنا حين رأيت العالم عرفت أين هي الطيبة الحقيقية ومن هو المتعايش الحقيقي.
أعتذر ويبكي قلبي لرؤية هذه الجحافل القذرة تقف في وسط ساحتك وقفة الجرذ على ساحة القمامة يشتم ما بقي من طعام الناس لينقض وينتقم بأسنانه من فرحهم ثم يتسلل إلى بيوتهم ليسمّم طعامهم ويضرب بيوتهم بأمراضه القذرة.
ما بالهم فيك يا طرابلس، فأنت في العلا قلعة مجدي. أنت طرابلس الفيحاء، فليرحل عنك هؤلاء السلفيون. ليذهبوا إلى مرتعهم. ليلجأوا إلى آبائهم الروحيين أولئك الذين أعطوهم المال والسلاح والرجعية.
طرابلس لا تخافي. مرحلة التسنّن والتشيّع والتمسّح ستزول، وسيعود أهلك مثالاً لكل لبناني يدّعي التعايش ومحبة الآخر.

سوزان جديد

تقرير

من يستقيل من الحكومة أولا: ميقـ

يبدو أن قراراً سعودياً اتُّخذ بإسقاط حكومة نجيب ميقاتي بأي ثمن، ولو كان هزّ الاستقرار في لبنان. النقاش الحالي يرتبط بآلية «تطيير» الحكومة، وهل تكون باستقالة وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي أم باستقالة ميقاتي نفسه؟

ناصر شرارة

عاد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من السعودية، الأسبوع الماضي، بخفي حنين. فالزيارة، بحسب مقربين منه، لم تضف ايجابية على علاقاته «المشلولة» بالمملكة. لم يخرج منها، ولو بصورة رسمية، مع أيٍّ من قادتها. لم تؤد الزيارة الى انهاء وضع شاذ علق بعهده، كأول رئيس حكومة لبنانية سني لم توجه الرياض دعوة رسمية اليه لزيارتها. علماً أن زيارته الاخيرة لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي، قام بها ممثلاً لرئيس الجمهورية، لا بصفته الرسمية.
ويتردّد ان ميقاتي التقى، بنحو غير رسمي، احد المسؤولين السعوديين، وأن الجملة المفيدة الوحيدة التي سمعها منه، هي: ان اقصر طريق لتقديم اوراق اعتماد قبولك في المملكة هو تقديم استقالتك.
وتفترق الرياض، بحسب مصادر موثوق بها، عن واشنطن والغرب في نظرتها الى استمرار الحكومة الميقاتية. فهي تسعى الى تطييرها بأي ثمن، «أمس قبل اليوم»، فيما يفضّل الغرب، وفي المقدمة واشنطن، عدم اقالتها قبل ضمان ألا يمسّ «تطييرها» الاستقرار. وفي هذا السياق، تُسجل وجهة نظر لرئيس مجلس النواب نبيه بري، مفادها أن الغرب «أجبن من ان يهز الاستقرار في لبنان في هذه الظروف، ولذلك يحاذر الاستعجال بإسقاط الحكومة بأي ثمن». ويبدو أن رئيس الحكومة يعزف على وتر هذا الافتراق التكتيكي، حول موعد استقالة حكومته، وضمن اية شروط موضوعية. ما يمنحه قدرة على شراء الوقت الدولي للبقاء.
ولم يعد خافياً ان ميقاتي نجح في انشاء معادلة دولية لموقعه الشخصي داخل حكومة يطلق عليها الغرب تسمية «حكومة حزب الله»، عبر همسه المتكرر للغرب، بأنه يمثل داخل الحكومة الطرف المدافع عن التزام لبنان الشرعية الدولية، في مقابل حزب الله الذي يمثل الطرف الخارج عنها. وقد اقتنع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، بعد لقائه به في باريس، بأن ميقاتي هو افضل فرصة دولية متاحة في لبنان في هذه الظروف. والكلام نفسه، تقريباً، سمعه الرئيس فؤاد السنيورة من جيفري فيلتمان أثناء زيارته لبيروت إثر إمرار الحكومة الميقاتية تمويل بروتوكول المحكمة الدولية.
وغذّى رئيس الحكومة هذه المعادلة من خلال تجاوبه مع رغبات دول كبرى، وخصوصاً بريطانيا والولايات المتحدة، بربط ملفات لبنانية حيوية واستراتيجية للغرب، به شخصياً، كملفي فلسطينيي لبنان وترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة. هذا التنسيق يجعل قرار استقالته أمراً غير متروك للسعودية وحدها، بل يوجد للغرب رأي مصلحي به، ولا سيما ان بديله غير محسوم، كذلك إن احتمال تعاظم انفلات الامن إذا «طارت» حكومته، ليس مستبعداً.

نظريتان لآلية إسقاط الحكومة

السؤال اليوم في 14 آذار، وفي السعودية، عاد الى المربع الاول، وهو عن الآلية الأمثل لإسقاط الحكومة، والهدف الأساس هو ألا تشرف الحكومة الحالية على انتخابات 2013 النيابية. وليس مهماً لدى هذين الطرفين الآثار التي قد يحدثها ذلك على الاستقرار، وخصوصاً أن هناك تقديراً شائعاً في أوساطهما، بأن حزب الله ـ بعد الأحداث السورية ـ بات عاجزاً عن القيام بأي رد فعل أمني كبير أو سياسي انقلابي حاد.
وفي أوساط الرياض وحلفائها في لبنان، هناك آليتان، لا تكاد توجد ثالثة لهما، لإسقاط الحكومة: الأولى تقديم ميقاتي استقالته مع ضمانة سعودية بترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة. والثانية، تنفيذ انقلاب سياسي داخل البرلمان بواسطة النائب وليد جنبلاط. أبرز المتحمسين لنسف الحكومة، من خلال اللغم الجنبلاطي، هو السنيورة. وهو أوضح ذلك لفيلتمان عندما سأله عن طريقة إسقاط الحكومة، فردّ: «جنبلاط ثم جنبلاط ثم جنبلاط». لكن أطرافاً أخرى في 14 آذار تفضل ان تأتي الخطوة من ميقاتي. ويرى هؤلاء ان استقالة وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي الثلاثة من الحكومة لن تكون كافية لإسقاطها، بل ينبغي أيضاً سحب نوابه السبعة ثقتهم منها في مجلس النواب. وهذا الإجراء الأخير، لن تتاح له المناسبة الدستورية، الا من خلال دعوة بري مجلس النواب الى جلسة مناقشة عامة، علماً بأنه يستطيع عدم فعل ذلك، والأرجح ألا يفعل.
كذلك إن استقالة الحكومة تطرح تعقيداً آخر، وهو تعذّر تشكيل حكومة تخلفها، ما يعني استمرار حكومة ميقاتي في تصريف الأعمال. وهذا الواقع سيثير جدلاً دستورياً معروفاً حول صلاحية حكومة تصريف الأعمال في إجراء الانتخابات. والمطروح في هذا السياق استبدال حكومة ميقاتي بحكومة تكنوقراط محايدة تشرف على الانتخابات، في حال تعذّر تشكيل حكومة وحدة وطنية. وثمة

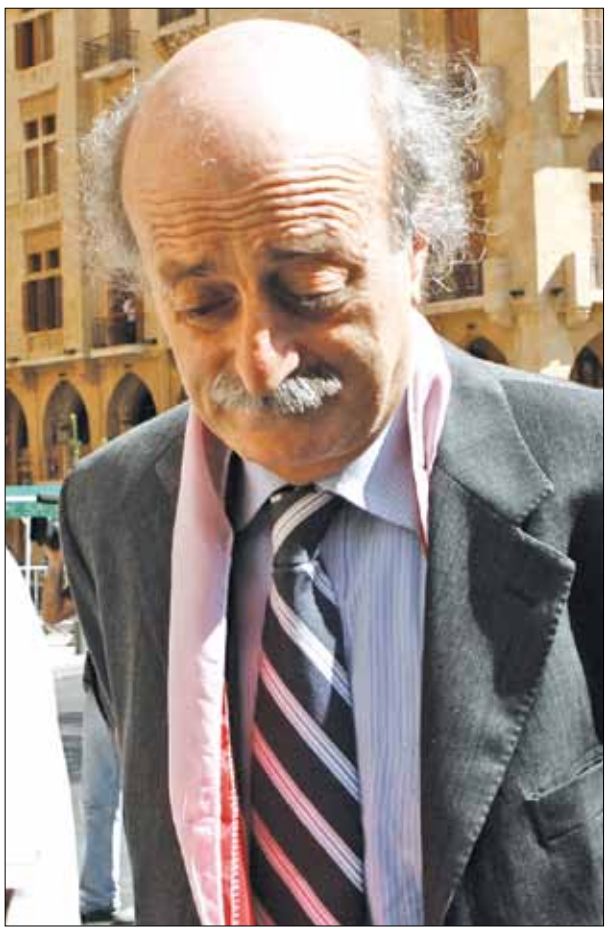

تقرير

ليس للعونيين حزب...

تزوج شادي. في موازاة عروسته الحلوة، كان يمكن في قبرص اكتشاف سر عونيّ حلو هو الآخر، يتعلق ببنية التيار الوطني الحر التي عجز خصوم التيار عن زعزعتها رغم محاولاتهم الكثيرة

غسان سعود

لم يكد شادي أبو جودة يطرد قبل حوالى ثلاث سنوات من التيار الوطني الحر، حين كان يوزع وقته بين لجنة الإعلام فيه وبعض بلدات المتن الأعلى، حتى التفت إلى حياته العاطفية مستفيداً من الفراغ السياسي المستجد لملء فراغه العاطفي المزمن. في موازاة ذلك، أحلّ بعض كتّاب الروايات محل الرباعيات العونية، وشُغل بخواتم أنسي الحاج عن درر إبراهيم كنعان وعباس هاشم. اكتشف أن بإمكانه الاستمرار في الحياة رغم فراقه والتيار، لا بل كان يمكنه الترداد: «خسر التيار ناشطاً مندفعاً، فيما ربحت أنا نفسي».
يوم الأربعاء الماضي تزوج شادي. في طريقه وزوجته إلى قبرص كان يمكن، وسط أصدقائهما في الطائرة، رؤية غالبية من يوصفون في الإعلام بالقياديين في التيار الوطني الحر. تبدأ القائمة بنعيم عون، تمر بزياد عبس ورمزي كنج، ولا تنتهي عند منسق التيار في الشوف غسان عطا الله ومنسق عكار وليد الأشقر. لا يمثل أبو جودة بالنسبة للمرشحين وسط هؤلاء فعالية ذات شأن انتخابي، فلا هو ينتخب في الأشرفية ولا في المتن الجنوبي أو الشمالي. وليس هو صحافياً يفترض بهم الاستماتة في تبييض وجوههم معه، أو متموّلاً يمدّهم بالمنّ في حال أتقنوا سلواه. هو مجرد شاب هادئ، يفضل صنوبرات دير الحرف المحيطة بمنزله الجبليّ على المقاهي الصاخبة، والنقاش في كتاب على النقاش السياسي. لكنه بالنسبة إلى هؤلاء جميعاً: صديق.
رويداً كان يمكن في قبرص، عبر التمعن في هذه الصداقة، تبيان معالم التيار الوطني الحر أكثر فأكثر: لا علاقة هنا للبطاقات الحزبية ولا للمناصب ولا حتى لمظلة العماد ميشال عون؛ في بنيته الأساسية التيار الوطني الحر مجموعة أصدقاء. يتخيّل البعض يوماً هذه المجموعة كبيرة جداً، وفي اليوم التالي صغيرة، لكنها أبداً المجموعة نفسها: نحو 500 ناشط وناشطة. يتخيّلها البعض علمانية وقريبة من منطلقات المجتمع المدني في يوم، ويوماً آخر أصولية مسيحية. تكثر التكهنات من شتى الأنواع بشأنها، لكنها حتى الآن هي نفسها: مجموعة متناقضين، فيهم الملحد والعلماني والأصولي، وفيهم الشمعوني والبشيري والقومي، وفيهم العسكري الذي يريد أن تحكم جزمة العماد عون العالم، وفيهم المدني الذي تسمو بنظره حقوق الإنسان فوق كل المبادئ، وفيهم الثري والفقير الطبيعيان كما فيهم الثري المعقد من الفقر والفقير المعقد من الثراء. هي مرة أخرى مجموعة تناقضات لا يجمعها غير صداقة أعضائها بعضهم مع بعض. من جزين خمسة شبان، من شرقي صيدا ثلاثة، من بعبدا عشرون، من عاليه عشرة، من الشوف عشرون... وهكذا دواليك في شتى المناطق. مجموعة أصدقاء لهم مع في ما بينهم ذكريات خمسة عشر عاماً مشتركة. هم تدبروا في ما بينهم مبلغ الخمسين ألف ليرة بداية لطباعة المناشير اليومية، كما راقب بعضهم بعضاً يعشقون ويغرمون ويعدون حبيباتهم بالزواج.
في قبرص الصورة واضحة. لم يكن للعونيين حزب ولن يكون. في بنيته الأساسية الحزب العوني مجموعة أصدقاء يستفيدون من مرجعية الجنرال وعلاقتهم بعضهم ببعض لتوطيد نفوذهم في مناطقهم أكثر فأكثر. نشاطهم الحزبي الأكثر جدية هو لعب الورق مرة في الأسبوع، ومرة كرة قدم، وليلتان سينمائيتان على الأقل على شرفة منزل نعيم عون العوكري. ويمكن المشكّكين التأكد من علاقة زوجاتهم بعضهن ببعض وأن الرابط الاجتماعي

...اتي أم جنبلاط؟

سوابق لذلك، منها الحكومة التي ألّفها الرئيس صائب سلام للإشراف على الانتخابات في بدايات الخمسينيات، وكان شرط التوافق عليها، ألا يترشح رئيسها أو أي من وزرائها لخوض الانتخابات. وقد طُرح في كواليس سياسية اسم تمام سلام لأداء دور والده في ترؤس حكومة كهذه عشية انتخابات عام 2013.

السنيورة أبرز المتحمسين لنسف الحكومة من خلال اللغم الجنبلاطي

من يبادر: ميقاتي أم جنبلاط؟

وفي خضم هذا النقاش بشأن شكل الوليد الحكومي الجديد، يظل السؤال: بواسطة من ستنسف الرياض الحكومة الميقاتية، ومن سيطلق الرصاصة القاتلة على رأسها أولاً؟ ميقاتي أم جنبلاط؟

الرئيس بري يستبعد تبرع جنبلاط بهذا الدور لأسباب عدة، أولها أنه المستفيد الأكبر سياسياً من هذه الحكومة التي تمنحه دور بيضة القبان بين توازناتها السياسية، ودور صمام الأمان داخل البرلمان.

وثمة اتجاه واسع في 8 آذار يوافق على هذا الرأي، ولكن مع الحذر من أن الزعيم الاشتراكي قد يغامر في قبول العرض السعودي، إذا طالبته الرياض في لحظة حاسمة، ربما خلال زيارته المرتقبة إليها، بوضع التزاماته في شأن تغيير موقفه السياسي موضع التطبيق العملي، من خلال نسف الحكومة.

أما بخصوص ميقاتي، فيرى بري أن الأخير لا يريد أن يحكم، انطلاقاً من سبب موضوعي، «هو انه حينما شكّل الحكومة لم يكن يعرف، مثلنا، ان سوريا ستشهد أحداثاً كالتي تحصل اليوم. واذا كنا نحن مستمرين في العمل السياسي لأننا ثابتون في حساباتنا السياسية، فإن ميقاتي وجد نفسه في ظروف جديدة لا تنسجم مع الحسابات التي قبل بموجبها تشكيل الحكومة».

لكن رئيس المجلس يميل الى الاعتقاد أن حسابات اسقاط الحكومة مرتبطة بما سيحدث في اليوم التالي لهذه الخطوة، في ظل صعوبة تشكيل حكومة تخلفها، وفي ظل حذر غربي من أي خطوة تؤدي الى هز الاستقرار، «بدليل ان كل المسؤولين الغربيين الذين زارونا يمتدحون سياسة النأي بالنفس، رغم كلامهم الناري على ضرورة مواجهة النظام السوري على كل الجبهات».

العونيّ أقوى بكثير من الرابط الحزبي. لأنهم أصدقاء سيكون شادي أبو جودة أول الواصلين إلى مكتب زياد عبس حين يحتاج إليه وآخر المغادرين، مع بطاقة حزبية أو من دونها. ولن يتردد رمزي كنج البعبداوي ثانية في تلبية وليد الأشقر في عكار مثلاً في حال احتياجه إليه، لا لأن الواجب الحزبي يقتضي ذلك، بل لأنهما صديقان.

في الصباحات القبرصية، كان يمكن رؤية مجموعة سياسيين مفترضين يتذرعون بتسلية أبنائهم للهو بماء البحر ورمله. هنا نعيم عون ينسى صورته كصاحب رؤية يماثل عمّه الجنرال عون ليسابق الأمواج. وها هم يتحلقون حول منسق الشوف مثلاً لسؤاله ضاحكين إن كان خصمه المفترض النائب نعمة طعمة قد جرّب مرة ارتداء شورت من نوع «mike» بدل Nike. ويروي آخر عن تدريبه زوجته، بعد أن دعتها زوجة أحد السياسيين إلى مرافقتها في «shopping day»، كيف تقول «يه هيدي عنّا منها» كلما رأت شيئاً يعجب صديقتها الجديدة، تجنّباً للإحراج.

في الصباحات القبرصية زياد عبس يقفز في الماء حاملاً ابنته على ظهره كما لم يفعل فرعون يوماً، يتمرغ رمزي كنج بالتراب، ويبحث وليد الأشقر بين الـIpad، الـIpod والـIphone عن آخر المستجدات ليعلمهم بها، فيما يراقب سامر بشعلاني المجموعة من بعيد بضحكته الأزلية. ولاحقاً لا يتركون تفصيلاً في حياتهم العائلية والمهنية إلا ويتشاركونه قبل استعادتهم في المساء جديتهم كاملة، مدركين أنهم ما عادوا ثلة جامعيين مغامرين: «تجربتنا بغض النظر عما تفعله الأزمة السورية بدقات قلوبنا نجحت مبدئياً، وليس الأطفال الغافون بقربنا، والذين سيعيشون في هذا البلد، إلا أطفالنا».

لا يتعلق الأمر بالنسبة إلى غالبية الحاضرين هنا بمقاعد السلطة وثرواتها. بعضهم يحلم جدياً ببلد يمكن أبو جودة التزوج مدنياً فيه، والاستمتاع خمسة أيام على شاطئ مجانيّ في مدينة لا يرى فيها شرطياً واحداً ولا زحمة سير صغيرة ولا تنقطع فيها الكهرباء دقيقة واحدة.

تقرير

الحكومة لضبط الاعلام
إلى الحج والناس راجعة

فراس الشوفي

دخل وزير الإعلام وليد الداعوق إلى جلسة مجلس الوزراء الأخيرة وعلى لسانه خبرٌ واحد: المجلس الوطني للإعلام «جبان». لم يكن ما قاله الوزير محض إلهام. فهو عرض ما تمّ نقاشه مع المجلس في جلسة صباحية سبقت جلسة الحكومة. حينها، رفع أعضاء المجلس الصوت متهمين القوى السياسية والحكومات المتعاقبة بحماية وسائل الإعلام المخالفة بـ«قوّة العادة».

استفاض الوزير بالحديث عن الجبن. زملاؤه ورئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي جلسوا على كراسيهم يستمعون. فالمجلس بحسب الوزير لا يجرؤ على اتخاذ مواقف نقديّة بحقّ الجنون الذي مارسته وسائل الإعلام، وتحديداً قناتا «LBCI» و«الجديد»، في قضيّة المخطوفين اللبنانيين الـ11 في سوريا. وهل يجرؤ هو على النقد؟

الوزير نفسه كان قد «طنّش» في الأسبوع ذاته طلباً من سليمان للاتصال برئيس مجلس إدارة «LBCI» بيار الضاهر، ومساءلته عن الخبر الذي بثتّه القناة حول مقتل المخطوفين في حلب، بحجّة أنّه «ما بيحملها».

القضية ليست قضية إجراءات يتخذها المجلس الوطني ليعود الإعلام إلى عقاله ويخضع للقوانين. فالمجلس المذكور لا يملك سلطةً تنفيذيّة تستطيع فرض قراراتها على وسائل الإعلام أو محاسبة المخالفين كما للمجالس سلطة في أسوأ دول العالم حداثة. في أفضل أحواله، يرفع المجلس توصياته إلى الحكومة ـ كما دأب منذ وُلِد ـ يذكر فيها المخالفات التي تمارسها وسائل الإعلام، ثمّ يجلس مكتوف اليدين لا حول له غير الانتظار، إمّا تأخذ الحكومة بالتوصيات أو لا تأخذ. المجلس أيضاً لا يملك جهازاً للرصد الإعلامي. قد يستخلص رئيسه عبد الهادي محفوظ ممّا يشاهده على شاشة تلفازه من أخطأ، من حرّض، ومن تلاعب بمشاعر إحدى عشرة عائلة لبنانية على مدى أسبوع، دون وجه حقّ.

«تحوّلنا إلى واعظين» يقول أحد أعضاء المجلس. يشكو عضو المجلس من أن السياسيين يسترضون وسائل الإعلام، فالقوانين واضحة وخرقها أوضح، «هم من لا يجرؤون على اتخاذ المواقف». لو كانت وسائل الإعلام تعرف أن أحداً سيحاسبها، ما كانت «لتفتح على حسابها».

عفى الله عمّا مضى، ووجّه سليمان أمس نداءً إلى الجهات الأمنية والقضائية «للقيام بدورها»، كما أبلغ محفوظ أن المجلس يحظى بغطاءٍ كامل من الحكومة، ومنه شخصياً، «لاتخاذ القرار المناسب في أي مخالفة لوضع حدٍّ للتسيّب الإعلامي».

لم يلتفت سليمان والحكومة إلى التسيّب الأمني والإعلامي حين كان مستعراً. مرّ الأسبوع الأخير ولم يسائل أحدٌ أحداً، وحين يُسأل معنيون يعيدون الأمر إلى عطلة عيد الفطر، كأنّ الفتنة تعطّل أيام الأعياد وتشتغل في أيام العمل العاديّة. ما سرّ دعم الرئيس؟ هو يقولها صراحةً لمحيطين به: وزير الداخليّة لا يفعل شيئاً دون أن يسألني، المدّعي العام التمييزي كذلك، وكذلك وزير الإعلام والمجلس الوطني للإعلام. هل يريدون دعماً مني ليقوموا بواجباتهم؟ خذوا دعماً وخبرونا عن النتائج.

هي المرّة الأولى إذن التي تسبق الحكومة فيها المجلس: المطلوب توصيات بحقّ وسائل الإعلام والحكومة ستنفّذ. في لعبة الدجاجة والبيضة، لم يعد يُعرف من ينتظر من. الآن، بعد أن مرّ قطوع الأخبار العاجلة الكاذبة على خير (حتى الساعة)، وفيما البلاد تعيش تحت رحمة المسلحين المنتشرين في الشوارع، وفيما الدماء تسيل غزيرة في طرابلس، لم تجد السلطة سوى الإعلام و«تسيّبه»، «يطعمكن الحجّ والناس راجعة، تحتاجون إلى توصياتنا الآن؟»، يسأل العضو في المجلس.

لم يعد أمام وزير الإعلام حجّة يستعملها للهرب من عدم مساءلة الإعلام، ولا عذر يستعمله المجلس بأنه لن يستمع أحد إلى توصياته. أمس، صدر قرارٌ سرّي في أروقة وزارة الإعلام بأنّ على «LBCI» و«Newtv» أن تقدّما اعتذاراً عمّا فعلتاه في الأسبوع الماضي، أو مواجهة «سلسلة من الإجراءات». السلطة تريد إذاً فرض وجودها. أعلنت عجزها عن محاربة المسلحين (لبنانيين وأشقاء) وملاحقتهم، فلم تجد أمامها سوى الإعلام.

ما قل ودل

بعد انقطاع نسبي عن التحرك في المنطقة، كثّف رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض أخيراً حركته في زغرتا، مولماً للمغتربين، طالباً مساعدتهم في «قلب الطاولة» انتخابياً بعدما «قلبناها سياسياً»،

و«تحمل بعضنا البعض مادياً ومعنوياً». ويجري الحديث في زغرتا عن نية معوض، الذي بدأ قبل أسابيع دفع بعض الديون التي تراكمت عليه في الانتخابات النيابية الأخيرة، ترشيح المتمول دونالد عبد إلى جانبه ومرشح القوات اللبنانية.

علم وخبر

«المطران السوري»

رفض أحد نواب تيار المستقبل في عكار اقتراح أحد زملائه عليه التوسط عند مطرانية الأرثوذكس لإعادة ترتيب علاقته بالمطران، بعدما انقطعت جراء تصعيد النائب المستقبلي المستمر وحديثه في بعض الغرف المغلقة بسوء شديد عن «المطران السوريّ». وأعلم النائب الوسيط المفترض أن «كل الأمور والمرجعيات ستتغير مع تغير النظام في سوريا، وما عليك سوى الانتظار».

انتشار أمني

يلاحظ انتشار عدد من عناصر الحزب التقدمي الاشتراكي بسلاحهم أثناء فترات الليل في منطقة الشويفات ـ خلدة ـ ديرقوبل. وقد بدأت هذه الحالة تظهر بعد أعمال الخطف الأخيرة وزادت وتيرتها وعدد العناصر في اليومين الماضيين.

مرشح إسلامي

بدأت أوساط من تيار المستقبل تدرس إمكانية ترشيح إحدى الشخصيات الإسلامية المحسوبة على التيار السلفي ضمن إحدى لوائحها الانتخابية العام المقبل، وفي أي دائرة. وأكد مصدر في تيار المستقبل أن هذه «الخطوة جدّية»، والهدف منها استمالة الشارع السلفي وجعله رأس حربة التيار في مواجهة خصومه.

عودة المقاتلين

عاد أكثر من 60 مقاتلاً إلى طرابلس، بعدما كانوا قد قدموا إلى عدّة أحياء في مدينة بيروت يسيطر عليها تيار المستقبل بعد أعمال الخطف الأخيرة التي قام بها أفراد من عشيرة آل المقداد. ومعظم هؤلاء المقاتلين من منطقة عكار، وقد عادوا على دفعات خلال اليومين الماضيين.

تقرير

الهرمل وعكار في غرفة استشفائيّة واحدة

ترمي الأحداث السورية بثقلها على سكان المناطق الحدودية في عكار والهرمل، لتزيد من حدّة الانقسام المذهبي. إلا أن تشاركاً في معاناة اجتماعية واحدة يكشف وحدة حال اللبنانيين الفقراء في مواجهة الفساد والوضع الاقتصادي

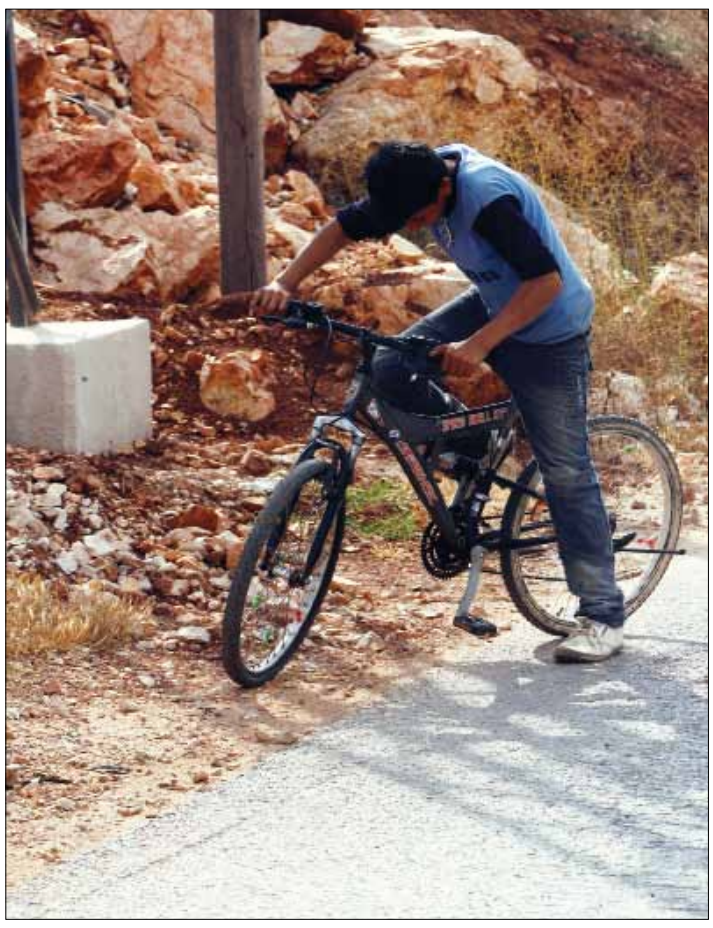

ينام أبناء معظم القرى العكارية على أصوات القذائف (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

روبير عبد الله

في طريقه إلى أداء عمل كلّفه به والده، صدمت سيارة فتى من آل جعفر وهو على دراجته النارية قرب بحيرة الكواشرة. وصودف أن فتى من بلدة البيرة كان قد تعرّض لحادثة مشابهة، بينما كان يركب دراجته النارية أيضاً، بعيد الإفطار في آخر أيام شهر رمضان. نقل الفتى الجعفري للمعالجة في مستشفى عكاري. لم تكن الصدفة الثانية أن يتم نقل الفتى العكاري إلى المستشفى نفسه فحسب، بل أكثر من ذلك، تم وضع الشابين الجريحين في الغرفة نفسها.

بدا لافتاً جداً جلوس والدي الجريحين، العكاري والجعفري، إلى طاولة واحدة في غرفة المستشفى، يتقاسمان وعاء الأرز مع بعض الحشائش المطبوخة. تجاوز الوالدان بروتوكولات المستشفى التي لا تسمح بإدخال الطعام إلى غرف المرضى. لكن هذا التجاوز بدا سطحياً إزاء تجاوز من نوع آخر. فإذا كان الفقر هو الباعث على إدخال الطعام، يبقى السؤال كيف «سوّلت» لهما نفساهما بتناوله معاً؟ وما هي الأحاديث التي يقطعان بها الوقت؟ بينما «دقة الظرف وحراجة المرحلة» تستوجبان الانصياع لروايات أهل السنّة وأهل العشائر من الشيعة، لا بل ترددها والاندفاع خلفها، وصولاً الى التضحية بالروح، طالما ليس لديهما من المادة ما يفيض عن سعر وعاء الأرز وحشائشه.

أسئلة مشروعة بعد الذي شهدته الساحة اللبنانية من حوادث خطف وخطف مضاد، ومن إعلان تشكيل المجلس العسكري لعشيرة آل المقداد، ومن ثم تضامن العديد من العشائر معها، وكانت خاتمتها، في عكار، اشتباكات بين آل جعفر وأهالي أكروم في الأيام الأخيرة من شهر رمضان. وقد انقضى الشهر، من دون أن تكون مساعي الصلح بين الطرفين قد أدّت إلى نتيجة تقفل الجرح الذي فُتح بمقتل أحد أبناء جبل أكروم. فأقبل العيد والتوتر لا يزال قائماً بين أبناء المنطقتين والزيارات ممنوعة بينهما، بل وجود أبناء هذا الفريق غير مرغوب فيه في مناطق الفريق الآخر.

كان طبيعياً إذاً أن تختلف مظاهر الاحتفالات بعيد الفطر هذا العام، إذ لم تشهد الطرقات العكارية المواكب

> **لم تقبل إدارة المستشفى بمعالجة الفتى على نفقة وزارة الصحة**

المعتادة في الأعياد. وحدهم الأولاد راحوا يلهون بألعابهم. وهي وإن كانت في معظمها عبارة عن بنادق ومسدسات بلاستيكية، إلا أنها تميّزت هذا العام بكثافتها، وتميّز نمط اللعب بطريقة حملها وانتشار الأولاد أفراداً وجماعات، يحاكون في حركاتهم وفي أسلوب انتشارهم حروب الشوارع. كيف لا، وأبناء معظم القرى العكارية ظلّوا طوال شهر رمضان ينامون على أصوات القذائف والرشاشات الثقيلة على امتداد الحدود السورية.

في هذا الوقت، كان الوالدان في المستشفى، يرويان همومهما. والد الفتى الجعفري لم يكن شديد الانشغال بتغطية نفقات العلاج. فلحسن حظه، تبيّن أن السيارة التي صدمت ابنه كان يقودها جندي في الجيش اللبناني. وقد جرى حجز السيارة والدراجة معاً، ولا بد أنه جرى تحميل العسكري نفقات العلاج. الطامة الكبرى لدى ابن البيرة، فعلاوة على كون الكسور التي أصيب بها شملت أنحاء جسمه كله، كسر في يد، وآخر في الكتف، وثالث في رجله ورابع في حوضه، لم تقبل إدارة المستشفى بمعالجته على نفقة وزارة الصحة، بل اشترطت تأمين مبلغ أحد عشر مليوناً قبل إجراء العمليات الجراحية، لكن تدخل «الأوادم» سمح بإجراء العملية بعد دفع خمسة ملايين، وتبرّع أحد أطباء المستشفى بمبلغ ألف دولار.

هنا، وعلى الرغم من تعاطف ابن البيرة مع النازحين السوريين، لا يفوته أن يشير إلى أنهم يحظون بتغطية استشفائية كاملة من قبل الهيئة العليا للإغاثة. حديثه يشير إلى أن أكلاف هذا التعاطف بدأت تثقل على الطبقة الفقيرة. فالنازحون باتوا جزءاً من العمالة السورية المنافسة. يضرب ابن البيرة مثلاً من عمله في مهنة التبليط، فهو «لَثْوَقي معو» لا يستطيع أن ينقص سعر متر التبليط عن الخمسة دولارات. بالمقابل، يقبل النازح السوري بدولار ونصف دولار لإنجاز العمل نفسه. فهذا الأخير يسكن مجاناً، ويتطبّب مجاناً، ويحصل على مساعدات عينية من مصادر شتى.

تقرير

فوضى المدينة تغزو القرى الحدودية

تخلو معظم القرى الحدودية الجنوبية من أهاليها على مدار العام. وحدها المناسبات تردّهم إليها لأيام، فتتكشّف التحدّيات التي قد تواجهها المنطقة إذا قرّر أبناؤها العودة إليها

داني الأمين

عاد الهدوء ليخيّم على شوارع القرى الحدودية الجنوبية وأحيائها، بعد «العاصفة» التي حلّت عليها طيلة أيام العيد. فقد غادر أبناء هذه البلدات، المقيمين خارجها، ليتنفس المقيمون الصعداء، معلنين ارتياحهم من الضجيج وازدحام السير غير المعتادين، عدا أصوات المفرقعات «الحديثة»، ومختلف أشكال الفوضى التي «نقلها البيارتة معهم من المدينة إلى القرية» يقولون.

ثلاثة أيام من الفوضى، جعلت بعض الأهالي يطالبون بتعميم حملة «النظام من الايمان» التي قام بها «حزب الله» في الضاحية الجنوبية لبيروت خلال العامين الماضيين. حملة «لم تؤتِ ثمارها على ما يبدو»، يقول المواطن محمد بزي، من بنت جبيل. دليله إلى ذلك أن «الفوضى التي يحكى عنها في المدينة انتقلت مع العائدين، فقد طغت أصوات الدرّاجات النارية والمفرقعات الممنوعة على ما عداها، بالإضافة إلى مخالفات متعدّدة للقوانين».

وقد تكون طريق عام وادي الحجير، المؤدية إلى قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، هي المثال الأبرز على «العاصفة» التي شهدتها المنطقة. إذ فوجئ الأهالي بعجقة سير خانقة لم تشهدها طريق الوادي الحديثة منذ تعبيدها. أكثر من نصف ساعة احتاج إليها حسين لاجتياز الازدحام بسبب السيارات الكثيرة التي رُكِنت على جانبي الطريق قرب متنزه حديث شيّد بشكل ملاصق لمجرى نبع الحجير. حسين، الذي درس القانون، يؤكد أن «هذا النوع من الأبنية ممنوع تشييده، لأن القانون يمنع تشييد المباني قرب مجاري المياه، إلّا بعد التراجع خمسين متراً على الأقلّ، عدا أن الوادي أصبح محمية طبيعية بموجب قانون أقرّ عام 2010، ما يعني أن البناء ممنوع أصلاً فيه».

وهذا ما يؤكده مصدر معنيّ في اتحاد بلديات جبل عامل، الذي بيّن أن «الأبنية في وادي الحجير شيّدت بالواسطة». حتى أن هذه الأبنية لم تشيّد مواقف خاصة للسيارات لمنع ازدحام السير في طريق الوادي الضيّقة.

ازدحام السير انتقل من الوادي الى أحياء القرى التي اكتظّت بالأهالي في أيام العيد، كان الأمر يبدو عادياً

> **فوجئ الأهالي بعجقة سير خانقة لم يشهدها وادي الحجير منذ تعبيده**

وجميلاً بالنسبة إلى فادي يحيى، من بلدة الطيبة في قضاء مرجعيون، «لولا المشاغبات والفوضى غير المألوفة التي قام بها عدد كبير من الصبية والشباب، اضافة الى تجّار المفرقعات، الذين لم يلتزموا قرار منع بيع المفرقعات، حتى أن القوى الأمنية لم تسيّر دورية واحدة لردع هؤلاء، لتبرز المشكلات الحقيقية التي تعاني منها المنطقة بشكل خاص ولبنان بشكل عام».

يتحدث العديد من الأهالي عن حالات مشابهة من شتم ، وعدم احترام كبار السنّ، وسهر قرب المنازل حتى ساعات الفجر، ومفرقعات في منتصف الليل، وصولاً إلى رمي الأوساخ في الطرقات، واشتباكات بين الصبية والشباب بالأسلحة البيضاء تحدث في أكثر من بلدة... على الرغم من ذلك، لم تقم القوى الأمنية بقمعها. يقول محمد بزي إن الأهالي «باتوا لا يتّصلون بالقوى الأمنية لعلمهم المسبق بعدم جدوى ذلك، حتى أن عدد أفراد القوى الأمنية ضئيل جداً لدرجة أنه لا يكفي لتسيير دورية واحدة في المنطقة». وبحسب مصدر في قوى الأمن الداخلي فإن «مخفراً واحداً يتناوب على الخدمة فيه 4 عناصر فقط، عليه أن يتابع مشكلات الأهالي في 13 بلدة، وهذا أمر مستحيل، فضلاً عن تدخلات السياسيين لتغطية بعض المخالفين».

تحقيق

أمضى حسان مراد أكثر من 70 عاماً في اكتشاف منابع المياه الجوفية (الأخبار)

بحثاً عن الآبار بـ«النقيفة»
«المستنبئون» جيولوجيون بحاسة سادسة

حتى اليوم لا تفسير علمياً واضحاً بشأنهم. يكشفون عن مكان المياه الجوفية بقضبان خضراء طرية، أو سلاسل وبلابل نحاسية، في الوقت الذي يحتاج فيه الجيولوجيون إلى خرائط جوية ونقاط اعتلام واقعية. إنهم «المستنبئون» الذين لا تكاد تخلو أي قرية بقاعية من أحدهم

رامح حمية

رغم أنف التكنولوجيا والجيولوجيا، لا يزال هناك من يسبر جوف الأرض بحثاً عن المياه بأدوات تقليدية وبدائية. يكفي أن يمتلك هؤلاء غصن رمان أو زيتون أخضر، وشيئاً من «المؤهلات العضوية» أو الحواسّ الخاصة، التي لا تتوافر في أيّ كان، حتى يحدّد مواضع وجود المياه الجوفية ومدى عمقها في الأرض.

أزمات المياه الخانقة وعجز الدولة حتى اليوم عن توفير المياه لمواطنيها، سواء من خلال سدود أو برك صناعية، مثّلا دافعاً لغالبية البلديات وأهالي القرى البقاعية لتدبّر أمورهم المائية بحفر آبار ارتوازية أو عربية. ولأن كلفة اللجوء إلى الجيولوجيين لتحديد مواضع المياه الجوفية، مرتفعة، نسبة إلى «الإكراميات» البسيطة التي تقدّم إلى «المستنبئين» المحليين، كان لا بدّ من الاستعانة بتلك الطرق القديمة المتوارثة «منذ أيام الرومان»، بحسبهم. يضاف إلى ذلك أنها أثبتت نجاحها، حتى إن البعض قد يلجأون إلى «المستنبئين» بعد أن يكونوا قد استشاروا الجيولوجيين للتأكد!

تُعرف هذه الطرق بـ«الاستنباء»، وهو قطاع يشهد نشاطاً في القرى البقاعية. وتكاد لا تخلو بلدة بقاعية من «مستنبئ» أو أكثر، يتمتع بمهارات جسدية في تحديد شرايين المياه في باطن الأرض، مستعيناً بوسائل تقليدية، خدمة لوجه الله حيناً، أو لقاء إكرامية أو بدل مقبول، أو حتى تحدٍّ أحياناً أخرى.

عوض الشاويش أحد هؤلاء. أكثر من 35 عاماً وهو يمارس «الاستنباء»، ليس كمهنة، بل تسخير منه «للموهبة التي منحه إياها الله، في خدمة الناس» كما يقول. الرجل الستيني لا يبخل على من يسأله المساعدة على تحديد مكان وجود مياه جوفية، «مجاناً ولوجه الله»، لأن هذا بحسب رأيه ما يجعله متميّزاً عن غيره، مؤكداً أنه «لم يشر بعد إلى مكان، إلا وطلع فيه مَيّ». يعتمد الشاويش على الحاسة السادسة التي يمتلكها، ولا يستعين إلا بغصن رمان أخضر (فرخ جديد)، أو زيتون. يؤكد أنه، أثناء تفتيشه في الحقول، يشعر لدى اقترابه من مواضع وجود المياه بشيء غريب وغير طبيعي، إضافةً إلى ثقل في اليدين، وعدم المقدرة على إيقاف حركة الغصن الأخضر الذي ينقل ويضخّم الحركة إلى اليدين.

حسان مراد ابن بلدة حوش الرافقة، قضى 70 عاماً من سنوات عمره التي فاقت التسعين في الاستنباء عن المياه الجوفية بالأغصان الخضراء وسلسلته النحاسية، حتى اكتسب شهرة في مختلف المناطق اللبنانية. في ريعان شبابه امتهن حفر الآبار العربية، إلى أن شعر في إحدى المرات، وبينما كان في قعر بئر يحفرها وشقيقه «بإحساس غريب» يراوده للمرة الأولى. يذكر أنه أصيب بقشعريرة وثقل في جسمه، وبأن جدران البئر ستطبق عليه، لتنتفض من بعدها المياه مع ضربات المعول التالية.

آلية الاكتشاف

وتتلخّص عملية «الاستنباء» بالتقاط الشخص غصن الرمان الأخضر أو سواه بكلتا يديه، وهو على شكل حرف الـY اللاتيني، الشبيه بقوس النقافة. يفتل الغصن ليرتفع قليلاً الجزء الثالث الذي يصل بين الطرفين، ويعمد بعدها مكتشف المياه إلى التجوّل في الحقل المطلوب تحديد المياه فيه. وما إن يبدأ الجزء الثالث من الغصن بالانخفاض باتجاه معين، حتى يجري تحديد مكان المياه، كما وتحدّد شدة الانخفاض وقوته بالغصن مدى العمق والغزارة.

من بعد هذه الحادثة أيقن أبو علي أنه يتمتع بقدرات في هذا المجال، ليبدأ من بعدها مشواره مع الاستنباء، الذي يؤكد انه «موجود من أيام الرومان يا عمي».

تزخر ذاكرة الرجل بروايات التحدّي التي خاضها مع نظرائه ومع مهندسين جيولوجيين، والنجاح الذي حققه عليهم. إلا أنه على الرغم من مهارته لا تسعيرة محددة لعمله. فإذا أصاب في تحديد موقع المياه فـ«إكرامية» من صاحب البئر الارتوازية، أما إذا خاب، فمحاولات لاحقة لتحديد مواضع أخرى. وإذا كان مراد قد ساعد مئات العائلات على توفير المياه لها، إلا أنه لا يزال حتى اليوم عاجزاً عن استخراج المياه الجوفية التي يؤكد وجودها بالقرب من منزله في خراج بلدة حوش الرافقة، حيث يفتقرون هناك إلى أدنى المقومات الخدماتية والإنمائية، عازياً السبب إلى «عدم توافر القدرة المالية لاستقدام حفّارة (دقّاقة) لتنفيذ أعمال الحفر واستخراج المياه».

بدل حفر الآبار الارتوازية يختلف بحسب طبيعة الأرض التي يجري الحفر فيها والعمق، فيتقاضى صاحب الحفارة 25$ على المئة متر الأولى، ليرتفع السعر بعدها إلى 30$ على المئة متر الثانية، إذ ينبغي بعدها، فيما لو تتطلب الأمر حفراً أكثر، الاستعانة بنوع آخر من الحفارات وهي «الروتاري».

وفي كل الأحوال يكاد المستنبئون يبسطون سيطرتهم على تحديد مواقع المياه في البقاع، في مقابل عدد قليل جداً من المهندسين الجيولوجيين، الذين لا يزالون يسترزقون بحكم صداقاتهم ومهارات بعضهم.

المهندس الجيولوجي أسعد الخرفان أوضح في حديث لـ«الأخبار» أنه لم يتم إلى اليوم تحديد ماهية القوى والقدرات الفعلية التي يتمتع بها المستنبئون. يقول: «كل ما جرى التوصل إليه يشير إلى ارتباط ثلاثي بين فئة دم بعض الأشخاص والحقل المغناطيسي والكهرطيسي للأرض، وتفاعلهما مع الغصن الأخضر»! أما الطرق العلمية لتحديد مكان وجود المياه الجوفية، فيؤكد أنها ترتكز على «خرائط جيولوجية جوية (من شركات خاصة أشهرها الإيطالية)، وتطبيقها على نقاط اعتلام واقعية على الأرض وفق خطوط أفقية وعمودية، فيتبين موقعها وارتفاع مستواها لتحديد العمق».

في المقابل لا يخفي الخرفان أن بعض من يستعينون به لتحديد أماكن وجود المياه الجوفية، يعاودون بعدها استقدام أحد المستنبئين «للتأكد» من وجود المياه. ويرى أن هذا التصرف الذي يقوم به الأهالي ناتج عن «فشل بعض المهندسين في تحديد أماكن المياه، إضافةً إلى الكلفة المالية المرتفعة التي يطلبونها، إذ تراوح بين 500$ و 2000 $ واكثر أحياناً بحسب الزبائن».

متفرقات

«كفرشوبا توحّدنا» في مهرجانها الصيفي

على بعد عشرات الأمتار من مواقع العدو الإسرائيلي المرابضة على تلالها المحتلة، افتتحت بلدية كفرشوبا الدورة الثالثة لمهرجانها القروي الفني باحتفال حاشد أقيم في ملعب المدرسة الرسمية، بحضور نواب المنطقة وفاعلياتها وممثلين عن قوات اليونيفيل. تحت شعار «كفرشوبا توحدنا»، تشهد البلدة حتى مساء اليوم سهرات غنائية وأمسيات ثقافية وعروضاً مسرحية وسوقاً تراثياً وحرفياً ومعملاً لصناعة الفخار ومعارض رسم والمونة البلدية. وتسجل مشاركة لعناصر الوحدة الهندية ضمن اليونيفيل في فعاليات المهرجان من خلال عروض فولكلورية وتقديم مأكولات هندية، علماً بأن مهرجان كفرشوبا افتتح بعد أيام من اختتام مهرجانات حاصبيا وجديدة مرجعيون، فيما يتزامن مع مهرجان بلدة الهبارية المجاورة التراثي. وقد استغل راعي الاحتفال زياد أنور الخليل المناسبة لتكرار «مطالبة الحكومة بضرورة إنهاء ملف التعويضات عن الأضرار منذ الستينيات، وخصوصاً أن البلدة حرمت من أراضيها الزراعية، ودفع المستحقات عن الأراضي والمنازل التي شغلتها قوات الطوارئ الدولية، إضافة إلى تحسين التغذية بالكهرباء ومياه الشفة واستصلاح الأراضي وإنشاء البرك الجبلية وتصريف الزيت». كما دعا المسؤولين من جهة أخرى إلى «الاستثمار والاستفادة من الكفاءات العامة في كفرشوبا والمنطقة». يذكر أن المهرجان يستمر لثلاثة أيام، ويتخلله توقيع كتب وسهرات غنائية ومسرحية وألعاب سحرية وعرض للكتيبة الهندية، إضافة إلى افتتاح سوق تراثي وحرفي وللمؤونة أيضاً.

«لبنانيّو التيتانيك»: لوحة في متحف سيدة اللويزة

بعد مئة عام على الغياب، كرمت جامعة سيدة اللويزة «اللبنانيين الذين قضوا في سفينة التيتانيك» بإزاحة الستار عن لوحة تحمل أسماءهم ووضع نسخة أصلية للسفينة في متحف لبنان والهجرة في حرم الجامعة. وإضافة إلى تخليد ذكرى هؤلاء، تسعى الجامعة من خلال هذا النشاط إلى «المساهمة في زيادة محتويات هذا المتحف والمحافظة على تراث المغتربين أيضاً»، يقول نيك قهوجي، الرئيس السابق لفرع الجامعة اللبنانية الثقافية، وهي الراعية للاحتفال.

كنيسة خربة قنافار تحتفل بمئويتها الأولى

«طبّقت» كنيسة مار الياس في بلدة خربة قنافار مئويتها الأولى. ولهذه المناسبة، احتفلت البلدة بهذا «اليوم التاريخي» ـ بحسب تعبير راعي الأبرشية عصام درويش ـ في دار الكنيسة، فأقامت قداساً حضره كل أبناء الرعية. وقد اعتبر درويش هذا اليوم مناسبة لإعادة التذكير بدعواته السابقة لجميع أبناء الأبرشية وبناتها «لنكون واحداً، برغم تنوعنا وفرادة كل جماعة منا، فوحدتنا تملأنا قوةً ورجاءً».

توقيف 64 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان أن قطعاتها تمكنت من توقيف 64 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على الأراضي اللبنانية كافة، بينهم: 13 بجرائم سرقة وسلب، 12 بجرائم مخدرات، 14 بجرم دخول البلاد خلسة، إقامة غير مشروعة ودون أوراق ثبوتية، 4 بجرم تحرش جنسي واستغلال قاصرات، 3 بجرم ترويج وحيازة عملة مزيفة، 3 بجرم صدم وإيذاء، 2 بجرم حيازة سلاح، 2 بجرم سكر ظاهر، 2 بجرم إطلاق نار، 3 بجرائم: طعن بسكين، هوية مغايرة، قيادة دراجة نارية من دون تسجيل، و6 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تدابير سير في المدوّر بسبب أعمال التزفيت

أعلنت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، قيام إحدى الشركات المتعهدة بأعمال تحفير الزفت القديم وإعادة تزفيت في منطقة المدوّر ـ الجسر ـ جادة إميل لحود ـ المسلك الشمالي الشرقي على النحو الآتي:

يومي الأربعاء والخميس في 22 و2012/8/23 اعتباراً من الساعة 20,30 يومياً، وحين الانتهاء ستقوم الشركة بأعمال التحفير.

يوم الأحد في 2012/8/26 اعتباراً من الساعة 7,00 صباحاً، وحين الانتهاء ستقوم الشركة بأعمال إعادة التزفيت.

وأوضحت أن هذه الأعمال ستؤدي إلى: منع المرور على الجسر (الكرنتينا) المتجه من منطقة الدورة إلى الجادة المذكورة أثناء عملية التحفير، منع المرور على الطريق المذكورة أثناء عملية إعادة التزفيت بالتاريخ والمكان المذكورين أعلاه.

تحقيق

يلمّح عدد من تجار السيارات الى أن عدداً كبيراً من السيارات المبيعة في لبنان هي في الحقيقة «مضروبة» وقد أُعيد تركيبها، في حين أن عدداً آخر يشوبه الكثير من المشكلات التي تعتبر خطرة على السلامة العامة. إلا أن هذه الأزمة وصلت الى السيارات الجديدة، إذ إن أزمة العيوب المتزايدة في صناعة السيارات عالمياً انعكست على السوق اللبنانية، في ظل تجارة تعمّها الفوضى وغياب الرقابة

سيارات أم قنابل متحركة؟

محركات معرضة للاشتعال تتجول «بسلام» على الطرقات

رشا أبو زكي

أكدت دراسات عالمية أن سوق صناعة السيارات تعاني أزمة ثقة حقيقية، أما السبب فهو استدعاء آلاف السيارات شهرياً من كبريات الشركات نتيجة اكتشاف عيوب تصنيعية، بعضها يهدد حياة المستهلكين. أزمة الثقة هذه تؤرق شركات صناعة السيارات في العالم، وتشكل تحدياً فعلياً للسلطات المحلية حول إيجاد آليات تتبع للعيوب المتزايدة باطراد. لكن هذا التحدي بعيد عن هموم السلطات اللبنانية، وكذلك عن اهتمامات المستهلك اللبناني.

فقد نشرت في الأشهر الثلاثة الماضية تقارير متتالية وزعها عدد من الشركات العالمية، بعضها يدعو الى سحب آلاف السيارات لخطورة إبقائها في الأسواق، وبعضها الآخر يستدعي أصحاب السيارات التي تشوبها عيوب لإجراء تصليحات عليها. حصيلة أرقام السيارات المعلن سحبها أو إجراء تعديلات عليها وصل الى حوالى مليون و227 ألف سيارة، وللسوق اللبنانية حصة كبيرة منها.

المخيف، أن بعض هذه العيوب يعود الى سيارات صُنّعت منذ سنوات، وتم اكتشافها حديثاً، وبالتالي دخلت الى لبنان كسيارات مستعملة. في حين أن عدداً كبيراً من السيارات يدخل الى لبنان عبر الشحن المباشر من الأسواق العالمية، وأخرى عبر بعض الوكلاء. وفي ظل عدم وجود آلية لتتبع حركة بيع السيارات في لبنان، ومع ضعف ثقافة تتبع تاريخ السيارات لدى المستهلك اللبناني، يصبح عدد من السائقين خارج إطار التبليغ عن الأعطال، وداخل دائرة الخطر.

قبل يومين، أعلنت شركة «جنرال موتورز» سحب حوالى 250 ألف سيارة رياضية بعد اكتشاف وجود مشكلة كهربائية يمكن أن تحدث حرائق فيها. ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن الإدارة الوطنية لسلامة النقل على الطرقات السريعة أن الشركة ستسحب قرابة 250 ألف سيارة صنّعت بين عامي 2006 و2007 من بعض الولايات الأميركية.

سيارة في مرحلة التصنيع (رويترز- ريبيكا كوك)

والسيارات من طراز «شيفروليه ترايل بلايزر» و«جي إم سي إنفوي» و«بويك راينر» و«ساب» و«إيسوزو». وأوضحت الشركة أن العطل التصنيعي يتجلى في سائل يدخل إلى باب السائق، ما يحدث تآكلاً يمكن أن يتسبب بمشكلة كهربائية، وبالتالي حرائق في السيارات.

سوق السيارات المستعملة

يشرح رئيس نقابة أصحاب معارض السيارات المستعملة في لبنان وليد فرنسيس أن هذه السيارات المصنّعة في مثل هذه التواريخ موجودة بالتأكيد في سوق السيارات المستعملة في لبنان. إلا أنه يؤكد أنه حتى اليوم «لم نسمع بوجود أي مشكلة اشتعال أو حريق في هذه السيارات نتيجة هذه العيوب». ويشير الى أن أصحاب السيارات التي تعاني مشاكل تصنيعية في الدولة المصنعة يفضلون إعادة هذه السيارات الى المصنع لاستبدالها بدلاً من بيعها الى التجار، سواء كانوا لبنانيين أو غير لبنانيين. كما يلفت الى أن المصانع تكتشف العيوب عادة خلال عام من تصنيع السيارة، في حين أن المستوردين اللبنانيين يشترون سيارات عمرها 4 إلى 5 سنوات، وبالتالي تكون قد «قطعت» فترة اكتشاف العيوب. ويقرّ فرنسيس بأنه لا توجد آلية لتتبع حركة بيع السيارات المستعملة في لبنان، وبالتالي ما من طريقة يمكن الوصول عبرها الى أصحاب هذه السيارات لإبلاغهم بالعيوب والأعطال التصنيعية إن وجدت.

وإذا كان تجار السيارات المستعملة يعتبرون أن لا مشكلة من هذا النوع في لبنان، فإن أزمة التصنيع تطال السيارات الحديثة الصنع، لا بل توجد سيارات طرحت في عدد من الأسواق العالمية ومن طراز عام 2013 تبين أنها تعاني عيوباً تصنيعية. فكيف يتم السيطرة على هذه الظاهرة في لبنان؟ وقد شهد شهرا حزيران وتموز الماضيان وآب الجاري عمليات سحب متواصلة لعدد من السيارات

45
في المئة
هي نسبة الخلل في التقنيات التكنولوجية الحديثة التي تتزود بها السيارات منذ عام 2006 حتى اليوم، وذلك بحسب دراسة أجرتها شركة «جي دي باور» منذ أشهر. ووفق الدراسة، تعتبر هذه التقنيات أحد أكبر مصادر العيوب في السيارات الحديثة الصنع

نصف السيارات المستعملة «مضروبة»!

أشار المزوّد الرئيسي لتقارير الـCARFAX في الشرق الأوسط، هشام جمال، الى أنه عند سحب السيارة من السوق يطلق عليها عبارة lemon، وهذا النوع من السيارات يعاني مشكلات ميكانيكية تهدد سلامة السائقين. وأوضح أنه في الولايات المتحدة يتم إعلام المستهلك عن وجود العيب التصنيعي، وله الخيار بإصلاحها أو إعادتها الى الشركة. في حين أن الشركات غير ملزمة باسترداد السيارات التي تعاني عيوباً غير خطرة. ولفت الى أن 50% من السيارات المستعملة في لبنان «مضروبة»، و5% تعاني عيوباً في التصنيع، و70 إلى 80% منها يجري التلاعب بعدّاد الكيلومترات فيها.

إضاءة

محطة مار مخايل للأعراس: منفعة أم هدر للمال العام؟

محمد وهبة

تعمّ الفوضى في مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك. مساحات واسعة تملكها المصلحة في محطة مار مخايل تؤجّر «على الورق» ليوم واحد بقيمة 5 دولارات للمتر الواحد، لكن إدارة المصلحة تمنح المستأجر أكثر من 25 يوماً. أما المساحة المحدّدة بألفي متر مربع فيمكن أن تصبح 5 آلاف. الأمر قد يختلف بحسب كل مستأجر على ما يقول العاملون في المصلحة!

طلب متعهد الحفلات والأعراس بول نصر في 17 نيسان 2012 من مجلس إدارة مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك الموافقة على تأجيره نحو ألفي متر مربع من المساحات المتوافرة في محطة مار مخايل من أجل إحياء عرس هادي درويش ورندة قرموش. وافق المجلس على تأجير نصر ألفي متر مربع، وأوضح أن بدل الإيجار محدد بقيمة 5 دولارات لمدّة 24 ساعة، باستثناء ضريبة القيمة المضافة، وأعطاه 4 أيام إضافية مجاناً من أجل التجهيز والتحضير للعرس الذي سيقام في 24 آب 2012.

وبالتالي فإن الكلفة المستحقة على المستأجر تبلغ 10 آلاف دولار.

غير أن نصر ودرويش حصلا على أكثر بكثير مما كان يأملان. فبحسب ما أوضح عاملون في المصلحة، سمح المدير العام بالإنابة بسام العريضي لنصر البدء بالإعداد للزفاف قبل نحو 25 يوماً. ومنذ ذلك الوقت انطلقت ورشة كبيرة في 4 باحات أساسية في مقرّ المصلحة حيث تجري أعمال تركيب أعمدة مستعارة وقوسي نصر ضخمين، كما ركّب سور ضخم مستعار أيضاً ليفصل بين مباني المصلحة ومنطقة العرس، وعملت فرق الاشغال على زرع إحدى الزوايا بمزروعات استوائية لكن المقطورات لا تزال مكشوفة على جوانب الباحة الرئيسية حيث نصبت هياكل معدنية ضخمة وركبت عليها أضواء كاشفة ومتحركة، ولا تزال الأعمال جارية لتركيب أرضية خشبية مفروشة بالموكيت.

هذه الأعمال تمتد على مساحة كبيرة تتجاوز 5 آلاف متر مربع بحسب ما يؤكد العاملون في مصلحة السكك والمطلعون على مساحاتها. وهي أعمال تحتاج إلى أكثر من الأيام الخمسة التي سمح بها مجلس الإدارة، ما يضع إدارة المصلحة في موقع الشبهة حول إهدار المال العام، فهذه الأعمال لتحضير العرس تكلّف آلاف الدولارات، ويتردّد بين العاملين في المصلحة ما تناهى إلى مسامعهم من العمال من أن كلفة التحضيرات تصل إلى 400 الف دولار. فلماذا تستأجر المساحة بنحو 10 آلاف دولار فقط، فيما الكلفة يجب أن تحتسب على 25 يوماً، وعلى مساحة حدّها الأدنى 5 آلاف متر مربع، أي يمكن أن تصل إلى 25 ألف دولار عن كل 24 ساعة، أي ما يوازي 625 ألف دولار.

وفي رأي العاملين في مصلحة السكك، أن الرقابة على تنفيذ قرارات مجلس الإدارة غائبة بصورة شبه كلية، ما يستدعي تحرّك التفتيش المركزي من أجل الوقوف على المخالفات ووقف إهدار المال العام.

وكلاء السيارات الجديدة لا يستعيدون العربات بسبب إبلاغهم من قبل الشركات بإجراء التصليحات فقط

احتمال وجود عيوب في الوسائد الهوائية الأمامية والجانبية. وفي 16 آب، أعلنت مجموعة «كرايسلر» أنها تستعد لاستدعاء 1661 سيارة «دودج دورانجو» من طراز 2013 بسبب احتمال عدم انفتاح الأكياس الهوائية في حالة وقوع حادث.

وكلاء السيارات الجديدة

يوضح رئيس جمعية تجار السيارات الجديدة سمير حمصي أن العيوب التصنيعية طالت خلال الفترة الماضية حوالى 36 موديلاً من السيارات. ولفت الى أنه «في كل يوم يتم الإعلان عن خلل في تصنيع سيارة ما، وأن وكلاء الشركات في لبنان يبلغون أصحاب السيارات لإجراء الإصلاحات اللازمة عليها، حتى لو مضى على شراء السيارة 20 عاماً». لكن في بعض الأحيان، تطلب الشركات الأم سحب السيارات من السوق نهائياً، فماذا يفعل الوكلاء اللبنانيون؟ يؤكد حمصي أنه لم يتم سحب أي طراز حتى اليوم من السوق، «فالشركات تطلب استدعاء السيارات الى مرأب الوكلاء لإجراء التصليحات اللازمة». وعلى رغم التقارير العالمية التي تشير الى وجود أزمة ثقة بصناعة السيارات في العالم، يؤكد حمصي أن وتيرة العيوب التصنيعية، على كثرتها، تعتبر طبيعية، لافتاً الى أن عمليات استدعاء السيارات هي لحفظ حقوق المستهلكين، والوكلاء في لبنان يتابعونها بجدية.

وأشار حمصي الى أن شراء السيارات الجديدة مباشرة من الأسواق العالمية الى لبنان يحرم المستهلكين من تتبع الإشكالات الطارئة على السيارات، التي يتم اكتشافها لاحقاً.

والطرازات المختلفة من الأسواق العالمية. ففي 23 حزيران الماضي، أعلنت شركة «جنرال موتورز» أنها ستسحب 475148 سيارة من طراز «شيفروليه كروز» إنتاج عامي 2011 و2012 من بعض الأسواق الأميركية بسبب خلل في المحرّك قد يؤدي إلى اشتعاله. وفي 19 تموز، أعلنت شركة «فورد» أنها قررت استدعاء 11500 سيارة رياضية جديدة من طراز «فورد اسكيب» 2013 مزودة بمحرك سعته 1,6 لتر، وطلبت من السائقين التوقف فوراً عن قيادتها بسبب خطر اشتعال المحرك. وفي 3 آب الماضي، أعلنت شركة «تويوتا» اليابانية أنها ستستدعي 778 ألف سيارة بيعت في الولايات المتحدة بسبب خلل ميكانيكي، ويطال الاستدعاء خصوصاً موديلات بين عامي 2006 ومطلع 2011.

وفي 9 آب، أعلنت شركة «ميتسوبيشي موتورز» عن سحب 261 سيارة من طراز «آي. ام. آي. إي. في» موديل عام 2012 من الولايات المتحدة بسبب

اقتصاد السوء

محمد زبيب

«صحتي مش حصتك»

تواظب مجموعة من الشابات والشباب على ملاحقة وزير الصحّة، علي حسن خليل، على كل كلمة ينطق بها عن مشروع «التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين». الهدف كشفه أمام جمهور فريقه السياسي أولاً، وسائر جماهير القوى السياسية، التي تُكرِّس باسمها الإقطاعيات القائمة في الدولة وتحاصص حقوق المواطنين كما لو أنها «غنائم» ناتجة من احتلال الدولة ومؤسساتها ومصادرة وظائفها. تحمل هذه المجموعة اسم «حقّي عليّ»، وترفع سلّة من الحقوق الاجتماعية، تتضمن الصحّة والتعليم والنقل والعمل والعدالة الضريبية ومكافحة الاحتكارات... باعتبارها مدخلاً إلى تحرير الدولة من محتلّيها ونقل اللبنانيين من مرتبة الجاليات والرعايا إلى مرتبة المواطنة وإرساء قاعدة صلبة ومستقرّة لبناء السلم الاهلي والتقدّم نحو الرفاهية والسعادة.

لقد نجحت هذه المجموعة، على قلّة الناشطات والناشطين عبرها، في إبقاء مشروع التغطية الصحيّة الشاملة قيد التداول، بل نجحت أيضاً في استدراج وزير الصحّة إلى تقديم مشروعه إلى لجنة وزارية، أُلّفت في الأصل لدرس مشروع تعديل سلسلة الرتب والرواتب لموظّفي إدارات الدولة وأسلاكها، وذلك إثر اعتصام رمزي نفّذته أمام وزارة الصحّة في 14 تموز الماضي، وطالبت في خلاله باستقالته، باعتبار أن «خدماته في وزارة الصحّة لا تخدم المصلحة العامّة»، بحسب ما جاء على إحدى اللافتات المرفوعة في الاعتصام المذكور، وباعتبار أن «صحّة اللبنانيين ليست حصّة لهذا الزعيم أو ذاك». ليست هذه المرّة الوحيدة التي تنجح فيها المجموعة باستدراج علي حسن خليل. فبعد تولّيه مهمّة التصدّي لمشروع التغطية الصحّية الشاملة الذي رفعه وزير العمل السابق، شربل نحّاس، إلى مجلس الوزراء، (وكان ذلك سبباً لقيام تحالف واسع بهدف محاصرة المشروع وإسقاطه ودفع نحّاس إلى الاستقالة)، اضطر علي حسن خليل إلى مسايرة مطالب المجموعة، في اعتصام سابق نفّذته أمام وزارة الصحّة أيضاً في كانون الأول الماضي، ولم يمتلك يومها أي حجّة تبرر موقف فريقه السياسي المناهض لمشروع نحّاس إلا المزايدة على المشروع نفسه، فقال إنه بصدد وضع مشروع بديل أفضل بكثير، يتضمن تقديمات أكثر وأرفع توازي خدمات «الدرجة الأولى»، ومن دون تحميل المواطنين أي كلفة أو مساهمة في التمويل... ووعد بأن يطرح مشروعه للنقاش على المستوى الوطني اعتباراً من منتصف كانون الثاني (الماضي)... لم يصدّقه أحد من المعتصمين، بل ردّوا عليه برمي دمى أمامه تمثّل جثثاً ملفوفة بالأكفان لمواطنات ومواطنين يموتون على أبواب المستشفيات؛ لأن الدولة تخلّت عنهم وتركتهم من دون أي ضمان صحّي يمنع ارتهانهم للمافيا المتحكّمة وإذلالهم في طلب «الواسطة» لإجراء عمليات جراحية «على حساب وزارة الصحّة» بوصفهم «محتاجين». واضطر علي حسن خليل أيضاً إلى الإكثار من «طلّاته» الإعلامية للحديث عن مشروعه المفترض وتصويره بأنه العلاج الشافي لقضية بقاء نصف اللبنانيين المقيمين معرّضين لمخاطر عدم تأمين حقّهم في الضمان الصحّي!

تعامل وزير الصحّة مع هذه القضية، كما لو أنها تقتصر على الجانب الدعائي، فلم يتقدّم بأي مشروع للتغطية الصحيّة حتى منتصف تموز الماضي، على الرغم من أنه أنجز مشروعه في شباط، حسبما قال. لقد انتظر خمسة أشهر قبل أن يعلن أن هناك «مشروعاً ما» يمكن أن يجسّد البديل لمشروع نحّاس، ربما لظنّه أن مرور الوقت كفيل بمحو كل تصريحاته السابقة وبمنع أي مقارنة بين ما يطرحه وما طرحه نحّاس على مجلس الوزراء. ومرّة أخرى تولّت مجموعة «حقي عليّ» مهمة التصدّي لهذا الظن؛ إذ عقدت مؤتمراً صحافياً في قصر الأونيسكو في 16 آب الجاري، وفنّدت المشروع الذي لا تنطبق عليه صفة «الضمان الصحّي الشامل». ففيما حدّد المشروع الذي وقف وزير الصحّة ضده بوضوح الهدف، وهو كسر حلقة مهمّة من حلقات «الزبائنية» ونقل جزء مهم من الثروة من القلّة إلى الأكثرية والتشجيع على توسيع الوظائف النظامية والمساهمة في الحدّ من البطالة والهجرة، وذلك عبر مجموعة من الخطوات في مقدّمها توفير تغطية صحّية شاملة ومتساوية لجميع اللبنانيين المقيمين، يتولاها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتموَّل عبر الموازنة بعد إلغاء الاشتراكات المستحقة على أصحاب العمل والأُجراء وإصلاح النظام الضريبي وفرض ضرائب معتبرة على الأرباح العقارية والمالية (الفوائد)، وبما يسمح بأن تؤدي الصناديق الضامنة الأخرى دور البرامج المكمّلة حفاظاً على مكتسبات بعض الفئات المهنية... يطرح علي حسن خليل مشروعاً بديلاً لا ينطوي على أي تغيير من هذا النوع، وجلّ ما يطمح إليه هو توسيع سيطرة فريقه السياسي على «الخدمات» التي توفّرها وزارة الصحّة لتشمل أكثر من مليوني لبناني محرومون أي تغطية صحّية... فالمشروع الذي تسلّمته اللجنة الوزارية لا يهدف إلا لتوسيع صلاحيات وزارة الصحّة عبر توسيع «جدول الخدمات» التي توفّرها ليطاول الأعمال الاستشفائية والمخبرية العادية والطبابة والأدوية بكلفة تبلغ نحو مليار دولار سنوياً، أي بمعنى آخر، زيادة قدرة هذا الفريق السياسي على التصرّف بالمال العام في مجالات العمل السياسي والحزبي والمصالح الشخصية!

مشروع علي حسن خليل يهدد بإفلاس الضمان

إن حجّة الذين تصدّوا لمشروع التغطية الصحيّة الشاملة السابق، أنه يعرّض الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لمخاطر التمويل عبر موازنة الدولة في ظل الأوضاع الراهنة، إلا أن مشروع علي حسن خليل يفعل ما هو أفظع من ذلك بكثير؛ إذ إن نزوع أصحاب العمل إلى التهرّب من دفع الاشتراكات لا يحدّه إلا نزوع بعض فئات الأجراء النظاميين إلى المحافظة على حقّها بالضمان الصحّي، وبالتالي إن منح وزارة الصحّة صلاحية لا تمتلكها في قانون إنشائها وتحويلها إلى ما يشبه «الجهة الضامنة صحياً» سيعزز موقع أصحاب العمل في مواجهة الأجراء وسيشجع على عدم التصريح عن الأجراء لدى صندوق الضمان، ما يساهم في زيادة العجز المالي القائم في فرع ضمان المرض والأمومة بما يهدد بإفلاسه فعلياً وتقليص تقديماته، وصولاً إلى وقفها نهائياً! عندها سيزداد عدد اللبنانيين المحرومين الضمان الصحّي في موازاة ازدياد القدرة على إذلالهم ودفعهم إلى الارتهان أكثر للقوى السياسية المحتلة للدولة.

ليس هذا ما وعد به وزير الصحّة!

فرنسَبنك للأعمال
أفضل مصرف للأعمال للعام 2012

حاز فرنسَبنك للأعمال على جائزة «أفضل مصرف للأعمال» لعام 2012 من قبل مجلة «وورلد فاينانس» World Finance العالمية الرائدة والمتخصصة في الأسواق المالية والمصرفية، وذلك في أحدث تقييم سنوي تجريه هذه المجلة للبنوك والمؤسسات المالية حول العالم. وجاء التكريم تقديراً لالتزام فرنسَبنك للأعمال ولرؤيته في تقديم خدمات مصرفية متميزة لعملائه، وذلك من خلال تبني أفضل التطبيقات والممارسات العالمية في توفير خدمات مصرفية موثوقة للأعمال والإستثمار. والمعروف أن فرنسَبنك للأعمال حاز هذا العام أيضاً على جائزتي تقدير من مجلة ذي بنكر العالميةTheBanker وهما جائزة"أفضل عملية في الشرق الاوسط للعام 2012» عن فئة القروض وجائزة «العملية المالية الاكثر توصية في الشرق الأوسط للعام 2012»عن فئة أفضل إصدار سندات خزينة للحكومات والمؤسسات والوكالات في الشرق الأوسط.

باختصار

◄ 50% تراجع حركة الأسواق التجارية في بيروت

وفقاً لرئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان، رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد شقير، الذي دعا الحكومة أمس إلى إعلان حال الطوارئ الاقتصادية حيث وصلت البلاد إلى «شفير الهاوية... والمطلوب منحى آخر يتماشى مع قوة الأزمة وحراجتها».

وحذّر رجل الأعمال من أنّ «إفلاسات بدأت تدق أبواب مؤسسات القطاع الخاص وأنّ هذا النمط يتمدّد «ليطال الكثير من المؤسسات في كل القطاعات خصوصاً في قطاعي السياحة والتجارة». وقال إنّ «هناك مؤسسات عريقة وضعها بات على المحك، كما ان آلاف العمال مهددون بالصرف من عملهم». وإلى جانب مشاكل القطاع التجاري، أشار شقير أيضاً إلى مصاعب القطاع السياحي نتيجة «شدّة الضربة التي تلقاها الاقتصاد».

وأوضح أنّ نسبة الحجوزات في فنادق بيروت لم تتعد 20% وتراوحت في المناطق بين 10% و15%.

كما لفت إلى معاناة القطاعات المختلفة، وتحديداً الزراعة، وإلى «التراجع الكبير في التدفقات الاستثمارية الخارجية وتحديداً العربية والخليجية منها».

◄ يجب الاستعانة بـ9 ملايين لبناني مغترب

فبعدما ضربت الأحداث السياسية والأمنية الأخيرة ما كان متوقعاً بأن يكون موسماً صيفياً ثانياً بعد عيد الفطر، تتحدث وزارة السياحة عن إجراءات جديدة لتنويع المصادر السياحية في قلبها يكون تشجيع المغتربين على زيارة لبنان.

وفي هذا الإطار قال وزير السياحة فادي عبود خلال جولة على معرض «صيف المزار» الذي أقيم في حدائق منطقة مزرعة كفرذبيان، «يجب إعادة النظر بخريطة طريق سياحية جديدة عن طريق تنويع سياحتنا والاستعانة بالمغتربين الذين يقدر عددهم بأكثر من 9 ملايين لبناني مغترب». وأضاف: «نحن ندفع اليوم ثمن سياسة خاطئة، مع العلم ان لبنان دخل العولمة وهو منفتح على كل دول العالم. وهكذا يجب أن يكون».

وأشار الوزير إلى أنّه «كان من المنتظر أن تكون صيفية ثانية خلال وبعد عيد الفطر، لكن ما حدث أدى الى إلغاء حوالي 90% من الحجوزات»، وأنّ «الوضع السياحي دقيق جداً».

◄ تراجع قيمة الصادرات الصناعية 5%

إذ بحسب التقرير الدوري الذي تُعدّه مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة، بلغ مجموع قيمة الصادرات الصناعية خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري 1,539 مليار دولار بتراجع نسبته 5% مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2011، وبنسبة 4,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010. وفي حزيران وحده احتلت صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية المرتبة الأولى، إذ بلغت قيمتها 43,2 مليون دولار وتصدرت السعودية لائحة البلدان المستوردة لهذا المنتج بتسعة ملايين دولار.

(الأخبار، وطنية)

حماس والهلال الأميركي الجديد/القديم

جوزيف مسعد*

إذا كانت محصلة ما يسمى «الربيع العربي» هي إمساك الإخوان المسلمين في مصر وحركة النهضة في تونس بمقاليد الحكم، واستقواء الجهاديين الطائفيين في ثوب «الثائرين من أجل الديموقراطية» في ليبيا وسوريا (فضلاً عن الهزيمة المؤقتة لانتفاضتي الشعبين اليمني والبحريني)، فإنّ قبول حماس أخيراً في صفوف القوى التي لا تهدد المصالح الأميركية في المنطقة فحسب، بل التي تسعى أيضاً للعمل الدؤوب على تحقيقها لهو تحوّل جدير بالملاحظة.

وقطر هي المحرك الرئيس في معركة توسيع رقعة ورفع مستوى الشرعية الدولية غير الرسمية التي تتمتع بها حماس في أعين شعوب المنطقة وحلفائها في العالم الثالث إلى المستوى الرسمي عند الحكومات العربية والغربية على حد سواء. وبينما كانت حماس، وبدعم قطري، أول حزب إسلامي في العالم العربي يحقق فوزاً انتخابياً صلباً في 2006، لم يشفع ذلك لها بمنحها الشرعية التي تستحقها في نظر الولايات المتحدة، وهي أكبر وأشرس قوة مناهضة للديموقراطية في المنطقة والعالم. بدلاً من ذلك، فقد حث انتخاب حماس الولايات المتحدة، وإسرائيل، والسلطة الفلسطينية المتعاونة على القيام بانقلاب ضدها لحرمانها هذا النصر. وبما أنّ الاستراتيجية الانتخابية فشلت في حلول حماس مكان فتح على رأس السلطة الفلسطينية، أدركت قطر والقيادة العليا لحماس أنّ «الربيع العربي» يطرح فرصاً جديدة ومهمة في هذا الصدد. وبناءً على ذلك، فقد جرى سحب حماس من سوريا ببطء، لكن بثبات، ويجري سحبها الآن بالكامل من تحالف إيران ـ سوريا ـ حزب الله، الذي يهدد استراتيجية الولايات المتحدة واسرائيل والسعودية في المنطقة، وذلك ليس فقط عن طريق نقل قيادة حماس من دمشق إلى قطر فحسب، بل أيضاً من خلال جهد كبير يبذل لإعادة الاعتبار إلى حماس في الأردن، التي كان الملك عبد الله قد نفى أعضاءً من قيادتها في 1999، بناءً على أوامر الولايات المتحدة وإسرائيل.

وبما أنّ ذلك سيؤدي بحماس إلى تقديم تنازلات وتطمينات للمصالح الأميركية بمعدل متسارع، سيراً على خطى فتح من قبلها، فقد أصبحت السلطة الفلسطينية أكثر قلقاً على وضعها وعدم جدواها المتزايد لكل من إسرائيل والولايات المتحدة. يخشى الطغاة العرب التي تدعمهم وتحميهم الولايات المتحدة نوعاً واحداً فقط من المعارضة الداخلية لحكمهم، ألا وهي الجماعات المعارضة التي تعرض خدماتها لمصالح الولايات المتحدة الإمبريالية بإخلاص يضاهي إخلاصهم. لقد كان هنالك دائماً ما يبرر هذا الخوف، ولا سيما في حالة مصر، حيث كانت الولايات المتحدة لأكثر من عقد ونصف عقد تغازل جماعة الإخوان المسلمين وقيادتها النيوليبرالية من رجال الأعمال التي كانت قد أكدت لواشنطن امتثالها وتعاونها الكاملين مع سياسات الولايات المتحدة بأفضل مما كان عليه الحال تحت حكم المخلوع مبارك (وفي الواقع وبخلاف يمين الإخوان النيوليبرالي بقيادة المليونير خيرت الشاطر، فقد أطيح التيار الإخواني الوسطي بقيادة عبد المنعم أبو الفتوح بسرعة عندما فصله اليمين الإخواني عن الجماعة، (وأُخرج أخيراً من اللعبة السياسية بالمرة عقب خسارته الانتخابات). أود أن أشير هنا إلى أنّ انفتاح الولايات المتحدة على من تسميهم «المعتدلين» الإسلاميين يحظى بدعم عدد لا بأس به من الاستراتيجيين الصهاينة والإسرائيليين الذين لا ينفكون يتحاورون عن جدوى وفوائد تحالفات كهذه للمستعمرة الاستيطانية اليهودية على المدى الطويل.

مثلها مثل جميع الديكتاتوريات العربية الأخرى، تفضل السلطة الفلسطينية، التي تسيطر عليها حركة فتح، أن تقوم منظمة حماس بتهديد مصالح الولايات المتحدة، وما تخشاه وترتعد منه هو أن تصبح حماس على استعداد لخدمة هذه المصالح كما تخدمها السلطة الفلسطينية، أو حتى على نحو أفضل. إنّ المرونة الحديثة العهد التي تبديها حماس بشأن هذه المسألة، وبتشجيع من قطر، قد دقت أجراس الإنذار في أروقة السلطة الفلسطينية، كما أنّ ما كشفته قناة الجزيرة أخيراً عن تسميم وقتل ياسر عرفات لم يكن عرضياً للجهود الرامية إلى دق المسمار الأخير في نعش السلطة الفلسطينية. أما محاولة السلطة الفلسطينية العقيمة، بتأييد سعودي هش، الحصول على عضوية الأمم المتحدة، فهي محاولة يائسة لإنقاذ نفسها من مصير ربما بات محتوماً.

ومن هنا ولج مستنقع السياسة الأردنية الانتخابية في سياقنا هذا، وأنا أستخدم مصطلح «انتخابية» بمرونة فضفاضة لوصف ما يجري في الأردن. يشهد الأردن حركة واسعة النطاق للتغيير منذ عام ونصف عام، قادتها من أصول شرق ـ أردنية، فضلاً عن أعداد كبيرة من الطبقة السياسية («من جميع المنابت والأصول») التي خدمت النظام لعقود، والتي هبطت أسهمها أو على الأقل تم إبعادها عن مركز وعملية صنع القرار في الأعوام الأخيرة. أما أغلبية الأردنيين من أصول فلسطينية، فلم يشاركوا في هذا الحراك، إذ يشعر معظمهم بالرعب، ليس فقط من جانب

> يخشى الطغاة العرب المعارضة التي تخدم مصالح أميركا الإمبريالية بإخلاص يضاهي إخلاصهم

التمييز الحكومي الجاري والممأسس ضدهم، الذي يشمل تجريدهم من جنسيتهم على نحو مخالف للدستور الأردني، ولكن أيضاً من قبل الشوفينية السامة عند شريحة كبيرة من الوطنيين الشرق أردنيين، إذ يدعو بعضهم إلى تجريد الأردنيين من أصول فلسطينية من جنسيتهم الأردنية وطردهم من البلاد. ينتشر العداء للأردنيين ـ الفلسطينيين في الأوساط الشوفينية من الشرق أردنيين (من اليمين واليسار على حد سواء) على نطاق واسع، حتى إنّ العديد من العناصر الثورية والمؤيدة للاصلاح التي تقود الحراك الشعبي والمؤيدة للديموقراطية في البلاد يرون نضالهم المشروع من أجل الديموقراطية وضد ديكتاتورية النظام وشوفينيتهم المعادية للفلسطينيين على أنها المعركة نفسها، بمعنى أن تحقيق الديموقراطية سوف يضع السلطة السياسية في أيدي الشرق أردنيين، وهو مكانها الطبيعي، ويُخرجها من أيدي النظام الملكي، الذي يزعم الشوفينيون أنّه حليف المصالح الأردنية ـ الفلسطينية، على النقيض من رتل الأدلة الموجودة والحقائق التاريخية التي تنفي ذلك. وهذا الوضع ليس منبت الصلة بحقيقة أنّ الملك عبد الله متزوج بفلسطينية كويتية المولد، وأنّ ابنه، ولي العهد، حسين نصف ـ فلسطيني. وهذا وضع أزعج الشوفينيين دائماً، على الرغم من أنّهم لم يُبدوا أي انزعاج من حقيقة أنّ الملك نفسه نصف ـ بريطاني وولي عهده السابق، شقيقه حمزة، نصف ـ أميركي، وذلك ربما لأنّه، خلافاً للفلسطينيين كما يُطرح من قبل الشوفينيين، لا يوجد عند البريطانيين ولا عند الأميركيين مخططات إمبريالية تستهدف الأردن على الإطلاق!

وبما أنّ حكومة رئيس الوزراء فايز الطراونة المحافظ جداً تصر، استجابة لتعليمات من القصر ومن سفير الولايات المتحدة المتذبذب، والاستخبارات الأردنية المتسلطة في طول البلاد وعرضها، على رفضها لتغيير قانون الانتخاب غير الديموقراطي، الذي يهمش غالبية الأردنيين (ولا سيما الأردنيين ـ الفلسطينيين منهم)، وعلى إجراء الانتخابات قبل نهاية العام على الرغم من إعلان جميع القوى السياسية الكبيرة في البلاد أنّها ستقاطعها، يتضح أنّ برنامج «الإصلاح» في المملكة لا يزال معلقاً حتى إشعار آخر. وقد هدد الطراونة، في الواقع، الذي يبدو أنّه لم ينل قسطاً كافياً من التعليم في موضوع الديموقراطية الانتخابية، بتجريم دعوات مقاطعة الانتخابات، ملمحاً الى أن من يرفض تسجيل صوته من بين الناخبين، يمكن أن يعرّض نفسه للمقاضاة.

في هذه الأثناء، يدعو أعضاء النخبة السياسية، الذين قضوا عمرهم في خدمة النظام، والذين لا يزالون يكنون شديد الولاء له، أمثال مروان المعشر (أول سفير أردني لإسرائيل وسفير الأردن السابق للولايات المتحدة ووزير سابق)، وهو واحد من العديد من أعضاء النخبة السياسية المنخرطة في عملية الإصلاح، يدعو إلى تعديل القانون الانتخابي الحالي (وهو ما

الماركسية وطريق انتصار الانتفاضات في البلدان العربية

سلامة كيلة*

أنهكت العقود الماضية الأحزاب الشيوعية والماركسية وهمّشتها، بسبب العنف السلطوي ربما في بعض البلدان، لكن أساساً بسبب التحوّلات التي حدثت في الواقع وأعادت صياغة التكوين الطبقي، وبالأساس نتيجة سياسات خاطئة انطلقت من «تكتيك سوفياتي» أكثر مما انطلقت من الماركسية ومن تحليل الواقع الملموس عبرها، وهو الأمر الذي جعلها تتبع تكتيكات لا تطور الصراع الطبقي، وتتناقض في كثير من الأحيان مع الواقع ومصالح الطبقات الشعبية، أو تضعها في سياق إصلاحي لا أفق له. وبالتالي كانت عاجزة عن التعبير عن مصالح العمال والفلاحين الفقراء، وكل المفقرين، في سعيهم إلى تحقيق التغيير.

ولهذا كانت انطلاقة الانتفاضات في البلدان العربية عفوية، وتحمل في جوفها الحلم الديموقراطي الذي يراود شباب الفئات الوسطى أكثر مما حملت مطالب العمال والفلاحين الفقراء، وكل المفقرين، لأنّ هذه النخب الشبابية هي التي أدّت الدور الأساس فيها. وذلك رغم أنّها لم تكن منظمة سوى في أشكال بسيطة (عبر فايسبوك)، ومن أجل ثورة وفق آليات ليست منضبطة.

لكن النتائج التي حصلت لم تحقق حتى هذا الحلم الشبابي. فقد أفضت عفويتها إلى إسراع الطبقة المسيطرة لمحاولة امتصاص الأزمة من خلال «إسقاط الرئيس» وتحقيق انفراج ديموقراطي يسهم في إدماج فئات من الرأسمالية التي جرى استبعادها بفعل الطابع الاحتكاري لنشاط الرأسمالية المافياوية الحاكمة، كما يسهم في توسيع القاعدة السياسية لسلطتها، عبر إشراك الإخوان المسلمين في سلطة «ديموقراطية منتخبة». وبالتالي إعادة بناء السلطة في شكل جديد دون المساس بالنمط الاقتصادي الذي أسسته.

هذه المسألة أفضت إلى انتخابات وتشكيل مجالس برلمانية تسيطر عليها الأحزاب الأصولية، وبعض الليبراليين. وهو الأمر الذي فرض التشكيك في الانتفاضات ذاتها، وقاد إلى سلبية كبيرة في التعاطي معها. وأصبح التصور الرائج يقوم على أنّ الانتفاضات حدثت، وهذه هي نتائجها، المتمثلة في سيطرة الإسلاميين على السلطة. إذن، لم تحدث ثورات، أو أنّ الثورات قد فشلت. ونما الميل المضاد للثورة، الذي ينطلق من هذه النتيجة لكونها نهاية المطاف، وليست لحظة في صيرورة.

وجهة النظر تلك تنطلق من شكلانية مفرطة، ومن سكونية لافتة. لقد قامت الثورة (وهذا سبب) لكي ينتصر الإسلاميون (وهذه نتيجة). لماذا قامت الثورة؟ لن نجد جواباً متماسكاً في هذا المجال. لقد كان توقّع الثورة مستحيلاً لدى هذا الرهط من «اليسار»، وبالتالي حين حدثت أصبح يرى أن الأمور قادت إلى ثورة، دون أن يتلمس مشكلاتها، ومشكلة غيابه عنها، وموازين القوى الطبقية فيها، وعفويتها، وطابع الأحزاب السياسية القائمة، ومناورات السلطة. لهذا فوجئ بانتصار الإسلاميين في أول انتخابات ديموقراطية كانت تمثّل حلماً بالنسبة إليه. لماذا انتصر الإسلاميون؟ وأصلاً لماذا غاب «اليسار»؟ أسئلة لا إجابات عنها، أو حين يكون هناك ميل للإجابة تكون شكلية، وبعيدة عن الواقع.

ما يمكن قوله هنا هو أنّ تطور الاحتقان الاجتماعي نتيجة التحوّلات الاقتصادية خلال العقود الماضية، كان يقود حتماً إلى ثورة. في الوقت الذي كانت فيه الأحزاب تندفع خلف خطاب ليبرالي رث، أو حول ديموقراطية موهومة. لهذا فوجئت بالثورات، وحاولت اللحاق بها، لكن من منظورها الديموقراطي أو الليبرالي، فلم تجد من يساندها من الشعب المنتفض الذي كان يحلم بعمل أو أجر أفضل أو تعليم ممكن أو وضع صحي في متناول يده. لذلك ظلت هذه الأحزاب هامشية دون فعل، أو قبول (إلا في ما ندر). بالتالي استطاعت السلطة أن تعيد إنتاج ذاتها في شكل جديد استوعب بعضاً من «المعارضة».

هذه ليست نهاية الثورات، بل ربما هي البداية. ليست الانتخابات نهاية مسار، وليست بداية «مسار ديموقراطي» رغم أنها تُصوّر كذلك. فليست الثورات في جوهرها نتيجة الحاجة إلى الديموقراطية فقط، بل هي نتيجة الحاجة إلى العمل والعيش الكريم والمقدرة على التعليم، والطبابة. الذي يعني كلّ ذلك أنّها تطاول كلية النمط الاقتصادي الذي تقوم عليه هذه النظم، ومن ثم يطاول الطبقة الرأسمالية المافياوية المسيطرة. وبالتالي نقل الاقتصاد من كونه اقتصاداً ريعياً (خدمياً مالياً عقارياً تجارياً بنكياً) إلى اقتصاد منتج (صناعي، زراعي بالأساس). وهذه الانتقالة ضرورية من أجل تأسيس دولة مدنية ديموقراطية، إذ ليس من الممكن تأسيس ديموقراطية حقيقية على اقتصاد ريعي مافياوي.

كل ذلك يشير إلى أننا في بداية عقد من الثورات، ولسنا في ثورات انتهت. وأنّ النتيجة الأولى هي نتاج الوضع السابق، حين انهار اليسار، وصعد الإسلام السياسي، كما أنّها، بالتالي، نتاج عدم تنظّم العمال والفلاحين الفقراء وكل المفقرين، وغياب الوعي السياسي لديهم. ومن ثم عدم تبلور الصراع الطبقي في رؤى وبرامج بديلة للنمط الاقتصادي الطبقي السياسي القائم. وهو الأمر الذي أدخل الثورات في اختلاط وتشوش، وجعله دون رؤية وهدف تغييري واضح، بعدما كان تحقيق مطلب إسقاط النظام مرتبط بخطوة من النظام ذاته (إرحل). ودون ميل «هجومي» من أجل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ربما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 ـ 01 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

تدعو إليه بشدة أيضاً جماعة الإخوان المسلمين، ومعها قوى المعارضة الأخرى)، باعتباره الوسيلة المثلى لنزع فتيل التعبئة الشعبية ضد النظام، وإنهاء الجوانب السافرة والوقحة للتمييز الممأسس حكومياً ضد الأردنيين ـ الفلسطينيين. ويعتقد الإصلاحيون من النخبة، بأنّ مثل هذه التدابير ستقوي النظام والحكومة عبر استخدامهما لهذه القشرة الديموقراطية، التي ستُقوَّض في آخر المطاف من خلال استراتيجية النظام التقليدية باحتواء معظم النواب المنتخَبين. وبخلاف الإخوان المسلمين والحراك الشعبي الذين يطالبون بتعديلات دستورية للحد من سلطة الملك، فإنّ النخبة السياسية الموالية للنظام لا تطالب بأكثر من تعديل قانون الانتخاب، لكن يبدو أنّ هذه النخبة غافلة عن حقيقة أنّه حتى لو أقدم الأردن على سنّ قوانين انتخابية أكثر ديموقراطية وتمثيلاً للشعب، وحتى لو نظم انتخابات حرة ونزيهة (مقارنة بالانتخابات البرلمانية السابقة التي يعترف رؤساء الوزراء الأردنيين اليوم بأنّها كانت مزورة)، وقام على إنهاء التمييز الممأسس ضد الأردنيين ـ الفلسطينيين، فإن أياً من هذه التعديلات المهمة لن يضمن إحلال الديموقراطية في البلاد، ويرجع ذلك أساساً إلى واقع استمرار القيود الدستورية على السلطة البرلمانية في البلاد، التي بموجبها يستطيع الملك، الذي يتمتع بسلطة مطلقة يضمنها له الدستور الحالي، أن يحل مجلس الشعب المنتخب متى يشاء ودون قيود.

وبما أنّ عدداً ضئيلاً من الناخبين الأردنيين قد سجلوا للتصويت حتى الآن، فهذا يثبت عدم فعالية استراتيجية رئيس الوزراء الطراونة. ونتيجة لذلك، سعت الحكومة إلى استقدام منظمتي حماس وفتح للتنافس على إرضاء النظام الأردني في سعيه ضد الإصلاح الديموقراطي. وتقافزت كل من فتح وحماس استعداداً لتلبية الدعوة لخدمة النظام ومصالح الحكومة الأردنية، في حالة فتح كجزء من محاولتها لإنقاذ ما في وسعها من شرعيتها المفقودة، وفي حالة حماس كجزء من محاولتها لإثبات همتها في خدمة مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وقد جرى استقدام فتح وحماس لحشد المواطنين الأردنيين ـ

غزاويات يستمعن لاسماعيل هنية خلال صلاة العيد (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

الفلسطينيين، وخاصة أولئك الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في المملكة، والذين بقوا خارج التعبئة الشعبية الجارية في البلاد، لتسجيلهم للتصويت لضمان فشل دعوة المعارضة إلى مقاطعة الانتخابات. وقد طُلب من حماس أيضاً، عن طريق زعيمها الشتاتي خالد مشعل (ومشعل كان أحد قادة حماس الذين منعهم الملك عبد الله في 1999 على نحو مخالف للدستور من دخول البلاد، على الرغم من أنّهم مواطنون أردنيون يحملون الجنسية الأردنية) لإقناع الإخوان المسلمين بتليين موقفهم من المقاطعة، وحثهم على المشاركة في الانتخابات.

يقوم التنافس الآن على مبدأ من الذي سيثبت أنّه أكثر فعالية في خدمة مصالح الولايات المتحدة في الأردن، فتح أم حماس. وبما أنّ قطر لا تكل عن طمأنة الأميركيين، وبنجاح متزايد، إلى أنّ اعتلاء القوى الإسلامية السلطة السياسية في المنطقة، وتحديداً جماعة الإخوان المسلمين ومنظمات على شاكلتها، هو الخيار الأفضل بالنسبة إلى الولايات المتحدة لتحقيق الاستقرار في المنطقة لعقود قادمة، دون أن تتعرض استراتيجيتها الإمبريالية للتهديد، فإنّ دفعها حماس إلى الدخول في حظيرتها الاستراتيجية يمكن أن يكلل بالنجاح قريباً. وهذا يتماشى مع دعم دولة قطر للإخوان المسلمين في مصر، وحزب النهضة في تونس، فضلاً عن دعمها للاخوان المسلمين في سوريا والقوى الإسلامية المتنوعة في ليبيا. يجب أن نضع في الاعتبار هنا أنّ انتقال مشعل الأخير إلى قطر ليس حدثاً جديداً. فقد انتقل مشعل إلى قطر عندما نفاه الملك عبد الله من الأردن في 1999، وانتقل من قطر إلى سوريا في 2001 تحت ضغط الولايات المتحدة وإسرائيل في حينها، على الرغم من أنّه واصل دوره كأرفع مسؤول في حماس يمثل مصالحها عند القطريين.

في غضون ذلك، ظلت السلطة الفلسطينية غارقة في مستنقع فسادها، وطغيانها، وتعاونها مع الإسرائيليين والأميركيين. وبما أنّه لم يعد لديها إلا القليل جداً لتقدمه لإسرائيل والولايات المتحدة، سيكون هذا الواقع العامل الحاسم في بقائها على قيد الحياة أو زوالها تماماً، وفي تعزيز شرعية حماس في نظر الولايات المتحدة وإسرائيل. لا نزال غير متأكدين إذا ما (أو متى) كانت حماس ستعلن للأميركيين، سيراً على خطى أداء عرفات المذل في 1989، بأنّ ميثاقها «ملغى» أو «caduc»، وبأنّ مقاومتها للاستعمار الصهيوني كانت في الواقع كلها «إرهاباً» هي «تنبذه» الآن.

ولا نزال لا نعلم أي نوع من المعارضة والمقاومة قائم داخل حماس يعارض هذا التحول السياسي الجديد. وبما أن الضجة تتزايد في وسائل الإعلام العربية عن التأخر الملحوظ للـ«ربيع» الفلسطيني في الضفة الغربية، فليس واضحاً ما إذا كان هذا من شأنه أن يساعد على تسريع استبدال فتح بحماس أم لا.

أما حكم الإخوان المسلمين في مصر وحزب النهضة في تونس، فيجري بوجود معارضات نشطة تصر على مراقبة ومحاسبة الحكومتين المنتخبتين، وسير الديموقراطية في البلدين (فضلاً عن قوى النظامين السابقين المعادية للثورة، التي لا تزال نشطة للغاية في البلدين). وعلاوة على ذلك، بما أن لدى الإخوان المسلمين خطوطاً حمراء أيديولوجياً لا يستطيعون تخطيها بسهولة، في ما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل، فإنّ محدوديتهما هذه ستضمن عدم امتثالهما الكلي للمطالب الأميركية في هذا الخصوص، فضلاً عن أنّ الضغط الشعبي على الأنظمة الجديدة، كما اتضح في الأشهر الأخيرة، يقيّد امتثالها التام للاستراتيجية الأميركية، ولا سيما في الجانب الاقتصادي منها. أما مدى انخراط النظامين الجديدين في خدمة مصالح الولايات المتحدة، على الرغم من التزامهما الصادق بها، فلا يزال غير معروف.

وفي ليبيا، سيبقى عدم استقرار النظام الجديد على حاله في المستقبل المنظور، بينما في سوريا، عزز النظام أخيراً سلطته العسكرية، مما أدى إلى تراجع الجهاديين، الذين خطفوا انتفاضة الشعب السوري المؤيدة للديموقراطية، في دمشق وحلب. ونتيجة لهذا التحول المهم في موازين القوى، فإنّ محصلة المعركة في سوريا لم تعد محسومة كما كانت بالنسبة إلى مصالح الولايات المتحدة والسعودية وقطر.

وبعد أن يجري القبول بحماس في المعسكر الأميركي، فإنّ «الهلال» الجديد الذي من المفترض أن يهيمن على (جزء من) المنطقة لن يكون «هلالاً شيعياً» ولا معادياً لأميركا البتة، كما روجت وزعمت الدعاية الأميركية والسعودية وحلفاؤهما لردح من الزمن، بل هو الهلال الأميركي القديم نفسه، بزعامة الأنظمة الاستبدادية القديمة ومعهم جماعة الإخوان المسلمين الظافرة وأتباعها. المخطط الأميركي الذي يجري تنفيذه في المنطقة واضح للعيان، لكن نجاحه يبقى عصياً وغير مضمون.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك.

الاستيلاء على السلطة. لكن هذه النتيجة التي أفضت إليها الثورات تخفي ما هو أعمق من هذا النظر الشكلي، فما ظهر واضحاً هو ما هو ممكن الآن، لكنّه ليس المطلوب واقعياً. وإذا فهمنا أنّ الأساس الطبقي هو الذي فرض انفجار الشعب فإن ما تحقق الآن لا يلبي ما هو مطلوب. أي لا يحقق مطالب الشعب من خلال تغيير النمط الاقتصادي الذي شكّلته الرأسمالية المافياوية خلال العقود الماضية، والتأسيس لنمط اقتصادي منتج يحل مشكلات البطالة وتدني الأجور وانهيار التعليم والصحة، وفي دولة ديموقراطية تعبّر عن مصالح الطبقات الشعبية. ولهذا فإنّ الثورة سوف تبقى على بساط الفعل، وسوف يبقى الوضع الثوري مسيطراً، ما دام الوضع الذي انتجها لا يزال قائماً.

لذلك نلاحظ التناقض الذي يقوم بين مطالب الشعب وما يمكن أن تحققه الأحزاب التي تتصدر المشهد السياسي. وهو تناقض بين إعادة إنتاج النظام القديم في شكل جديد وتجاوز كلية النظام القديم/ الجديد. فالشعب لم يحقق مطالبه، ولا يزال في الفقر والبطالة والعجز عن العلاج والتعليم. ويتّضح أنّ الأحزاب التي وصلت إلى السلطة في تونس ومصر والمغرب لا تحمل حلاً لهذه المشكلات. على العكس إنها تؤكد عدم اختلافها مع النمط الاقتصادي الذي ساد طيلة العقود الماضية. فهي ليبرالية في سياساتها، وتعبّر عن مصالح فئات من الرأسمالية جرى تهميشها في العقود السابقة (الإسلاميون يندرجون هنا).

هذا التناقض يفضي بالتأكيد إلى انفلات الصراع الطبقي، إذ الشعب غير قادر على العيش في الوضع الذي هو فيه، والسلطة ستكون ضعيفة وعاجزة عن الحكم، وكل محاولات إعادة بناء السلطة «ديموقراطياً» سوف تظهر هشاشة السلطة. وهو صراع من أجل موضعة الطبقات انطلاقاً من تغيير النمط الاقتصادي، وبالتالي يفرض إعادة تشكيل الواقع الاقتصادي بما يؤدي إلى حل مشكلات الشعب (البطالة والأجر المتدني والتعليم والصحة)، وهو الأمر الذي يقتضي بلورة بديل يطرح مسألة إعادة بناء الصناعة وتطوير الزراعة، وإعادة تأسيس التعليم والصحة والبنى التحتية. هذا هو البديل الذي يفرض أن تؤدي الدولة دوراً محورياً فيه، ليس بفعل ميل أيديولوجي بل نتيجة أن كل فئات الرأسمالية القائمة لا تميل إلى النشاط في

> الثورة سوف تبقى على بساط الفعل ما دام الوضع الذي أنتجها لا يزال قائماً

هذه القطاعات، بل نجدها تتمركز في القطاع الريعي. وفي الوقت ذاته تكون دولة علمانية ديموقراطية، تفتح الأفق للنشاط السياسي والنضال النقابي والمطلبي، والتفتح الثقافي.

بالتالي فإنّ المرحلة القادمة هي مرحلة صراع مستمر من أجل تغيير جذري لا يتوقف عند الشكل السياسي للسلطة (التعددية والانتخابات وحرية الصحافة)، بل يطاول النظام الاقتصادي بمجمله.

من هذا الأساس يجب أن نلمس أنّ من يجب أن يحمل مشروع التغيير هم العمال والفلاحون الفقراء الذين يتأسس برنامجهم على دور الدولة في تحقيق التطور الصناعي والزراعي والمجتمعي عموماً. وعلى حلّ مجمل المشكلات التي أسست للفقر والتمايز الطبقي الهائل، والى التهميش وكل الظروف التي يعيشها الشعب. بالتالي الماركسية هي ضرورة حاسمة من أجل تبلور هؤلاء في حزب يكون قادراً على تحقيق التغيير واستلام السلطة. والسؤال هو: كيف يتبلور هذا الحزب؟

لكن ما هو واضح تماماً هو أنّ الصراع قد انفتح ولن يتوقف قبل تحقيق التغيير الجذري، وهنا يجب أن يكون واضحاً أنّ الوضع قد تغيّر كلياً عما كان خلال العقود الخمسة الماضية، وأننّا في حالة صراع يومي، ولا بد من تلمس المسائل الأساسية التالية:

1) تحرر الشعب من الخوف ومن السلبية، ولقد تقدم لكي يدافع عن وجوده وعن حقوقه. بالتالي تجاوزنا مرحلة السكون الطويلة التي نشأت بعد تحقيق تغيير النمط الاقتصادي على ضوء الانقلابات التي حدثت خلال خمسينيات القرن العشرين. ولهذا أصبحنا في وضع «متحرّك»، حيث الصراع يومي، وحيث الطبقات المفقرة تناضل من أجل وضع يحقق مطالبها. إننا في مرحلة تتسم بتفاقم الصراع الطبقي، واستمراريته.

2) وفي هذا الوضع اندفع الشباب إلى الفعل السياسي بعد استنكاف طويل سبّب أزمة عميقة في الحراك السياسي، وأفضى إلى «شيخوخة» الأحزاب. وهو الأمر الذي أوجد قطيعة مع هؤلاء الشباب، وفرض التفكير في وضعية جديدة لا يمكن للأحزاب القائمة أن تؤدي دوراً فيها، بل إنّها ستقود إلى أن يصيغ الشباب الماركسي البديل الممكن.

الآن، سوف يعاد تأسيس الفعل السياسي بوعي جديد وبنى جديدة. فالتجربة التي يخوضها هؤلاء في الصراع ضد النظم سوف تراكم الوعي كذلك إضافة إلى الخبرة، ولسوف توصل إلى تشكل كادر بمستطاعه قيادة الصراع وتطويره عبر تنظيمه وتوضيح هدفه المحوري. هذان العنصران كفيلان بتغيير كلية الوضع في المرحلة القادمة، وخصوصاً أنّ الأزمات الاقتصادية لا حل لها على ضوء التحوّل الأولي الذي حدث ويحدث، نتيجة «انتصار» أحزاب ليبرالية لم ترَ سوى كيف تصل إلى السلطة، أو كيف تؤسس لنظام ديموقراطي دون لمس القاعدة الاقتصادية التي كانت في أساس تشكل النظام الذي ثار الشعب من أجل إسقاطه. وهذا أساس أول.

إننا في وضع يتسم بوجود صراع طبقي حقيقي، وإنْ لم يتبلور ذلك في رؤى وأهداف واضحة، وخضع لسطوة الميل الديموقراطي. لكن بات يتّضح ذلك بعد «الانتصار الأول»، إذ ظلت مطالب الشعب هي ذاتها. ويجري هذا الصراع في وضع السلطة فيه ضعيفة ومرتبكة، وربما مشلولة لعجزها عن إعادة «الاستقرار»، ووقف احتجاجات الطبقات الشعبية. وهذا أساس ثانٍ. وهو الوضع الذي يسمح للمفقرين ببلورة بدَيلهم. ويفرض تأسيس ماركسية جديدة تستطيع وعي الواقع، وبلورة البديل، وصوغ استراتيجية التغيير الثوري.

إذن، يجب أن يعي كل ماركسي بأننا الآن في لحظة عابرة، ليست النتائج المتحققة فيها هي النتائج الأخيرة، وأنّ الوضع تقدّم دون أن يكون ممكناً العودة إلى الوراء، وأن صراع العمال والفلاحين الفقراء من أجل التغيير الجذري قد بدأ.

وانطلاقاً من كل ذلك لا بد من وضع استراتيجية جديدة، تنطلق من بلورة الرؤية والبرنامج من جهة، ومن جهة أخرى تنظيم العمال والفلاحين الفقراء في حزب، في خضم الصراع الطبقي القائم، والعمل من أجل تطوير الانتفاضات لكي يستطيع هؤلاء استلام السلطة.

* كاتب عربي

السعودية وإيران: الخطر الأهم على الربيع السوري

محمد ديبو*

إنّ التأمل في خريطة العالم العربي وجواره وقراءة موجة الربيع العربي والسوري تحديداً، ضمن هذه الدائرة، ثم توسيع الدائرة وقراءة الموجة/ الظاهرة على المستوى الدولي ككل، عبر قراءة تقاطعات القوى السائدة والصاعدة، إقليمياً ودولياً، ستجعلنا نتلمس باكراً الصعوبات التي تقف في وجه هذا الربيع، وتعمل على احتوائه لإعادته إلى حظيرة الطاعة وفق أدوات جديدة ليست الديموقراطية الشكلية التي يتم ترويجها أحياناً إلا جزءاً منها.

على المستوى الإقليمي، يشكل بلدان مثل السعودية وإيران خطراً داهماً ومباشراً على الربيع العربي والسوري تحديداً، لأسباب كثيرة يأتي في مقدمتها أنّ كلا البلدين مهدد بانتقال الربيع إليه، إذ إنّ جذور الثورة موجودة في كليهما، لأنهما محكومان بثيوقراطية دينية تجعل من الدين مجرد ستار لطموحات الممسكين بالسلطة فعلياً. فالثورة الخضراء (2009) التي وأدها العنف الوحشي للنظام الإيراني لم تزل تشكل إرهاصاً لثورة ما، وهذا لا يختلف عن الوحشية التي تقمع بها السلطات السعودية معارضيها، عدا توارد مؤشرات من القطيف قد تشكل إرهاصاً لثورة قادمة. هنا ليس من مصلحة البلدين أن ينتصر الربيع العربي عموماً والسوري تحديداً، لأنّ دولة ديموقراطية حقيقية في سوريا هي خطر عليهما، لسببين اثنين: الأول انتقال الربيع إليهما مهما تأخر عنهما، لأن المسألة مسألة وقت، وفق نظرية الموجة أو المد الديموقراطي استناداً إلى أحجار الدومينو، والثاني خسارة سوريا كلاعب مهم في المنطقة، نظراً لموقعها الجيوسياسي، يريدها كل طرف ضمن محوره.

وهنا نصل إلى المسألة الثانية، من الخطر السعودي/ الإيراني على الربيع السوري، إذ إن كليهما ينظر لسوريا كامتداد لمحوره الطائفي أيضاً، وهو ما ينعكس على طريقة دعم البلدين لسوريا. طهران تدعم النظام الذي ترى فيه امتداداً شيعياً من طهران إلى بغداد إلى دمشق وحزب الله، والسعودية تدعم المعارضة التي ترى فيها امتداداً سنياً بوجه الهيمنة الإيرانية. وكلا الموقفين لا يصب في صالح السوريين ولا انتفاضتهم.

ولفهم أكثر لهذا الموضوع لنا أن نعرف أنّ الدولة السعودية تقوم على تحالف سلفي/ ملكي، يقصي كل المكونات الاجتماعية الأخرى عن المشاركة في الحكم، إذ على خلاف التقسيم السائد في وسائل الإعلام للاجتماع السعودي إلى سنة وشيعة، فإنّ المملكة تحوي السنة الوهابيون الحاكمون و«الشيعة الاثني عشرية والمالكية في المنطقة الشرقية، والحنبلية في المنطقة الوسطى، والإسماعيلية في المنطقة الجنوبية والشافعية والمالكية والصوفية في المنطقة الغربية»(1). بتأمّل تركيبة الحكم السعودي، سنجد أنّ السلفية تهيمن على كل شيء بمشاركة العائلة الحاكمة، أي أنّها تقصي كل المذاهب الأخرى، بما فيها أصحاب المذاهب السنية لأنّه «كانت المذاهب السنية والشيعية قاطبة في مركز الاستهداف السلفي منذ إبرام التحالف بين إمام المذهب الوهابي الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود سنة 1744» (2)، عداك عن الشيعة الذين ليس لهم أدنى حقوق المواطنة بعد. إذن نحن أمام دولة تقودها سلطة مفرطة بالمذهبية والتمييز الديني بين طوائفها، بحيث يقصي المذهب السلفي كل مكونات المجتمع الأخرى، ويمنعها من التعبير عن ذاتها وطنياً أو دينياً حتى.

الأمر نفسه ينطبق على إيران التي تحكم وفق نظرية ولاية الفقيه التي لا يتفق حولها الشيعة أنفسهم، الأمر الذي يجعل شيعة آخرين في طهران بعيدين عن التمثيل سياسياً في نظرية لا تمثلهم، كما يجد بعض السنة في السعودية أنّ المذهب الوهابي لا يمثلهم. إضافة إلى أنّ الأقليات (الدينية والإثنية) الأخرى في طهران تعاني تمييزاً واضحاً لجهة التمثيل السياسي. عداك عن سجل البلدين السيئ في انتهاك حقوق النساء.

نحن أمام دولتين تتشابهان في الجوهر الاستبدادي الذي يقوم على بنية دينية، وبالتالي فإنّ سياستهما الخارجية هي في جزء منها صدى لهذا النظام الذي يقوم على تصدير إيديولوجيته إلى الخارج، إذ يغدو التصدير عاملاً بنيوياً في تركيبة كلا النظامين، وهنا الخطر الحاسم على الربيع السوري. إنّ النظر في سياسة البلدين الخارجية، خلال عقود سابقة، سيثبت أنّ كليهما اعتمد الدين وسيلة لإيجاد موطئ قدم له في تلك البلدان، إذ لم يكن الدين أكثر من إيديولوجية لتسهيل الهيمنة وكسب النفوذ. لقد عملت السعودية تاريخياً على دعم بناء الكثير من المساجد ودعم التيارات السلفية في سوريا وغيرها، عدا دعم جمعيات دينية تدين لها بالولاء، إضافة إلى دعم تشكيلات سياسية تقترب منها إيديولوجياً بهذا القدر أو ذاك. وكان هذا الدعم يستهدف إضافة إلى الولاء السياسي تحويل دين المناطق المدعومة من دين طبيعي إلى إيديولوجية دينية ستكون المولد الطبيعي للطائفية التي هي صناعة سياسية بامتياز، لنشهد الانتقال من الطائفة المتموضعة اجتماعياً ضمن نسيج اجتماعي عام إلى طائفية لن تجد نفسها إلا بمواجهة هذا النسيج.

وبالمقابل عمدت طهران إلى نشر التشيّع في أكثر من مكان في العالم وفي سوريا تحديداً، بل عمدت حتى إلى نشر تشيّعها الخاص المستند إلى ولاية الفقيه بين الشيعة أنفسهم، لتحويلهم من شيعة متدينين بشكل طبيعي، إلى شيعة مؤدلجين بولاية الفقيه، وثمة فرق شاسع بين الاثنين، إذ يغدو الأول ديناً طبيعياً كأي دين، في حين يصبح الثاني إيديولوجياً وطائفياً.

خطر هذين النموذجين ليس في ما سبق فحسب، بل في العمل المنهجي والحثيث على تغيير البنى الاجتماعية في المناطق التي تدخلها، بحيث يتم العمل على أن تصبح تلك المناطق بيئات للتطرف وإنتاج الطائفية، عدا تغيير عادات الناس باتجاه فرض عادات لم تكن موجودة سابقاً. عادات أكثر تخلفاً من العادات التي كانت سائدة بشكل طبيعي، أي أنّ هذا التصدير للنموذج يستهدف إنتاج بنى اجتماعية متغربة عن محيطها وتتشابه مع البنى الاجتماعية للمنبت المصدِّر. هذا الأمر أشار إليه بنحو جيد الباحث اللبناني أحمد بيضون، حين قال: «في الأساس كان التشيّع اللبناني، بما هو تشيع عربي، قريباً من مواقع الاعتدال في الإسلام السني، وهذا بخلاف التشيع الإيراني... وأما تدين الشيعة اللبنانيين فكان لا يزال لنحو ثلاثة عقود أو أربعة خلت «طبيعياً» إن جاز هذا الوصف، أو خافتاً لا مغالاة فيه ولا استعراض... وقد حملت أسرة إيرانية إلى النبطية في جنوب لبنان، أسلوب الشيعة الإيرانيين المسرحي والفاقع في التفاصيل في إحياء ذكرى عاشوراء، وكان ذلك في أوائل القرن العشرين... مال هذا الأسلوب إلى الانتشار في مواطن الشيعة اللبنانيين المختلفة، فعاد غير مقصور على النبطية. وقد واكب انتشاره (وتحوله إلى مزيد من الحدة وإلى ضرب من الاستعراضية شبه العسكرية في آن) انتشار مضامين ومسالك إيرانية المشرب في أوساط الشيعة اللبنانيين... ولعل أبرز معالم الصورة المذكورة ـ فضلاً عن التحوير الذي حصل لمراسم عاشوراء ولمضامين المجالس الحسينية وفضلاً عن استحداث مناسبات كثيرة للاحتفال متصلة بسائر آل البيت ـ تصدّر الإمام المهدي وانتظار ظهوره مسرح المخيلة الشيعية بعد أن كان رهيناً لكواليس المسرح المذكور» (3).

وعملت طهران من جهة أخرى على نشر التشيّع في سوريا وكان ذروة هذا الكلام في 2006 و2007 كما يقول الكاتب السوري ياسين الحاج صالح: «على أنّ الانفعال الذي ووجهت به ظاهرة التشيّع في أخفى وجها آخر قد يكون أهم للظاهرة ذاتها: «تشيّع» الشيعة السوريين أنفسهم، وأعني تعزيز وعيهم الذاتي الخاص واجتذابهم نحو النموذج المعياري الإيراني بعد أن كانت سمة التديّن الشيعي بعيدة عن المعيارية، وكان الشيعة مندمجين في بيئاتهم المحلية. ولعل كلاً من العلاقة الخاصة للنظام بإيران وتنطّح الدولة الإيرانية لرعاية مقامات وأضرحة تخص بعضاً من «آل البيت» وأصحاب الإمام علي، أسهمت في تعزيز شعور الشيعة السوريين بذاتهم ودفعهم للظهور. ومن مظاهر التشيّع التي تصاعد الكلام عليها إنشاء حسينيات وحوزات وتوسيع مقامات مقدسة، وتشكيل جمعيات خيرية ومؤسسات صحية، وصولاً إلى حد دفع رواتب للمتشيعين»(4).

تعمل طهران على استغلال الساحة السورية اجتماعياً وسياسياً واجتماعياً عبر سعيها لنشر التشيّع وجر العلويين السوريين ليكونوا وقودا للمصالح الإيرانية على المدى المنظور. وهي فشلت في نشر التشيّع سورياً حتى الآن بسبب أنّ النظام السوري ليس طائفياً في العمق، بقدر ما هو يستخدم الطائفية وسيلة لضمان السيطرة والإخضاع، ولأنّ النموذج الاجتماعي العلوي (عيشاً وسلوكاً) بعيد كلياً عن نماذج التديّن الشيعي، وسياسياً عبر دعم النظام السوري سواء بشكله الحالي أو بعد سقوط النظام عبر دعم ميليشياته المتبقية، إلا إن حدثت تسوية سياسية تعترف بالمصالح الإيرانية في سوريا، وهو أمر يبدو مستبعد حتى اللحظة في ظل الاستقطاب الحاصل بين القوى الإقليمية والدولية. هنا قد توفر إطالة زمن الثورة السورية وعدم قدرتها على الحسم للنظام الإيراني فرصة استغلال العلويين لاحقاً كما كانت الحرب الأهلية اللبنانية المحطة الأساس في دخول طهران إلى النسيج الاجتماعي اللبناني، لأنّ الحروب ترفع نسبة التديّن لدى الناس عامة، وبالتالي يصبحون أكثر قابلية للاستغلال الديني.

> هناك احتمال أن يسعى الطرفان إلى إطالة الحرب في سوريا لإغراقها بحرب أهلية مديدة

ولعل ما نشهده الآن على الساحة السورية في الشمال السوري من محاولة تغلغل الجماعات السلفية المسلحة التي تدعمها السعودية والكتائب المسلحة التي يدعمها الإخوان المسلمون برعاية قطر، هو محاولة ضمن سعي السعودية وقطر لإيجاد مواطئ قدم لهما في النسيج السوري الذي سيستثمر لاحقاً سياسياً. إنّ قراءة التقارير التي يكتبها الصحافي حازم الأمين من شمال سوريا توضح بأنّ النسيج الاجتماعي السوري في تلك المناطق (ريف حلب وريف إدلب) هو تديّن طبيعي يرفض الصيغ السلفية المفروضة عليه باسم السلاح ويتذمر منها (وهذه اللحظة تشبه اجتماعياً لحظة دخول أول عائلة إيرانية إلى النبطية في المثال الذي ذكره أحمد بيضون سابقاً). يقول الأمين في أحد تقاريره: «يقول قائد مجموعة من الجيش الحر في ريف حماه، رداً على إلحاح في السؤال: «وزائر مدن وبلدات ريفي حلب وإدلب سيشعر بأنّ المجتمعات المحلية ليست مكاناً نموذجياً لانتشار الجماعات الإسلامية المتشددة. الناس هنا قليلو التشدد. الصحافيون الغربيون والعرب من غير الصائمين لن تواجههم صعوبات كبيرة. النساء السوريات لا يخضعن لحصار ولفصل حاد عن مجتمع الرجال. هن محجبات، لكن حجابهن غير محكم. لا أثر لمنقبات باستثناء أولئك اللواتي يجرين مقابلات صحافية ويرغبن بإخفاء وجوههن... «كتائب أحرار الشام» التي استولت على معبر

طفلة سورية لاجئة في مخيم الزعتري في الأردن (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

باب الهوى على الحدود التركية ـ السورية هي اليوم محل انتقاد شديد من قبل الكثير من المواطنين في المدن الريفية هنا» (5). نلحظ هنا رفض البيئة الاجتماعية السورية لهذا التديّن السلفي لأنّه يتنافى مع طبيعتهم الاجتماعية وانتقادها له ولتصرفاته. لكن استمرار الصراع السوري ودخول سوريا في أفق الحرب المفتوحة إقليمياً، سيعملان على تحويل هؤلاء تدريجياً، من التديّن الطبيعي إلى التديّن الإيديولوجي السلفي، بفعل العنف وما يستدعيه من حاجة الناس إلى الدين من جهة، والمال من جهة أخرى، إضافة إلى الأجندة التي تعمل وفقها تلك الكتائب التي لا تعمل ضمن تركيبة الجيش الحر كما يقول حازم الأمين، ولها تمويلها الخاص والمنظم: «لا تقاتل الوحدات «الإسلامية» في ريفي حلب وإدلب ضمن تشكيلات «الجيش السوري الحر». يقول المسؤولون في هذا الجيش وفي تلك الوحدات إن ثمة تنسيقاً بينهما، لكن قيادة الجيش الحر، وهو الفصيل الأكبر والأقل انسجاماً، تقول إنّها لا تملك نفوذاً على هذه الجماعات. وفي موازاة ذلك ثمة حرص كبير يمارسه الجميع هنا على التكتم على طبيعة هذه الجماعات وعلى هوياتها الدينية والسياسية وعلى تركيباتها البشرية»(6).

ما سبق، يجعلنا أمام احتمال مفتوح أن يسعى الطرفان الإيراني والسعودي إلى إطالة أمد الحرب في سوريا لإغراق الربيع السوري بحرب أهلية مديدة، ولتنحرف من صراع حرية/ استبداد إلى صراع سني/ شيعي، ليصبح هذا الربيع غير مغر وغير قابل للانتشار وفق أحجار الدومينو، فيتوقف في الأرض السورية ويموت بها، وإما التوصل إلى تسوية تفتح أفق الحل بضمان مصالح الطرفين في دمشق، إذ إنّ الحرب الأهلية السورية (إن وقعت) مرشحة للتوسع إقليمياً وهو ما تخشاه الدولتان لتأثيرها على أمنهما الإقليمي، ويلعب هنا عامل صد أمامهما. غير معروف حتى اللحظة كيف تنتهي الأزمة السورية، لكن المؤكد أنّ السعودية وإيران تعملان جهدهما التام لاحتواء الربيع العربي والسوري تحديداً، لأنّه الأكثر خطراً على مصالحهما، ولأنّ انتصاره يعني أنّ الربيعين السعودي والإيراني باتا على الأبواب. وهذا أمر يحكم أيضاً الموقفين الروسي والأميركي اللذين يدرك كل منهما خطر الربيعين السعودي والإيراني عليهما.

المراجع:

(1): نواصب و روافض – منازعات السنة والشيعة في العالم الإسلامي اليوم –إعداد حازم صاغية، دار الساقي، بيروت، طبعة 2-2010- ص 143
(2): المصدر السابق، ص 144.
(3): المصدر السابق، ص 15
(4): المصدر السابق، ص 75
(5): الأمين، حازم، «الإسلاميون» الأكثر تنظيماً وتمويلاً وغموضاً والأقل عدداً ونفوذاً، صحيفة الحياة، الثلاثاء 14 أغسطس،2012،الرابط: http:// 426355/alhayat.com/Details
(6): المصدر السابق.

* شاعر وكاتب سوري

محور أنقرة ـ طهران

من «المنافسة الحضارية» الى الصراع المفتوح

فادي الأحمر*

بالأمس اختطف آل المقداد مواطنين تركيين اتّخذوهم رهينة لاطلاق سراح ابنهم المفقود في سوريا. وقبله اعتصم أهالي المخطوفين الـ11 في سوريا أمام السفارة التركية في الرابية. كما اطلقت تهديدات ضد افراد القوة العسكرية التركية العاملة في الجنوب. تزامنت هذه الاحداث في لبنان مع توتّر العلاقة التركية ـ الايرانية على اثر التحوّلات في الصراع في سوريا واختطاف 48 ايرانياً على ايدي الثوار. طهران اطلقت التهديدات باتجاه انقرة. الوضع يُنذر بمواجهة مفتوحة بين البلدين كانت تركيا ترفضها وايران تتحاشاها. لماذا؟

عندما وضع وزير الخارجية التركي أحمد داود اوغلو في كتابه «العمق الاستراتيجي» مبادئ السياسة الخارجية التركية الجديدة او «المتجدّدة»، اراد ان يكون تطبيقها سلساً. نظريته كانت ترتكز على ازالة كل عوامل التوتّر مع دول الجوار؛ حلّ المشاكل العالقة بالحوار؛ او تأجيل البحث فيها اذا تعذّر؛ تطوير سُبل التعاون. حتى مع ارمينيا كان الحوار يتقدّم، وإن ببطء. إنها سياسة «صفر مشاكل مع الجيران»، بحسب ما سماها داود اوغلو نفسه. سياسة «تصفير المشاكل» هذه سقطت. كانت تصلح في زمن السلم في الشرق الاوسط، أو بالاحرى في زمن الصراعات العادية. أما اليوم فالوضع استثنائي. «الربيع العربي» اسقط كل الحسابات وقلب كل المقاييس. إن أحداً لم يعد بإمكانه ان ينأى بنفسه عن الحدث، باستثناء حكومتنا «البطلة». ركِبت تركيا موجة التغيير في المنطقة من أجل مدّ نفوذها فيها، فدعمت

> تفقد الدبلوماسية الايرانية رباطة جأشها فتطلق تهديدات اقتصادية ضد تركيا ستجعلها الخاسرة

الثورات بالمواقف. حصدت تطوّراً في العلاقات مع الانظمة الجديدة، ولكنّها انزلقت الى صراعات المنطقة.

حتى ذاك الوقت كان بإمكان تركيا عدم الدخول مباشرة في الصراعات. تونس ومصر بعيدتان جغرافياً، والانظمة فيهما سقطتا بسرعة. في ليبيا شاركت في دعم الثوّار تحت مظلّة مجلس الامن الدولي، وقد سقط نظام القذافي بعد بضعة اشهر من الصراع العسكري.

في سوريا الوضع مختلف. منذ البداية اعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان انّ ما يجري في سوريا يشكّل جزءاً من الامن القومي التركي. ولهذا التصريح مبرراته الجيو ـ سياسية. فسوريا دولة مجاورة لتركيا، حدودها هي الاطول (822 كلم)، وهي البوابة الى الشرق الاوسط. الشاحنات المحمّلة بالبضائع التركية كانت تعبر الى الدول العربية عبر باب الهوا وحلب باتجاه درعا (الاردن) والبوكمال (العراق). وقد خسرت التجارة التركية كثيراً بإغلاق هذه المعابر بسبب الحرب الدائرة هناك. إذ انّ الطريق البحرية من المتوسط الى البحر الاحمر عبر قناة السويس طويلة ومكلفة. وبحسب مصادر مطّلعة، فإنّ وزير الخارجية التركي كان قد ناقش مع الحكومة المصرية إمكانية خفض الرسوم على البواخر التركية.

لهذه الاسباب حاولت الدبلوماسية التركية في بداية الثورة السورية ايجاد حلّ سريع لها عبر اجراء اصلاحات جذرية على قاعدة إشراك المعارضة فعلياً في الحكم وإبقاء بشار الاسد في السلطة لحين انتهاء ولايته. في تلك المرحلة، حتى ايران اسدت النُصح الى بشار الاسد، عبر رئيسها والأمين العام لحزب الله، بالحوار مع المعارضة. لكن تعنّت الاسد والاصلاحات الشكلية التي قام بها واتّخاذه خيار الحسم العسكري، أحرج تركيا، فأخرجها من دور الوساطة الذي كانت تلعبه. اضطرها ذلك لأن تكون طرفاً في الصراع الطويل إلى جانب المعارضة.

كان من الطبيعي ان يضع هذا الموقف تركيا في مواجهة حلفاء النظام السوري، وفي مقدمتهم ايران. الدولتان لم تكونا تريدان المواجهة. كانتا تفضّلان الحفاظ على «المنافسة الحضارية» على النفوذ في المنطقة (بحسب تعبير السفير التركي في لبنان)، أو بالاحرى تأجيل الصراع بينهما. فالجمهورية الاسلامية منهمكة في «معركتها النووية» الاستراتيجية ضد المجتمع الدولي، وليس من مصلحتها إقامة مواجهة مباشرة مع تركيا، وبالتالي دفع هذه الاخيرة نحو التحالف مع المعسكر السنّي ـ العربي الذي يواجه «الهلال الشيعي». كما أنها بحاجة الى تركيا لفك الحصار الاقتصادي المفروض عليها. أما تركيا، من جهتها، فمصلحتها كانت في تطمين ايران إلى انّ سياستها الشرق اوسطية لا تهدّد مصالحها ونفوذها. من هنا كانت مبادرتها (مع البرازيل) لايجاد حلّ للملف النووي الايراني. كما انّ لها مصلحة في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع ايران، بحيث وصل التبادل التجاري الى 10 مليارات دولار في 2011. ووقّعت اتفاقية تقضي ببناء انبوب غاز ينطلق من تبريز في ايران ليصل حتى خليج جيهان التركي على المتوسط.

التعاون السياسي والاقتصادي بين تركيا وايران لم يكن تحالفاً، إنما فرضته الواقعية السياسية للنظامين. في هذا الوقت كانت ايران تراقب عن كثب تطوّر الدور التركي في المنطقة، بخاصة في مناطق نفوذها الاساسية: سوريا والعراق ولبنان وفلسطين. فهي كانت قلقة من التقارب التركي ـ السوري. وتنظر بحذر الى النفوذ التركي في العراق انطلاقا من استثماراته الكبيرة في اقليم كردستان وتدخّله العسكري ضد حزب العمال الكردستاني، كما فوجئت بالدعم التركي لقطاع غزة.

قبل ان تتحوّل سوريا الى ساحة صراع، بدأت طلائع المواجهة التركية ـ الايرانية في لبنان من خلال زيارة زعيمي البلدين للبنان في 2010. فأسقط حزب الله حكومة سعد الحريري، بعد شهر على زيارة الزعيم التركي، ورفض أمينه العام طلب الثنائي داود اوغلو ـ بن جاسم عودة زعيم تيار المستقبل على رأس الحكومة المُقبلة.

في تشرين الثاني من 2011، ورداً على دعم انقرة للمعارضة السورية، هدّدت طهران بضرب الدرع الصاروخية لحلف شمالي الاطلسي في تركيا اذا ما تعرّضت لهجوم اميركي ـ اسرائيلي. واليوم يتجدّد التهديد اقتصادياً أمام التحوّل الكبير الذي يشهده الصراع في سوريا. فالمعارضة، مدعومة من أنقرة ومختلف العواصم الغربية، تخوض معركة السيطرة على حلب لتعلن فيها حكومة انتقالية وتُقيم فيها قيادتها العسكرية. مما يُنذر بتغيير موازين القوى السياسية والعسكرية لصالح المعارضة.

الصراع التركي ـ الايراني لا يزال في بداياته. ايران تخسر اوراقها الواحدة تلوَ الاخرى. فهي خسرت الورقة الفلسطينية بعد مغادرة قياديي حماس لدمشق ووصول الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر. وها هي تدعم نظاماً سورياً يحتضر. لذلك تفقد الدبلوماسية الايرانية رباطة جأشها، فتُطلق تهديدات اقتصادية ضد تركيا ستكون هي الخاسرة فيها. فهذه الاخيرة ليست بحاجة الى النفط والغاز الايراني كالصين، ومصلحتها، على عكس روسيا، هي في إضعاف ايران في المنطقة وفي آسيا الوسطى والقوقاز.

أما في لبنان، فحزب الله ينزلق اكثر فأكثر في وحول السياسة اللبنانية الداخلية من خلال دعمه لحكومة عاجزة وحلفاء يختلفون على تقاسم «جبنة» الحكم. يحاول التعويض في الشارع عبر التهويل بالحال التي ستكون في البلاد بعد سقوط هذه الحكومة، وقد أعلنها صراحة السيّد حسن نصر الله بأنّ «الوضع أصبح خارج السيطرة». ولكن ألا يُدرك حزب الله انّه بذلك يدفع البلاد باتجاه الفوضى، فالحرب؟ جلّ ما نخشاه ان يحاول الحزب استعمال ورقة «الرهائن» كما في الثمانينات. فالواقع الجيو ـ سياسي في المنطقة مختلف تماماً. قوّة حليفيه الايراني والسوري في طور الافول، بينما الدور الاقليمي لمن يتّخذه عدواً له في صعود.

* باحث في شؤون الشرق الأوسط، أستاذ في جامعة الكسليك

غرافيك

منذ عام 2003، انكبّت زينة معاصري على تأريخ الذاكرة البصرية للحرب الأهلية من خلال الملصقات السياسية. بعد المعارض التي قدّمتها وكتابها الذي ضمّ 500 ملصق للأحزاب والأطراف المتنازعة خلال تلك المرحلة، ها هي الأكاديمية والمصمّمة الفنية تُطلق موقعها الإلكتروني تحت رخصة المشاع الإبداعي. المبادرة تستحق الاهتمام ضمن مشروع أرشفة الماضي على أبواب امتحان جديد

زينة معاصري... متحف افتراضي

روي ديب

البلد الذي ولد عام 1943 عرف في عمره القصير، الكثير من الحروب والنزاعات، وما زال. نزاعات طاولت حتى كتابة تاريخه، من فترات الحروب حتى الأيام المسمّاة صلحاً أو سلماً. ما دفع عدداً من المؤرخين والكتّاب إلى إصدار قراءاتهم الخاصة، وتحليلاتهم ورواياتهم لتاريخ لبنان. بالطبع، شكلت تلك الثغرة مادة خصبة للكثير من الفنانين الذين قدموا أعمالاً تشكيلية، وأفلاماً ومسرحيات حاولت ملء جزء من ذلك الفراغ.

أمّا زينة معاصري، فقررت أن تقرأ تلك النزاعات عبر الملصقات التي أصدرتها جميع الأحزاب والأطراف المتنازعة خلال الحرب الأهلية اللبنانية من عام 1975 حتى 1990. إنّه مشروع أطلقته المصممة

> تميز الموقع بخط عربي جديد وبمحرك بحث سهل ومبسط، وبمساحات حيوية كالمدونة

اللبنانية والأكاديمية في قسم الغرافيك في «الجامعة الأميركية في بيروت» عام 2003 (الأخبار 2010/8/28). راحت معاصري تبحث وتجمع تلك الملصقات بعدما تبرّعت بعض الأحزاب والأفراد بقسم منها. من الانتصارات حتى الشهادة وتمجيدها، مروراً بالأيديولوجيات، والزعماء، وتحديد العدو... صور، وشعارات، ورسوم، وألوان، تحكي تاريخ الحرب الأهلية بريشة مَن رسمها مؤرخة الثقافة البصرية لتلك الحرب. جمعت زينة معاصري حوالى 500 ملصق، محاولةً قدر الإمكان أن ترفقها بالمعلومات الأساسية التي تتعلق باسم الناشر (الحزب)، والسنة، واسم المصمّم. وقد أضافت إليها النصوص التحليلية، ثم نشرتها كتاباً في طبعتين بالإنكليزية (IB Tauris) ثم العربية (دار الفرات ـ 2010) تحت عنوان «ملامح النزاع: الملصق السياسي في الحرب الأهلية اللبنانية». أما اليوم، فالحلم الأكبر قد تحقق، وأصبحت جميع المواد مع إضافاتها متوافرة على الموقع الإلكتروني «ملامح النزاع» التي صارت أخيراً على الشبكة بدعم من مؤسسة «هاينريش بول» و«أفاق».

«بعد عمل امتد ثلاث سنوات، أصبح بإمكاني أن أرتاح الآن» تقول معاصري لـ«الأخبار» عن مشروعها الذي اختُتم بالموقع (تنفيذ شركة كوين) المتوافر باللغتين العربية (ترجمة الزميلة ديما شريف) والإنكليزية. كان قرار إصدار نسخة عربية من الموقع ضرورياً بالنسبة إلى معاصري رغم الصعوبات التقنية التي واجهتها، حتى إنّه خُصّص خطّ عربي جديد (فيدرا عربي) في ظلّ ندرة الخطوط العربية الإلكترونية المتوافرة. أما الميزة الكبرى التي أضافها الموقع، فهي توفير مواده تحت رخصة «المشاع الإبداعي». هذا الأخير يخوّل جميع الزوّار تحميل أي مادة يريدونها من الملصقات إلى النصوص والصور. بذلك، فإنّ معاصري تعمّم ذاك الأرشيف والأبحاث التي تطلبت منها مجهوداً كبيراً لجمعها وتحضيرها، وتضعها في خدمة الباحثين والمؤرخين والفنانين وكل مهتم. تلك الملصقات تنطق بتاريخ بلد يمتد على خمس عشرة سنة، ويتكتم الجميع على الخوض في تفاصيله. أما معاصري، فقررت أن تودعها أمانة لجيل مهتم بقراءة تاريخه، وأوكلته مسؤوليتها.

يتمتع الموقع بمحرك بحث سهل ومفصّل وبمساحات إضافية وحيوية منها قسم «المعارض» الذي يقدم المعارض التي قدّمتها معاصري انطلاقاً من الملصقات في «بينالي تيسالونيكي الثالث» في أيلول (سبتمبر) 2011، وفي «المركز الأندلسي للفن المعاصر» في إشبيلية في تموز (يوليو) 2011، وفي «بينالي إسطنبول الحادي

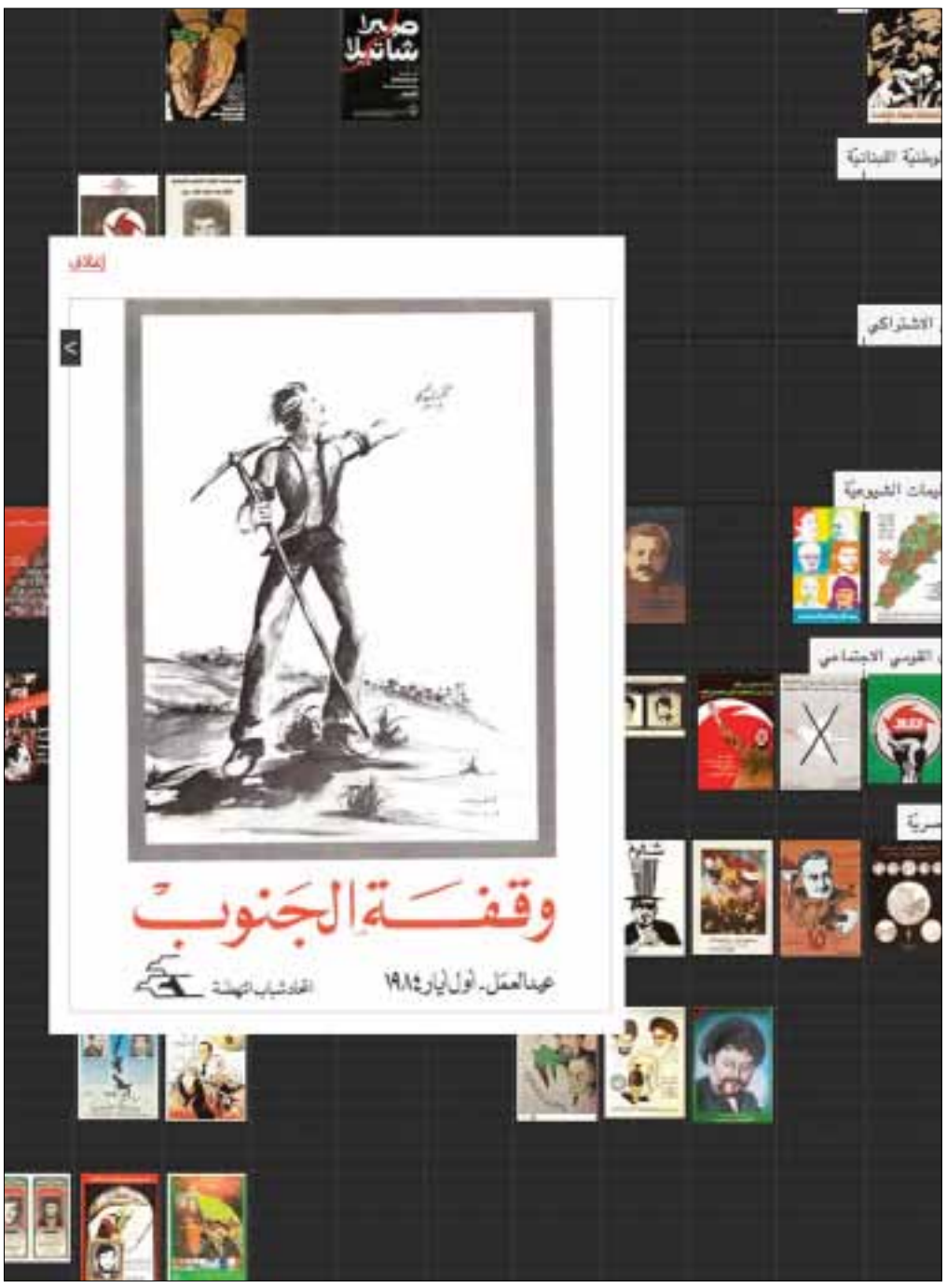

يتيح الموقع تحميل أي مادة من نصوص وصور

ي لذاكرة الحرب

عشر» عام 2009، وضمن «أشغال داخلية» في بيروت عام 2008. يؤمن قسم «المعارض» صيغة تفاعلية، تخول الزائر مشاهدة الملصقات وفق مسارين: «تسلسل زمني» و«مواضيع ودلالات». كذلك، يضم الموقع قسم «المنشورات» الذي يندرج فيه كتاب «ملامح النزاع: الملصق السياسي في الحرب الأهلية اللبنانية» مع مقدمة للكاتب فواز طرابلسي، ونص لزينة معاصري، إضافةً إلى المقالات والمراجع. أما خانة «المشاريع»، فهي مخصّصة لتوثيق الأعمال التي تستند إلى الأرشيف من أجل أي إنتاج إبداعي أو مشروع بحث أكاديمي. أما القسم الأكثر حيوية الذي تعوّل عليه معاصري، فهو «مدونة» الموقع التي تشكّل منصة للنقاش والحوار حول القضايا المتعلقة بالعلاقة بين السياسة ومجالات الثقافة البصرية، والتصميم والإعلام في العالم العربي، والمشاركة مفتوحة للجميع بمختلف الأشكال. بذلك، يشكل «ملامح النزاع» موقعاً يجمع بين أرشيف الماضي المعمّم للجميع، ومساحة لقراءة ونقاش الماضي والحاضر والمستقبل كي لا يتحوّل الأخير إلى مقبرة للملصقات والتاريخ.

http://signsofconflict.com

من المؤكد أنّ جمع الملصقات كانت خطوة قيمة من حيث أهمية دلالاتها السياسية والإجتماعية والفنية. لكنّ معاصري على يقين أن سبل قراءة ذاك الأرشيف بتعقيداته لا يمكن حصرها، بل إنّ تنوعها يعمّق محاولة فهم التاريخ. من هنا، تدعو المهتمين إلى خلق الأطر التي يجدونها مناسبة لكتابة وتحليل التاريخ والمستقبل إنطلاقاً من هذه الملصقات السياسية. هكذا كانت تجربة الفنان اللبناني ربيع مروة الذي إستعان بذلك الأرشيف كمادة سينوغرافية أساسية في عرضه «لكم تمنت نانسي لو أن كل ما حدث لم يكن سوى كذبة نيسان» (2008). حينها أوكل مروة إلى مصممة الغرافيك سمر معكرون مهمة تحويل جزء كبير من ذاك الأرشيف إلى ملصقات تخص أربعة مقاتلين/ ممثلين يسردون على المسرح فصولاً من الحرب الأهلية شاركوا فيها متنقلين بين المعارك والأحزاب. تلك المداخلة الفنية للملصقات وطريقة عرضها على المسرح، أظهرتا بعداً مختلفاً في قراءة دلالاتها، وخطابها السياسي. ذلك العرض يشكل حتى الآن المادة الوحيدة المسجّلة على الموقع ضمن خانة «مشاريع» لكنها ليست سوى بداية تنتظر أطراً، ومعالجات، وقراءات مختلفة ومتنوعة.

من عرض «لكم تمنت نانسي لو أن كل ما حدث لم يكن سوى كذبة نيسان»

برمجة

الترفيه... «لبعيد» اكتشفوا «المستقبل» New Look

باسم الحكيم

خرج تلفزيون «المستقبل» من الركام، محاولاً استعادة دوره المفقود منذ ما قبل 14 شباط (فبراير) 2005، تاريخ اغتيال الرئيس رفيق الحريري. منذ ذلك الوقت، بدأت أسهم المحطة في التراجع سريعاً، حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها خلال العامين الأخيرين، بعد انعكاس الخلافات والمشاكل المالية على مستقبل الشاشة الزرقاء. لم توفر تلك المشاكل «أخبار المستقبل» التي كانت تخطط عند ولادتها لمتابعة الظروف السياسيّة المحليّة والعربيّة، فإذا بها تتخلى عن دورها في ذروة الأزمة التي يعيشها لبنان وسوريا والمنطقة العربيّة...

في ولادته الثانية، أراد تلفزيون «المستقبل» أن يخفّف من منسوب الأخبار والبرامج السياسيّة، واتجه نحو برامج المنوعات والاجتماعيّة والدراما. وأول من أمس، أطلّ في حلّة جديدة ولوغو جديد بعد انتقاله من يمين الشاشة إلى يسارها. صحيح أنّ اللون الأزرق الذي لطالما ميّز القناة ظلّ على ما هو عليه، لكنّه ظهر في دائرة صغيرة تحت زاوية بيضاء. ورفعت القناة شعاراً مختلفاً هو «شوف لبعيد» بدلاً من «لعيونك» و«بتمون». طبعاً، خطّط «المستقبل» لعودة مختلفة تبرز ضخامة الإنتاج، وراهن على اسمين أثبتا نجاحهما هما زافين قيومجيان وريما كركي، واستعاد أيضاً رزان مغربي، ابنة المحطة التي أطلقتها في منتصف التسعينيات، قبل أن تحصد شهرة عربيّة وعالميّة بفضل mbc. غير أنّ المحطة أخطأت في عدم إعطاء الانطلاقة حقّها لجهة الترويج الإعلاني لها، فلم تستعن باللوحات الإعلانية على الطرقات التي تكفل وصولها إلى شريحة أوسع من الجمهور، كما أخطأت في التوقيت الذي اختارته للانطلاقة، لأنّ مرحلة ما بعد رمضان مباشرة هي الأسوأ، إذ يكون الجمهور مصاباً بالملل والتخمة من الشاشة الصغيرة.

مع ذلك، من تابع المحطة في اليومين الماضيين، لاحظ الاختلاف الواضح في نوعيّة الصورة والاهتمام بشبكة البرامج منذ الصباح حتى المساء، وإن كانت الفترة المسائيّة تحتاج إلى ضخ إضافي في البرامج، إذ ليس مقبولاً الاكتفاء ببرنامج واحد يوميّاً بعد الأخبار. عمدت المحطة الى تحسين برنامج «أخبار الصباح» (07:30)، وضمنته فقرات جديدة، ثم الحوار السياسي «كلام بيروت» (09:00)، و«عالم الصباح» (10:00) الذي قدم في ديكور أنيق، إضافة إلى الأعمال الدراميّة اللبنانيّة مع مسلسل «جنى العمر» (الخميس والجمعة 20:30) للكاتبة ماغي بقاعي وبطولة يوسف الخال وإلسا زغيب وسامي أبو حمدان وعايدة صبرا وإخراج ليليان البستاني (إنتاج «أفكار برواكشن»)، والمصريّة مع مسلسل «الشوارع الخلفيّة» (إنتاج 2011) لليلى علوي وجمال سليمان، والتركية مع «أرض العثمانيين» الذي عرضته «دبي» في رمضان، إضافة إلى المسلسل المكسيكي «ماريانا وسكارليت».

ومع الانطلاقة الجديدة، تقمص زافين شخصيّة المصلح الاجتماعي في «عالأكيد» (الاثنين 20:30)، وهو النسخة العربيّة من البرنامج الفرنسي Sans aucun doute. بدا الإعلامي اللبناني قلقاً من اللقاء الأوّل مع جمهور اعتاد متابعته على مدى 13 عاماً في برنامج «سيرة وانفتحت»، فإذا به يطل بشكل مختلف تماماً لجهة المضمون، لأن البرنامج يضع على عاتقه إيجاد حلول لمشاكل المواطنين العقارية والقانونية والاجتماعيّة برفقة فريق ضخم من المعدين وثلاثة محامين يرافقونه في كل حلقة داخل الاستديو. ويتميز البرنامج بإنتاج ضخم لشركة Periba وإخراج باسم كريستو. أما رزان مغربي، فتطل في «طنة وغنّي» (الأحد 20:30) وهو النسخة العربيّة من برنامج Singing Bee الذي صورته كاملاً، لأنها تستعد لتقديم برنامج آخر في القاهرة على قناة «الحياة» هو «صوت الحياة» الذي يضم في لجنة تحكيمه هاني شاكر وسميرة سعيد وحلمي بكر. وتظهر ريما كركي في حلقات جديدة من «بدون زعل» (الثلاثاء 20:30) مع فقرات جديدة. بينما تستكمل بولا يعقوبيان Inter-views (الأربعاء 20:30)، ليكون البرنامج السياسي الوحيد، علماً بأن المحطة تخصص مساحة للتحليل السياسي يومياً بعد نشرة الأخبار في DNA مع نديم قطيش. ويتضمن البرنامج تعليقاً ساخراً على الأحداث السياسيّة. كما يواصل ميلاد حدشيتي برنامجه «ناس وناس» (السبت 20:30)، وميشال عشي برنامج المقالب كالمعتاد، فضلاً عن برامج Life Style، و«لمسات» ثم البرنامج التفاعلي الشبابي «صار الوقت».

رغم أنّ «المستقبل» بدأ مرحلة جديدة في مسيرته، فهو لم يقفل الدفاتر القديمة، ولم يسدّد مستحقاته المالية. إذ لم يدفع بعد لشركات الإنتاج التي تعاملت مع المحطة في الأشهر الماضية. وكل ما يحصل عليه أصحاب الحقوق مجرد وعود بتسديد المبالغ الماليّة، لكن لا شيء يتحقّق على الأرض... فهل تخرج الشاشة الزرقاء من تخبطاتها قريباً؟

> لم تسدد المحطة مستحقاتها لشركات الإنتاج التي تعاملت معها في الماضي

بدا زافين بشكل مختلف كلياً في برنامجه «عالأكيد»

التعويل على الإعلانات

لا تبدو إدارة «المستقبل» جاهزة للتصريح عن خطّة القناة للمرحلة المقبلة، ولا عن عدد الموظفين الذين استغنت عنهم، ولا عن كيفيّة تسديد ديونها. فقد أرسل إلى المدير التنفيذي رمزي جبيلي المكلف بالشؤون الإداريّة مبلغ مالي لسداد الديون المستحقة، على أن يرسل لاحقاً مبلغ آخر من أجل وضع خطّة للنهوض بها. بعد وصول المبلغ الأول، استخدم كله في التحضير للانطلاقة الجديدة ونجومها كرزان مغربي (الصورة)، ولم يسدد شيء للشركات، وثمة رهان على أن تتمكّن الإعلانات من إعادة «المستقبل» إلى ساحة المنافسة في الأسابيع المقبلة. لكن إذا لم تجر الرياح كما تشتهي سفن المحطة، فهل هناك مخطط بديل يسمح لها بالنهوض مجدداً؟

ريموت كونترول

وسقط «القناع» عن LBCI
LBCI ■ 20:30

أطلقت LBCI برمجتها الجديدة بعد رمضان، وتقدّم ابتداءً من هذا المساء مسلسل «القناع»، الذي صوّر بين لبنان وأفريقيا، وتؤدي بطولته نخبة من نجوم الشاشة الصغيرة، بينهم جورج شلهوب، وكارمن لبس، وجورج خباز (الصورة).... العمل مزيج من الرومانسيّة والتشويق والأكشن.

بولا والشيخ صبحي و«الحزب» ثالثهما
«المستقبل» ■ 20:30

تستأنف بولا يعقوبيان Inter-views، وتستضيف الليلة الشيخ صبحي الطفيلي (الصورة) من عين بورضاي في البقاع. وطبعاً، يتركّز الحوار على «حزب الله»، والمستجدات السياسية والأمنية والوضع السوري وانعكاساته على الساحة اللبنانية، وظاهرة الخطف المنتشرة وعودة الاحتقان.

«الغالبون» بنكهة البرتقال
otv ■ 21:45

تستعير otv الجزء الثاني من مسلسل «الغالبون» من قناة «المنار»، وتبدأ بعرضه الليلة. العمل الذي كتبه فتح الله عمر، يواصل الأحداث والوقائع التي تابعناها في الجزء الأول، المستوحى من مجتمع المقاومة وسيرتها، فيروي وقائع عن حياة أهل الجنوب الصامد.

هكذا يهرّب السلاح إلى سوريا
«الميادين» ■ 20:30

«لبنان في مهب الأزمة السورية» هو عنوان حلقة اليوم من «لعبة الأمم». يستضيف سامي كليب إيلي الفرزلي (الصورة)، والنائب السابق مصطفى علوش. وتستعرض الحلقة عمليات الخطف وتهريب السلاح وتنامي الحالة المذهبية، وسيكشف للمرة الأولى عن صور لتهريب السلاح الى سوريا.

الجمهور عاوز أكشن
«النهار» ■ 20:00

رغم أنّه عرض على قنوات عدة في رمضان، إلا أنّ «النهار» بدأت في العيد بعرض «رقم مجهول»، في إشارة إلى الاقبال الذي حققه أول عمل تلفزيوني مصري يتضمن هذا الكم من التشويق والغموض. العمل من كتابة عمرو سمير عاطف، وإخراج أحمد نادر جلال، وبطولة يوسف الشريف.

ليبيا... المصير المجهول
«الجزيرة» ■ 22:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة اليوم من «بلا حدود» رئيس المؤتمر الوطني الليبي (البرلمان) محمد المقريف (الصورة). ويتركّز الحوار على مستقبل ليبيا والتحدّيات التي يواجهها المقريف، الذي كان معارضاً تاريخياً لنظام العقيد الراحل معمر القذافي، ومن المقرّبين من الإسلاميين.

أهوال الثورة

حرب اخونجية على الصحافة الثقافية

بعد محاصرة عبلة الرويني في «أخبار الأدب»، ها هو مسلسل تكميم الأفواه ينتقل إلى الجرائد الأخرى في مصر. ألغيت صفحة غادة عادل في «الجمهورية»، ومنعت «الأخبار» أربعة مقالات دفعةً واحدة

القاهرة ـ **محمد خير**

بسرعة، يتحوّل وجه الصحافة الثقافية في مصر إلى مجهول لا يتفاءل به كثيرون. وبسرعة أكبر، يبحث المثقفون المصريون عن مبادرات بديلة تشي بأنهم لا ينتظرون خيراً من تغييرات «الإخوان» في الصحافة بعد تعيين مجدي العفيفي القادم من عُمان رئيساً لتحرير «أخبار الأدب» خلفاً لعبلة الرويني (الأخبار 15/ 8/ 2012). وفي مشهد مماثل، فوجئت الشاعرة غادة نبيل باختفاء الصفحة الثقافية التي تشرف عليها في جريدة «الجمهورية». الصفحة الأسبوعية المنحازة لقضايا حرية التعبير والإبداع، أزيلت من الطبعة الثالثة للجريدة الأسبوع الماضي، ثم مُنعت من النشر تماماً. كتبت نبيل على صفحتها في فايسبوك: «لم تنشر صفحة «ثقافة وأدب» التي أقدمها في «الجمهورية» ولن تنشر بعد اليوم». لا يمكن القول إن المفاجأة كانت شاملة، فلغادة نبيل موقفها السلبي من رئيس التحرير الجديد جمال عبد الرحيم، منذ أن قاد حملة ضد البهائيين، ثم منعَ بالقوة مؤتمراً لجماعة «مصريون ضد التمييز الديني» في «نقابة الصحافيين» التي يتمتع بعضوية مجلس إدارتها. العدد الأخير للصفحة الملغاة في «الجمهورية» كان يضم مقالاً لغادة نبيل يبين من عنوانه «حرية حتى الموت». المفارقة هنا أنّ الصفحة ضمت أيضاً تقريراً لجمال فتحي عن ظاهرة منع مقالات المثقفين في الصحافة القومية بعد التعيينات الأخيرة، وكانت صحيفة «الأخبار» قد منعت بضربة واحدة مقالات أربعة مثقفين، إذ أوقف رئيس تحريرها الجديد محمد حسن البنا (ليس ابن مؤسس الإخوان!) ومقال الروائي المخضرم إبراهيم عبد المجيد «حجة كامب ديفيد» الذي وصف فيه حادثة مقتل 16 جندياً مصرياً في مدينة رفح شمال سيناء بأنها «تقصير عسكري». كما منعت الصحيفة مقالاً للروائي يوسف القعيد بعنوان «لا سمع ولا طاعة»، كتب فيه شهادته على حادثة اعتداء جماهير إخوانية على الصحافي خالد صلاح أمام مدينة الإنتاج الإعلامي بسبب انتقاداته لجماعة الإخوان، وهي حادثة تنصلت منها الجماعة، ثم اتصل على أثرها الرئيس محمد مرسي بصلاح الذي يرأس جريدة «اليوم السابع»، مؤكداً له: «لا نقبل الاعتداء والعنف من أي جهة ونحترم حرية الصحافة».

كذلك كانت مؤسسة «الأخبار» قد واصلت ملاحقة عبلة الرويني، فمنعت نشر مقالها الأسبوعي بسبب رفضها حذف عبارة «أخونة الدولة». وربما لأن رئيس التحرير محمد حسن البنا قرر أن يريح نفسه تماماً من صداع الثقافة، فقد أوقف صفحة «آراء حرة» التي كانت تضم مقالات لمثقفين آخرين، منهم الروائي محمود الوردني، والشاعر مدحت العدل الذي كان عنوان مقاله الأخير المرفوض نشره «سيادة الرئيس... مصر أم الجماعة؟».

أما «ورشة الزيتون» النقدية الأسبوعية الأكثر تواصلاً في مصر منذ 20 عاماً، فقد تحولت إلى جهة لإصدار بيانات الإدانة المتلاحقة. في يومين متتاليين، كانت بيانات «الزيتون» مخصصة للعدوان على الصحافة، أدانت في أولهما « الإزاحة الفاشية التي لحقت بالكاتبة والناقدة عبلة الرويني، رئيسة تحرير جريدة «أخبار الأدب»، وإحلال من لا يملك كفاءتها ولا مهنيتها». ودعت الورشة التي يرأسها الشاعر والناقد شعبان يوسف إلى «مقاطعة الجريدة في عهدها الجديد، احتجاجاً على هذا السلوك غير الديموقراطي في ظل نظام يسلك الطريقة التي سلكها النظام المخلوع في الإقصاء والاستقطاب». وكررت «الورشة» استخدام لفظة «الفاشية» في اليوم التالي، في إدانتها الاعتداء على خالد صلاح وزميله الإعلامي يوسف مصطفى الحسيني، معتبرةً الحادثة «داعماً عملياً وفاشياً ومانعاً فعلياً وتعسفياً لمنع هؤلاء الإعلاميين من ممارسة أدنى حرياتهم، وأبسط حقوقهم في التعبير عن آرائهم وأفكارهم المستقلة، ما ينذر بموجة فاشية مقبلة، مدعومة بالصمت التام والمطبق من قبل الأجهزة الأمنية ومؤسسة الرئاسة».

وفي سياق متصل، ينظم الصحافيون والمثقفون المصريون مسيرة احتجاجية في وسط القاهرة، تبدأ من ميدان طلعت حرب مساء غدٍ الخميس «للتنديد بالهجمة الشرسة التي تتعرض لها الثقافة والإبداع ومحاولات تكميم الأفواه التي تمثلت في مصادرة بعض الصحف ومنع كتّاب وصحافيين من الكتابة والاعتداء على الإعلاميين». كما تأتي الوقفة نفسها إعراباً عن قلق المثقفين من «محاولات تغيير هوية الدولة من خلال الدستور الذي تجرى صياغته حالياً، وخصوصاً في ما يتعلق بالحريات العامة والخاصة».

إذاً، سينظّم هؤلاء وقفتهم القلقة وسط رياح القاهرة المضطربة، وسيرفعون صور رموز التنوير المصرية خلال الأعوام المئتين المنصرمة، ربما ليستمدوا منها القوة... والأمل!

> وقفة احتجاجية غداً للتنديد بالهجمة الشرسة على الإبداع

ظاهرة

نجوم سوريا يتحاشون التلفزيون الرسمي

دمشق ـ **وسام كنعان**

في المواسم السابقة، كان التلفزيون السوري يحتفي بالدراما الرمضانية على طريقته. يستضيف نجوم المسلسلات السورية في ندوات خاصة، غالباً ما كانت تتجه نحو المجاملات وكيل المديح المجاني. وفي بعض الأحيان، كانت تلك الندوات تخلق مساحة للجدل الصحي والنقاش الموضوعي، خصوصاً عندما تستضيف عدداً من الكتّاب والمخرجين في مواجهة بعض النقاد.

اليوم تغيرت الآية. إذ رفض عدد كبير من صنّاع الدراما الظهور على التلفزيون الوطني في ندوات العيد، إما بسبب الخوف من الراهن والرغبة في الانزواء بعيداً حتى نهاية الأزمة، أو لكي لا يُحسَب هؤلاء مجدداً على النظام بعدما حُسبوا عليه في بداية الأزمة نتيجة ظهورهم المتكرر على الفضائيات السورية، في حين ربطَ البعض عدم قبولهم الحضور بسبب كمّية الدماء النازفة على أرض سوريا في هذه الظروف العصيبة. هكذا، وُجهت دعوات إلى عدد كبير من نجوم الدراما السورية للظهور في التلفزيونات المحلية في شهر الصوم، وقوبلت بالاعتذار. ومن هؤلاء باسم ياخور وعبد المنعم عمايري وأمل عرفة الذين يقضون إجازة العيد في دبي. بينما غاب عن الشاشة كتّاب مثل سامر رضوان ورانيا بيطار من دون توضيح الأسباب الحقيقية لاعتذاراتهم. المذيع أمجد طعمة الذي يعد ويقدم ندوات درامية خاصة بالعيد، يقول في حديثه مع «الأخبار»: «معظم اعتذارات الفنانين نابعة من حزن وتردد نتيجة الأوضاع السائدة. المخرج هشام شربتجي والكاتب خالد خليفة والكاتب فادي قوشقجي رفضوا الحديث عن الدراما في هذه الظروف». وعن فنانين آخرين، يقول طعمة: «هناك بعض الذين لعبوا دوراً هاماً في بداية الأزمة. ونتيجة لذلك، تعرضوا لمضايقات جعلتهم يفكرون ويحسبون موضوع ظهورهم، لأن الشارع سيعود ويذكرهم بها... بالتالي، اعتذر هؤلاء عن عدم الظهور من منطلق المثل الشعبي الدارج: «ابعد عن الشرّ وغنّ له»». يشكّل الفنانون الذين خرجوا عن التغطية بحجة السفر خارج سوريا النسبة الأكبر من الغائبين، في حين أغلق النجوم الذين ظلوا في سوريا هواتفهم. حتى أنّ الاعتذار عن عدم الظهور على الشاشة قد يصل أبعد من ذلك إلى الاعتذار عن عدم تلقي اتصال هاتفي على الهواء مباشرة. وهناك أيضاً شيء لا يمكن إغفاله، وهو موقف بعض الفنانين من التلفزيون السوري، إضافة إلى طلب البعض مبالغ مالية تفوق الإمكانات المادية للتلفزيون الرسمي. لا بد من أن نلتمس لنجوم الدراما السورية 70 عذراً عندما يرفض غالبيتهم الظهور على تلفزيون بلدهم للحديث في جوانب فنية بحتة. يخلق ذلك سؤالاً لدى بعض القائمين على البرامج الدرامية في التلفزيون السوري حول حقيقة القلق الذي يسببه الحوار في الدراما لدى نجومها في هذه الظروف، بعدما تحول العديد من الفنانين إلى نجوم سياسة في بداية الأزمة...

◄ انتشرت على فايسبوك دعوات تطالب بإطلاق سراح الصحافي **مالك أبو خير** الذي اعتقلته السلطات السورية يوم السبت الماضي على الحدود السورية اللبنانية أثناء مغادرته إلى لبنان، علماً بأنّ أبو الخير (1981) يعمل مراسلاً لقناة «أورينت».

◄ ألغى «المهرجان الدولي لسينما الهواة» في تونس مشاركة المخرج السوري **جود سعيد** كعضو في لجنة تحكيمه بسبب ما اعتبره المخرج «ضغوطاً على المهرجان بسبب مواقفي السياسية» وفق ما أعلن لوكالة الصحافة الفرنسية، علماً بأنّ صاحب «مرة أخرى» وصف نفسه بأنّه «يقف على مسافة من الثورة السورية».

◄ اضطرت وزارة الداخلية المصرية إلى الغاء حفلة **عمرو دياب** التي كانت مقررة غداً في إحدى صالات «استاد القاهرة» تحت ضغط رابطة مشجعي نادي «الزمالك» الذين احتجوا على عدم تأمين الوزارة حضورهم لمباراة الفريق الأخيرة، بينما وافق الأمن على تأمين الحفلة التي سيحضرها العدد نفسه تقريباً. وقررت الشركة المنظمة إعادة قيمة البطاقات إلى أصحابها حتى الإعلان عن موعد ومكان آخرين للحفلة.

◄ حضر الممثل الكوميدي **محمد هنيدي** و**إيمي سمير غانم** العرض الجماهيري الأول لفيلم «تيتة رهيبة» في دار «غالاكسي» في القاهرة. كما حضرت الممثلة درة في الصالة نفسها لمتابعة ردود الفعل على فيلمها الجديد «بابا» مع أحمد السقا، علماً بأنّ الشريطين يعرضان في الصالات اللبنانية.

◄ استهدفت القرصنة الموقع الإلكتروني التابع للمحكمة التي أصدرت حكماً بالسجن عامين بحق فرقة «**بوسي رايوت**» (الصورة) بسبب أغنية احتجاجية ضد **فلاديمير بوتين**. وتعرّض موقع محكمة خاموفنيتشيسكي في موسكو

للقرصنة مساء أمس لبضع ساعات، وفق ما أكدت الناطقة باسمها داريا لياخ. وانتشرت على الموقع صور مستفزة للمغني البلغاري أزيس، إضافة إلى أغنية جديدة للفرقة بعنوان «بوتين أشعل النار». لكن سرعان ما استعاد الموقع شكله بعد مكافحة هذه القرصنة. وكان نيكولاي بولوزوف أحد محامي «بوسي رايوت» قد أعلن في وقت سابق أنّ الشابات الثلاث في فرقة البانك الروسية لن يطلبن عفواً رئاسياً.

وأكد المحامي نفسه أنّ الدفاع ينوي الطعن في الحكم. وكانت أغنية «الصلاة» التي أدّتها الشابات الثلاث ضد بوتين في كاتدرائية في موسكو، قد أثارت الكثير من الاستهجان والاستنكار. وأحدثت القضية جدلاً محلياً وعالمياً، ونددت دول ومنظمات حقوقية بالحكم الصادر بحقهن واعتبرته تعسفاً وقمعاً لحرية الرأي والتعبير.

◄ طلب رئيس الجمهورية، العماد **ميشال سليمان**، أمس من المجلس الوطني للإعلام «القيام بواجبه في ضبط الفلتان» في ما يخص المقاربة الإعلامية لقضية المخطوفين السوريين خلال الأسبوع الماضي.

سوريا

أكد نائب رئيس الحكومة السورية للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، موافقة دمشق على حوار غير مشروط، ولا يستبعد أحداً من أطراف المعارضة، فيما ردت موسكو على التهديدات الأميركية بالتدخل العسكري، محذّرةً من انتهاك القانون الدولي

دمشق مع حوار غير مشروط

لافروف يشدد على المصالحة الوطنية... وسيدا يطالب تركيا بتوفير ممرات آمنة

رأى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، أنّ على الدول الأجنبية أن تكتفي بتهيئة الظروف للبدء بحوار بين مختلف الأطراف المتنازعين في سوريا. وقال إن «المصالحة الوطنية هي السبيل الوحيد لوقف إراقة الدماء في اسرع وقت، وإيجاد الشروط ليجلس السوريون إلى طاولة المفاوضات لتقرير مصير البلاد من دون أي تدخل أجنبي». ولفت إلى أنّ جهود النظام السوري لوضع حدّ لأعمال العنف غير كافية، متابعاً بقوله: «بحسب ما نشهده في سوريا، يبدو في الوقت الراهن أن التدابير المتخذة غير كافية، لكننا مقتنعون بأنه ما من سبيل آخر سوى الاستمرار في هذا النهج».

وفي سياق آخر، قال لافروف، بعد مقابلة مع مستشار الدولة الصيني داي بينغ قو، إن موسكو وبكين متفقتان على الحاجة إلى «الالتزام بصرامة بمعايير القانون الدولي والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وعدم السماح بانتهاكها».

بينما رأى نائب رئيس الحكومة السورية للشؤون الاقتصادية قدري جميل، أن التدخل العسكري في سوريا مستحيل، واصفاً تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما الأخيرة بأنها دعاية انتخابية. وقال جميل، بعد لقائه لافروف، إن تصريحات أوباما التي هدّد فيها بالتدخّل عسكرياً في سوريا إذا استخدمت الأسلحة الكيميائية في الأزمة الحالية، «مجرّد تهديدات دعائية مرتبطة بالانتخابات الرئاسية المقبلة» في الولايات المتحدة. وأضاف أن «هناك جميع أنواع الألعاب التي تمارس على ارتباط بالانتخابات الرئاسية» المقررة في السادس من تشرين الثاني المقبل. وقال: «بعد الفيتو الروسي الصيني يبحث الغرب عن فرصة للتدخّل العسكري في سوريا، لكن يجب أن نقول إن مثل هذا التدخّل مستحيل».

وأضاف جميل أن «الذين يفكرون في هذا يريدون بوضوح أن تتّسع الأزمة وتنتشر أبعد من سوريا». وأكد المسؤول السوري أن استقالة الرئيس السوري بشار الأسد لن تبحث إلا بعد أن يبدأ الحوار الجامع في سوريا، لافتاً إلى أن «وضع الاستقالة كشرط مسبق للحوار يعني أنه لن يكون هناك حوار». ورأى أن هذا الشرط المسبق هو محاولة لفرض قرارات على الشعب السوري. ولفت إلى أن «الحكومة السورية تريد جدياً الاتجاه شرقاً، ما يعني العلاقات مع الدول التي تماثلنا والشرق بالنسبة إلينا روسيا والصين والهند وفنزويلا أيضاً».

وعلقت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، فكتوريا نولاند، على المؤتمر الصحافي الذي عقده جميل بالقول «بصراحة، لم نر فيه أي جديد استثنائي»، مجددةً التأكيد أن «الحكومة السورية تعلم ما عليها القيام به».

من جهته، قال وزير المصالحة الوطنية علي حيدر، إن الحكومة السورية تفتح أبوابها لجميع السوريين من دون استثناء، مؤكداً أن وقف العنف هو القاعدة الأساسية لحصول هذا الحوار. وأوضح حيدر في مؤتمر صحافي في موسكو، تلا اجتماعه وقدري جميل على رأس وفد حكومي سوري مع لافروف، أن «الأبواب مفتوحة لجميع السوريين من دون استثناء لأحد للمشاركة في حوار سياسي». وأشار إلى أنه بحث مع لافروف خريطة طريق لوقف العنف في سوريا تضمن وضع آليات لتسليم السلاح وعودة اللاجئين.

وجدّد حيدر ترحيب الحكومة السورية بجميع المبادرات، ومنها خطة المبعوث الدولي السابق كوفي أنان، إلاّ أنه أوضح أن الخطة تنصّ على وقف العنف بالتزامن، لذلك لا يمكن سحب الجيش من المدن في ظل استمرار العنف من المجموعات المسلحة. وقال إن الحكومة السورية توافق على أغلب بنود مبادرة «هيئة التنسيق لقوى التغيير الديموقراطي» المعارضة، التي تستند إلى فرض هدنة مؤقتة بين النظام والمعارضة المسلحة. وأضاف: «أوجه التحية رسمياً لرئيس الهيئة هيثم منّاع وكل من يحمل خطاباً وطنياً».

ورغم الدعوة إلى الحوار، أكد عضو المجلس الوطني السوري، برهان غليون، في حديث تلفزيوني، أنه لا مجال للحوار مع الرئيس السوري بشار الأسد، مشيراً إلى أن «الحوار مجرد وسيلة لكسب الوقت، وينبغي توقيف المجرم بشار الأسد».

جميل: استقالة الرئيس السوري لن تبحث إلا بعد أن يبدأ الحوار

من جهته، طالب رئيس «المجلس الوطني السوري» عبد الباسط سيدا المجتمع الدولي بالتدخل في سوريا بشكل عاجل، خارج نطاق الأمم المتحدة. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن سيدا مطالبته، خلال جولة قام بها برفقة سلفه برهان غليون في مخيم كيلس للاجئين السوريين، بإعلان منطقة حظر جوي. وقال: «نريد ممرات آمنة تصل إلى قلب سوريا، نريد دعماً لوجستياً فورياً من تركيا عبر تلك الممرات الآمنة». وأضاف: «المبعوث الدولي العربي المشترك الأخضر الإبراهيمي، دبلوماسي صاحب خبرة واسعة، لكن الأزمة السورية ليست بالقضية التي يمكن أن يحلها بمفرده». وتابع قوله: «الجيش السوري الحر يعمل جاهداً لحماية الأطفال والنساء، والحفاظ على أرواح السوريين وممتلكاتهم، تجاه المجازر التي يرتكبها نظام بشار الأسد». وأضاف: «أحبّ أن أوجّه رسالة إلى الرأي العام التركي، ولا سيّما المعارضة التركية، بأن الأحداث الجارية في سوريا، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ستؤثر على تركيا ككل، لا على الحكومة التركية فقط، لذلك ينبغي للرأي العام التركي والسياسيين الأتراك دعم المعارضة السورية».

وفي السياق، استقبل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، وفداً من

جميل: بعد الفيتو الروسي الصيني يبحث الغرب عن فرصة للتدخل العسكري (اندريه سميرنوف - أ ف ب)

الرعب يطغى على العيد... والبنادق لعبة الأطفال

تحولت صور الموت والرعب والخوف والمجازر إلى مادة دسمة وأساسية في غالبية حوارات الشارع السوري وأجوائه في أيام العيد. أما عبارة «كل عام وأنت بخير»، فقد أفرغتها الأحداث ومناظر القتل المستمرة من معناها ومحتواها في سوريا

دمشق ـ **أنس زرزر**

اليوم في سوريا، لا يضمن أحد بقاءه سالماً. لا مكان آمناً يلجأ إليه المدنيون، خوفاً من قذيفة أو رصاصة طائشة، نتيجة الاشتباكات المستمرة بين «الجيش الحر» من جهة، وأجهزة الأمن والجيش السوري من جهة أخرى. هذه الحرب المعلنة اليوم، حولت السكان المدنيين إلى سواتر ترابية، تحتمي خلفها أطراف القتال. في الليلة السابقة لأول أيام العيد، اشتعلت المواجهات في منطقة الحجر الأسود، والتضامن، والقدم وأطراف مخيم اليرموك، أجبر على أثرها عشرات المدنيين على النزوح، وافتراش أرصفة مخيم اليرموك وحدائقه وقضاء ليلتهم الأولى من أيام العيد في العراء. «لم نجد مكاناً لنا في المدارس أو الجوامع التي ازدحمت بالنازحين مثلنا. عائلات كريمة من سكان المخيم آوت نساءنا وأطفالنا في بيوتها، بينما شاركنا الرجال أصحاب هذه البيوت النوم في الحدائق العامة»، يخبرنا أبو ناجي (57 عاماً) الذي استطاع الوصول إلى محطة انطلاق السومرية، محاولاً الوصول إلى مخيم خان الشيح ليستطلع الأوضاع، باحثاً عن مكان آمن، قبل العودة إلى اليرموك لاصطحاب عائلته إليه.

مقابر جماعية، تحفر وتردم على عجل. صور القتلى والأشلاء المبعثرة، رائحة الرعب والخوف المخيمة على سماء سوريا كلها، هذا ما وحّد السوريين في عيدهم، موالين كانوا أو معارضين، أثناء متابعتهم مسلسل موتهم اليومي، دون أن يجدوا مبرراً مقنعاً له. «إنها الحرب. الحرب وحدها هي من يوحّد السوريين الآن، مع أنها السبب المباشر للقضاء على البشر والحجر وكل شيء، أكثر مما تسعى إلى النصر أو الهزيمة»، يخبرنا مواطن سوري استطاع الوصول مع عائلته إلى محطة السومرية، ويضيف متسائلاً «سواء انتصر النظام على المؤامرة والحرب الكونية ضده، أو الجيش الحر والمعارضة المسلحة لتحقيق الحرية المزعومة، هل سيبقى الإنسان السوري سويّاً نفسياً ليتابع حياته بشكل اعتيادي، بعد كل الذي يشاهده ويعيشه الآن؟».

في حديقة الطلائع، القريبة من قصر العدل الجديد وسط أوتوستراد المزة، توزعت أعداد خجولة من المراجيح وألعاب الأطفال، التي عادة ما تنتشر في جميع حدائق دمشق وساحاتها أيام العيد. لولا هذا المشهد اليتيم لغابت بشكل شبه كامل طقوس الفرح والبهجة عن مدينة الياسمين. في ساحات الحديقة وزواياها، ازداد عدد الأهالي الذين خرجوا مع أطفالهم لقضاء ساعات من الفرح المؤقت «لعلّ الخروج من المنزل والوصول إلى الحديقة مغامرة خطيرة في هذه الظروف، لكن لم أستطع إقناع أطفالي بعدم اللعب والفرح اللذين اعتادوهما في أيام العيد. متى ينتهي هذا الكابوس والرعب اللذين نعيشهما الآن؟ ألا يخشى زعماء ورجالات الصراع والقتال على مستقبل وحياة أطفالهم؟»، يقول المواطن نزار الحمداني (42عاماً).

اللعبة المفضلة لأطفال دمشق اليوم، وربما لأطفال سوريا كلها، هي حمل البنادق البلاستيكية، وتبادل إطلاق النار، بعد تنظيم أنفسهم في مجموعات. يقلّدون ما يشاهدونه على شاشات الفضائيات المختلفة، «هناك الكثير من الأطفال يريدون شراء بندقية بلاستيكية. أسأل يومياً عن بنادق بلاستيكية تشبه الكلاشنيكوف، أو القناصة، أو قاذف الـ آر بي جي، وغيرها الكثير. ماذا نتوقع من هؤلاء الأطفال في المستقبل؟»، يخبرنا فيصل (29 عاماً) صاحب «بسطة» لبيع الألعاب.

في محطة انطلاق السومرية، تحتشد عائلات كثيرة نزحت من مناطق المواجهات والقصف. لكن سرعان ما تقطعت بها السبل، نتيجة ندرة وسائل المواصلات التي فرضها الطوق الأمني على دمشق. لدى سؤال إحدى هذه العائلات عن حقيقة الأمر، تأتيك الإجابة «هناك أخبار ومعلومات تناقلها سكان البلدة، عن هجوم متوقع وعمليات ذبح وسلب واغتصاب ستطاول الجميع». تسأل عن هوية الذي سيقوم بهذه الأعمال تكون الإجابة «لا نعرف. ليس لدينا علم. الجميع حزم أمتعته وحاجاته الضرورية ونزحنا جميعاً. لن ننتظر أن نذبح مثل أبرياء الحولة وترميسة وغيرهما. لا أحد اليوم يصدق ما يشاهده على قنوات

المواطن السوري وقع ضحية التناقض بين الإعلام الخارجي والإعلام الرسمي (رويترز)

تنازع السيطرة على حلب

أعلن «الجيش السوري الحر» أنّه يسيطر على نحو ثلثي مدينة حلب، الأمر الذي نفاه مسؤول أمني في دمشق. وأكد رئيس المجلس العسكري في محافظة حلب، العقيد عبد الجبار العكيدي أنّ «الجيش السوري الحر يسيطر على أكثر من 60 في المئة من مدينة حلب». وعدّد العكيدي أكثر من ثلاثين حياً يسيطر عليها المقاتلون المعارضون، أبرزها سيف الدولة، وبستان القصر، والمشهد وانصاري (جنوب غرب)، وهنانو والصاخور (شرق)، وبستان الباشا (شمال شرق)، والشيخ سعيد والفردوس (جنوب)، والكلاسة (وسط جنوب). أما حيّ صلاح الدين في الجنوب، فيسيطر عليه «الجيش الحر» بنسبة خمسين في المئة، بحسب العكيدي، الذي أشار، أيضاً، الى أنّ حيّ التلل هو تحت سيطرة المعارضين.

إلا أن مسؤولاً أمنياً في دمشق أكد أنّ «هذا الكلام عار من الصحة»، مضيفاً: «الإرهابيون لا يحرزون أي تقدم، بل الجيش يتقدّم شيئاً فشيئاً». وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أنّ «قواتنا المسلحة واصلت تطهير أحياء مدينة حلب من الإرهابيين، واشتبكت مع مجموعات مسلحة في عبارة بولس وحارة الهدادة بمنطقة الجديدة». وذكر مصدر رسمي للوكالة «أن الاشتباك أدى إلى مقتل قناصين من الإرهابيين والقبض على عدد آخر». وأشارت إلى أنّه «أوقعت وحدة من قواتنا المسلحة مجموعة إرهابية قادمة من ريف حلب لمؤازرة الارهابيين بكمين، وقضت على أفرادها ودمرت سيارات لهم كان بعضها مجهزاً برشاشات». كذلك لفتت إلى تنفيذ «وحدة من قواتنا المسلحة عملية نوعية في حي سيف الدولة، وتمكنت من قتل أحد متزعمي المجموعات الارهابية المسلحة، وضبطت الجهات المختصة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات الطبية في الحيّ». وقتل 24 شخصاً في أعمال عنف في مناطق مختلفة من سوريا، أمس الثلاثاء.

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الانسان»، أمس، عن تجدّد الاشتباكات في حي سليمان الحلبي، بينما تعرض حيّا قاضي عسكر والصاخور للقصف.

> تأكيد مقتل الصحافية اليابانية واعتقال صحافيين لـ«الحرة»

وقتل في القصف تسعة مواطنين بينهم نساء وأطفال. كذلك قتل شخصان في القصف على بلدات في ريف حلب، بحسب المرصد. وأوضح مصدر أمني في دمشق لوكالة «فرانس برس» أنّ «الجيش يقصف مراكز المتمردين في منطقة حلب لمنع وصول السلاح والذخيرة» اليهم، مشيراً الى توجه تعزيزات للطرفين نحو المدينة. وقال المصدر: «هذه المعركة ستستغرق وقتاً طويلاً».

وذكر المرصد أن القوات النظامية اقتحمت بلدة معضمية الشام في ريف دمشق، حيث تجري عمليات عسكرية ودهم منذ أسابيع. في العاصمة، «عثر على جثامين ستة رجال في حيّ القدم، عليها آثار تعذيب واطلاق رصاص وذلك بعد ساعات من خطفهم من مسجد سعيد بن عامر الجمحي في منطقة أشرفية صحنايا»، بحسب المرصد.

من جهة ثانية، اعتقلت القوات النظامية السورية صحافيين يعملان في قناة «الحرة»، بحسب ما أفاد العكيدي. ولفت إلى أن «الشبيحة اعتقلوا صحافياً عربياً ومصوراً تركياً في الحرة»، وأشار الى أن الصحافي العربي كان مصاباً بجروح لدى اعتقاله. ولفت الى أنّ الحادث وقع خلال وجود الصحافيين في حيّ سليمان الحلبي، القريب من وسط المدينة. وأعلنت «الحرة»، في بيان، أنها فقدت الاتصال مع مراسلها بشار فهمي والمصور كونيت اونال، اللذين كانا يغطيان المعارك في حلب. ونقلت القناة عن سائق الصحافيين أنّ مسلحين يرتدون لباس المقاتلين المناهضين للنظام هاجموا فريق «الحرة».

في موازاة ذلك، وصل جثمان الصحافية اليابانية، ميكا ياماموتو، التي قتلت في سوريا، أول من أمس، خلال تغطيتها للمواجهات في حلب الى تركيا، كما افادت وكالة «أنباء الاناضول». وقالت الوكالة إن الجثمان نقل بمساعدة مقاتلين معارضين سوريين، ثم وضع في مشرحة مستشفى «كيليس»، على بعد عشرة كيلومترات من الحدود السورية. وقالت الوكالة إنّه سيجري تشريح الجثة قبل نقلها الى اليابان. وميكا ياماموتو (45 عاماً) هي أول مراسلة تقتل في حلب، شمال سوريا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

«المجلس الوطني السوري، برئاسة سيدا. وأعلن الأخير، من باريس، أن هناك «عملاً جدياً للإعلان سريعاً» عن حكومة انتقالية في سوريا، فيما أكد بيان للرئاسة الفرنسية، أن هولاند «شجع المجلس الوطني السوري على انشاء تجمع واسع لكل قوى المعارضة، خصوصاً لجان التنسيق المحلية والمجالس الثورية وممثلين للجيش السوري الحر».

وأضاف البيان «الممثلين الشرعيين لسوريا الجديدة يمكنهم بذلك الإعداد للانتقال نحو نظام ديموقراطي في أفضل الشروط الممكنة».

إلى ذلك، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أن ناصر القدوة، الذي شغل منصب نائب المبعوث الدولي السابق الى سوريا كوفي أنان، سيكون نائب المبعوث الجديد الأخضر الإبراهيمي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ال المفضلة

> معاناة السوريين تزيدها وسائل الإعلام التي تستسهل نقل الأخبار

الإعلام الرسمي، أو الفضائيات الإخبارية المعارضة للنظام السوري على حدّ سواء. الحقيقة الوحيدة هي الخوف والهرب وتصديق أيّ إشاعة أو أخبار تفيد بخطر وموت وذبح قادم لا محالة».

باسم أبو عبدالله، ابن منطقة الحجر الأسود، يقول «أعتقد أن السبب لهذه الظاهرة هو سهولة التعامل مع وسائل الإعلام، وتحديداً الفضائيات التلفزيونية منها، لكونها أصبحت في متناول أي شخص. أصبح كل شخص هو مؤسسة إعلامية متكاملة، لكن السبب الرئيسي هو ابتعاد التلفزيون الرسمي عن نقل حقائق موجودة على الأرض، بشكل مباشر أو دقيق، ما أفقد صدقيته مع غالبية الشارع». النازح إلى شارع بغداد في العاصمة دمشق يتابع قائلاً «من الممكن أن تشاهد خبرين متزامنين في اللحظة نفسها، على قناتين مختلفتين، بحيث ينفي أحدهما الآخر. هذا وحده كاف لازدياد حجم الخوف والقلق لدى سكان المنطقة التي تناولها الخبر». وحمّل الشاب السوري مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها فايسبوك، مسؤولية كبيرة «في تواتر وزيادة سرعة انتقال الخبر، بغض النظر عن مستوى صدقيته، إنما عن طريق أهواء ناقل الخبر ومزاجيته. من الممكن أن يكون عن حسن نية أو سوء نية، من يستطيع التمييز وهو يعيش حالة رعب وخوف؟».

«المواطن السوري وقع ضحية التناقض بين الإعلام الخارجي والإعلام السوري الرسمي. فمن يتابع الإعلام الخارجي، ير أن كامل المسؤولية على الجيش السوري والأمن، ومن يشاهد الإعلام الرسمي السوري يتبنّ نظرية الإرهابيين والمسلحين»، يقول الإعلامي السوري حسن عارفة، واصفاً الحال التي وصلت إليها علاقة المواطن السوري بوسائل الإعلام المختلفة. ويسجل عارفة ملاحظاته على أداء مجمل الوسائل الإعلامية، «للأسف أصبح الإعلام اليوم في مرحلة العرض لا تقديم الأخبار والمعلومات، فكل وسيلة تتفاخر بعرض مقطع فيديو مليء بالعنف، دون توقع مدى الأذى النفسي والصدمة والخوف الذي يعيشه المشاهد بعدها». يؤكد الإعلامي السوري أنّ هذا ما يميز إعلام الثورة، الذي بدأ ينحدر إلى مستوى الإعلام الرسمي، «فهو مستعد لبث الشائعات بهدف الحرب النفسية، دون حسبان أبعاد هذه الإشاعات». وحمّل عارفة المسؤولية في هذه الظاهرة إلى الدولة ومنظوماتها الأمنية المختلفة، لكونها المسؤولة المباشرة عن حماية المواطن، ووضعه في كامل المشهد على الأرض إعلامياً، وتبليغه كامل المعلومات والأخبار الصحيحة مهما كانت خطورتها، «حتى لا يبحث عن قنوات اتصال أخرى، وهذا ما لم يوله النظام، ولا إعلامه، اهتماماً يذكر، لأن أي معارض في نظر هذا النظام هو إرهابي».

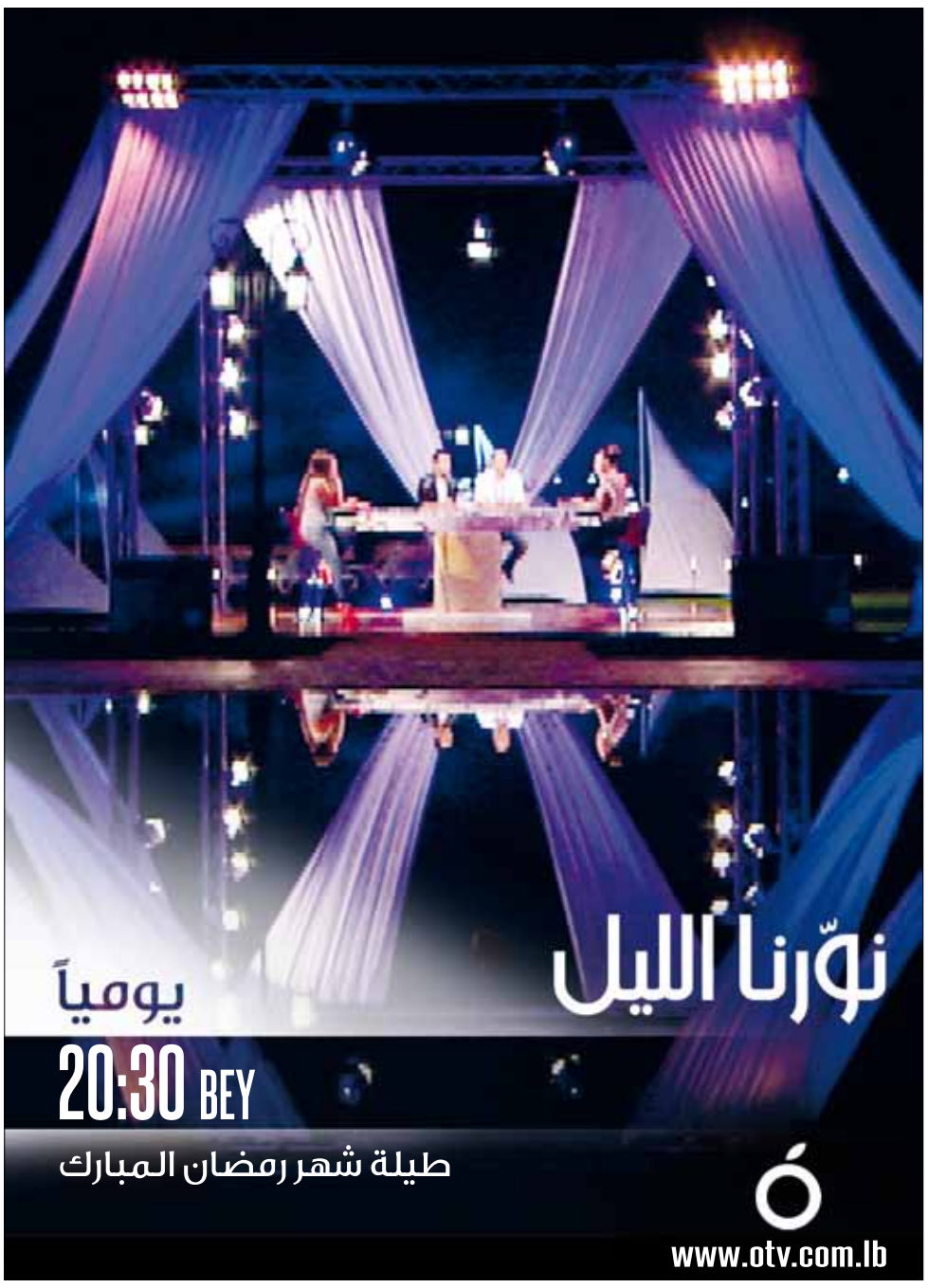

أرض الفيروز في عين العاصفة (3/2)

إذا كانت التفجيرات قد لفتت انتباه الناس إلى سيناء، فإن ما وصلت إليه المنطقة تقف خلفه جملة من الأسباب تراكمت عبر سنوات عديدة، كان أبرزها «غياب الدولة» تنموياً، مفسحةً في المجال أمام سيطرة القبضة الأمنية وحيتان المال لنهب ثروات المحافظة، فيما ترك أبناء سيناء لمصيرهم غارقين في الفقر ومحرومين الاستفادة من المشاريع الاستثمارية

سيناء خارج الدولة
نهب منظّم ولا تنمية

عبد الرحمن يوسف
ومحمد العربي

من بين أبرز ما يعبّر عن غياب الدولة في سيناء، تحولها إلى إقطاعيات يتنافس عليها الإقطاعيون الجدد من رجال الأعمال. قبل الثورة، كان رجلا أعمال، هما حسن راتب وحسين سالم، أو كما يطلق عليهما في سيناء «الحسن والحسين»، قد اقتسما النفوذ الاقتصادي وربما السياسي فيها. يتجسد هذا في تعبير «رئيس جمهورية سيناء»، الذي أطلقه السيناوية على حسن راتب، الذي كان أحد أعضاء لجنة السياسات في الحزب الوطني السابق، ورئيس جمعية مستثمري شمال سيناء، وصاحب فضائية «المحور»، الأقرب إلى خط الإعلام الحكومي، والتي احتكرت إذاعة مؤتمرات الحزب الوطني السنوية. احتكر راتب الاستثمار في شمال سيناء واستنزاف خيراتها، وكان بمثابة الحاكم الفعلي لها، ولم يصدر أو يتخذ محافظوها قرارات سيادية أو اقتصادية من دون الرجوع إليه. بعد الثورة وفتح ملفات الفساد، قدّم أحد النشطاء السياسيين في سيناء، ويدعى مجدي عبد الهادي حداد، في آذار 2011 حافظة مستندات للنائب العام تدين نشاط حسن راتب في شمال سيناء، وكذلك محافظها السابق اللواء منير شاش. اشتملت الحافظة على وثائق تثبت استيلاء راتب على عقود توريد الطُفلة (مادة أساسية في صناعة الإسمنت) للمصنع، الذي يمتلكه في وسط سيناء «إسمنت سيناء» بمبلغ يصل لـ5 آلاف جنيه سنوياً، فيما يُورَّد إلى شركة استثمارية أخرى بمبالغ تصل إلى 42 مليون جنيه. ويذكر أبناء سيناء أن نفوذ راتب قد منعهم من إقامة مصنع آخر للإسمنت ينافسه، كذلك فإن هذا المصنع كان أحد مصادر الإسمنت الذي تستخدمه إسرائيل في بناء الجدار العازل في الضفة الغربية والذي بدأ منذ

> **الدولة لا تبدو حاضرة في سيناء إلا في ما يخص مشروعات المستثمرين الخاضعين لسطوة أباطرة الفساد**

أعوام، فضلاً عن تملكه أكبر استوديو تصوير ووحدة إنتاج وبث في سيناء.
وأشار البلاغ أيضاً إلى أن قرية «سما العريش»، التي يمتلكها راتب على ساحل المتوسط، كان قد استحوذ عليها باعتبارها أراضي مخصصة لإنشاء مساكن أهلية رخيصة للأهالي، وبقروض منخفضة الفائدة تصل إلى 6 في المئة، إلا أنها حُوِّلت إلى قرية سياحية درّت الملايين عليه. وقصة «جامعة سيناء»، الجامعة الوحيدة في شبه الجزيرة، هي نفسها قصة «سما العريش». فقد خُصّصت أراض لبناء الجامعة باعتبارها جامعة أهليّة توفر التعليم المخفوض لأبناء سيناء، بواقع 5 آلاف فدان وبسعر 5 آلاف جنيه للفدان الواحد، غير أنها أصبحت جامعة خاصة باهظة التكاليف، وأقرب إلى التعليم السياحي، وبالتالي لم يدخلها إلا 3 في المئة من أبناء المنطقة.
وفي سبيل استنزاف سيناء، استخدم رجل الأعمال، الذي يصف نفسه بأنه «عاشق سيناء»، نفوذه لطرد المئات من أبناء المنطقة من أراضيهم المجاورة لمشاريعه، أو لإجبارهم على التنازل عنها بأبخس الأسعار. ولم تساهم هذه المشاريع في تنميتهم وتشغيلهم إلا في أعمال الحراسة. لذلك، لم يكن أمام أبناء سيناء بعد الثورة إلا محاصرة منشآت راتب، والمطالبة بالتحقيق في ملفات الفساد.
أما حسين سالم، فهو الصديق المقرب لأسرة حسني مبارك، وصديق الرئيس المخلوع الشخصي. وهو من الأسماء التي تردد اسمها في ملفات الفساد، بعد هروبه خارج مصر ولا تزال مفاوضات تسلمه من إسبانيا قائمة. يوصف حسين سالم، ضابط الاستخبارات السابق والعديم الظهور الإعلامي على عكس سابقه راتب، بأنه المهندس الأساسي لسطوة الأسرة الحاكمة وسلطتها ورأس مالها في سيناء، كما تذكر مدونة «هنا سيناء». ارتكز نشاطه على المنتجعات التي لا حصر لها، والتي يصعب تقدير قيمتها في جنوب سيناء في شرم الشيخ ودهب ونويبع وطابا، ولا سيما سلسلة فنادق «موفنبيك»، التي كانت تستضيف مبارك قبل خلعه وبعده. كذلك إن الرجل هو مهندس صفقة تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل. وهي الصفقة المشبوهة التي يختبئ خلفها مستفيدون من بيع الغاز المصري بأسعار أدنى من قيمته في الأسواق العالمية، وذلك طبقاً للاتفاقية التي وُقّعت عام 2005، وبموجبها صُدِّر فائض الغاز المصري إلى إسرائيل بواقع 1،7 مليار متر مكعب كل عام لمدة عشرين عاماً. وتولت تنفيذ الاتفاقية شركة شرق المتوسط للغاز، وهي الشركة المشتركة التي تأسست عام 2000 تحت رئاسة حسين سالم.
تكشف قصة حسين سالم في سيناء عن تداخل الأمن والاستخبارات والاقتصاد. ففي البيان الذي أصدره سالم مدافعاً عن نفسه ونافياً شبهة الفساد أو الارتباط بالنظام السابق في نيسان الماضي، يؤكد «أن تصدير الغاز إلى إسرائيل كان أمراً يتعلق بالأمن القومي المصري، وكان تكليفاً ومفروضاً، وكانت الجهات الأمنية تشرف على كل صغيرة وكبيرة متعلقة به». بعد الثورة، انكشف جانب آخر من هذا التداخل، فوثائق أمن الدولة المسربة أثبتت تورط تنظيم سياسي داخل وزارة الداخلية يقف على رأسه حبيب العادلي ويعمل لمصلحة جمال مبارك، في تدبير تفجيرات سيناء في 23 تموز 2005، التي راح ضحيتها العشرات. كشفت وثائق الجهاز أن العملية أعدت في الأصل لاستهداف مجموعة منتجعات «موفنبيك» المملوكة لسالم عقاباً له لخفضه عمولة مبارك الابن من صفقة الغاز مع إسرائيل، غير أن المجموعة المتطرفة غيرت من وجهة أهدافها.
إذاً فالدولة لا تبدو حاضرة في سيناء إلا في ما يخص مشروعات المستثمرين

سيناء تحولت ساحة لتنافس المال السياسي الخارجي ما أدى إلى رواج الفكر المتطرف (أرشيف)

تل أبيب توسّط واشنطن للحدّ من تدفّق الأسلحة المصريّة إلى شبه الجزيرة!

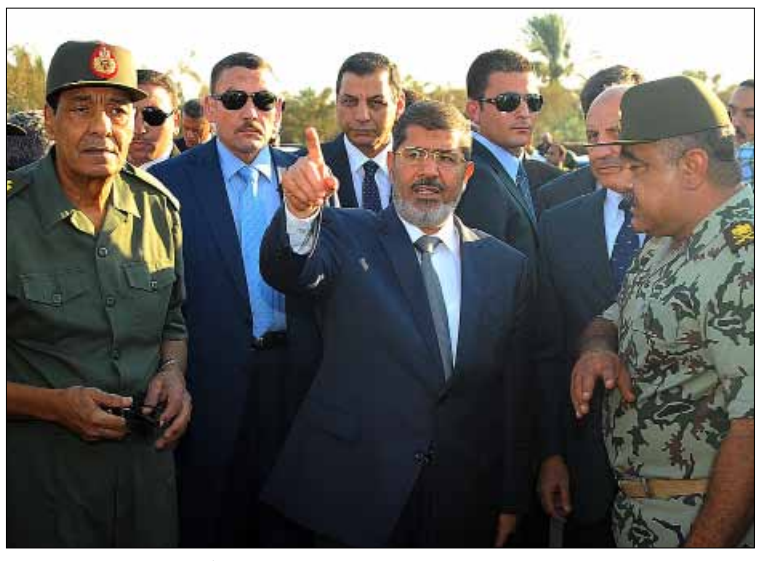

مرسي خلال زيارته إلى سيناء بعد تنفيذ الاعتداء على حرس الحدود (أ ف ب)

نفت الرئاسة المصرية، أمس، صحة ما كشفته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن أن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجّه، في الآونة الأخيرة، رسالة حادة اللهجة الى القاهرة عبر البيت الأبيض، كي تسحب فوراً الدبابات التي أدخلتها إلى منطقة شمال سيناء بهدف مكافحة الخلايا الإرهابية. وأكد المتحدث باسم الرئاسة المصرية، ياسر علي، أن مؤسسة الرئاسة ووزارة الخارجية لم تتلقيا أي رسالة بهذا الخصوص، مشدّداً على أن تأمين سيناء «من متطلبات الأمن القومي المصري الذي لا يقف دونه شيء».
وكانت «معاريف» كشفت عن أن إسرائيل طالبت بأن تتوقف مصر عن إدخال قوات عسكرية دون تنسيق مسبق معها، لأن ذلك يعدّ خرقاً خطيراً لاتفاق السلام بين الدولتين. وأوضحت الصحيفة أن التدخل الأميركي كان مطلوباً بعد أن تضرر التنسيق الوثيق بين جهازي استخبارات الدولتين وبين الجيشين في الفترة الأخيرة، فيما تمتلك الولايات المتحدة تأثيراً كبيراً على مصر.
ونقلت «معاريف» عن مصدر إسرائيلي رفيع المستوى قوله، إن «ما يشغل بال إسرائيل الدبابات المصرية الموجودة في شمال سيناء، وهذا خرق فظ لاتفاق السلام». كذلك تخشى إسرائيل من أن تتخاذل السلطات المصرية في إعادة السيطرة الأمنية في سيناء، وأن يكون نشاطها ضد الخلايا الإرهابية بحجم محدود فقط. كذلك يتخوف المسؤولون في تل أبيب من أن يُبقي المصريون قوات المدرعات في سيناء دون قيد زمني، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيير اتفاق السلام بحكم الأمر الواقع.
على الرغم من هذه المحاذير، لفتت «معاريف» إلى أن المسألة في سيناء تتصل بوضع مركب، وإسرائيل تفهم جيداً أن الصراع الذي يديره الجيش المصري في سيناء ضد الخلايا الإرهابية يخدم المصلحة الإسرائيلية أيضاً. ورأت الصحيفة أن الحساسية الكبيرة تجاه نظام الإخوان المسلمين في مصر، تجعل إسرائيل تتردد في شكل الرد المناسب على الخروقات الخطيرة لاتفاقية السلام مع مصر.
في موازاة ذلك، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن النظام المصري الجديد ينشر معلومات في الصحافة المصرية، كجزء من عملية اختبار للطرف الإسرائيلي، حول إدخال دبابات وطائرات حربية إلى سيناء، بالرغم من عدم الحاجة إليها في مكافحة الإرهاب، بهدف تعويد إسرائيل هذا الواقع. وأضافت التقارير أنه عندما ستطلب الحكومة المصرية الجديدة فتح

الخاضعين لسطوة أباطرة الفساد فيها أو المشروعات السياحية، التي يحرم إياها أبناء سيناء، فضلاً عن مشروعات رجال الأعمال المحسوبين على النظام، التي لا تختلف نظرتهم لأبناء سيناء عن الدولة، وهو ما عمق شعور لدى أبناء سيناء بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، ينظر إليهم بعين الريبة، فلا تنمية تمس معاشهم اليومي، ولا مشروعات اقتصادية تغدق عليهم من ريعها أو وظائفها، ولا حتى أراض يتملكونها ويعتاشون عليها موجودة أو مسموح بها. وهو ما يتحدث عنه أصحاب نظرية التحديث في التنمية عن أزمات للدولة الحداثية في العالم الثالث، تأتي على رأسها أزمة الانتشار أو الغياب في مساحات وقطاعات رأسية وأفقية من المجتمع. وتتضاعف هذه الأزمة في الهوامش، فالدولة غائبة بالكامل ولا تتعامل مع الهامش إلا من قبيل احتساب الأخطار الأمنية والسياسية الخارجية، وبالتالي يصاحب غياب الدولة تنموياً حضورها أمنياً بنحو مضاعف. وهذا ما يتجلى في حالة سيناء وعلاقتها بالدولة المصرية، فلم تخرج سيناء قديماً أو حديثاً عن نطاق الدولة المصرية منذ وحدتها قبل آلاف السنين حتى مع تشكل الدولة الحديثة، ولم تفقدها مصر إلا مع الاجتياح الإسرائيلي الأول لها إبان حرب السويس 1956، ثم الاحتلال العسكري الذي استمر (1967-1982)، ثم عودتها في 25 نيسان 1982، رسمياً إلى «السيادة المصرية» وفق ترتيبات معاهدة كامب ديفيد. وتسلمت مصر سيناء، بعدما اتجهت الدولة نحو الضعف والتفكك، لتصبح دولة رخوة ذات قبضة أمنية شرسة، تعثرت مشاريع التحديث فيها بفعل الحروب، وفشل نمط الحكم. ولم يكن من المتصور أن تتجه الدولة إلى تنمية الأرض التي استعادتها، بعدما كفت عن التنمية في الداخل أصلاً، وبالتالي لم يوجد في سيناء منذ استعادتها إلا الأمن، هكذا يؤكد السيناوية.

ومع اختطاف الدولة من قبل نخب رجال الأعمال أصحاب الرؤى الشرسة في استنزاف الثروات وإهلاكها في مشاريع ربحية سريعة وتستثمر في الاستهلاك وبلا أي رغبة أو قدرة على التمكين الاقتصادي للمواطنين، سارعت هذه النخبة في توجيه الدولة نحو استنزاف سيناء لمصلحتها في مشاريع من هذا القبيل.

يقول الناشط السيناوي، سعيد أعتيق، وهو عضو ائتلاف شباب الثورة في سيناء، إنه منذ رحيل الاحتلال الإسرائيلي عن سيناء نهائياً عام 1982، لم توجد الدولة فيها بأي شكل في ما عدا وزارة الداخلية وجهاز أمن الدولة، فلم توجد أي مؤسسات أخرى، وهو ما دفع أبناء سيناء نحو الفقر. وكان هذا هو المدخل الذي جعل المنطقة الشرقية في سيناء، وهي المنطقة (ج)، نهباً لعمل الأجهزة الاستخبارية الأجنبية، ويذكر منها على وجه التحديد الـ«سي آي إيه» والموساد والحرس الثوري الإيراني. كذلك كانت هذه المنطقة ساحة لتنافس المال السياسي الخارجي، وهو ما أدى إلى رواج الفكر المسموم والمتطرف.

وقد أدى غياب الدولة إلى جعل الجريمة مصدر الرزق الوحيد والأساسي لسكان هذه المنطقة الذين لم يجدوا أمام الإفقار والاضطهاد إلا الانخراط في أعمال تهريب المخدرات والاتجار بالبشر والمتاجرة في الأنفاق مع قطاع غزة المحاصر.

ومن بين مظاهر غياب الدولة، أو شعور بعض المواطنين المصريين في سيناء باليأس من حضور الدولة كطرف فاعل في رفع المعاناة عنهم، تجمهر بعض أهالي سيناء واعتصامهم إلى جانب الأسلاك الحدودية الشائكة عام 2007 التي تفصل بين مصر وإسرائيل، احتجاجاً على التضييق الأمني الذي جعلهم مهددين دائماً.

ويحلل إسماعيل الإسكندراني مسألة غياب الدولة قائلاً: «هناك نوعان من الدولة: الأولى الدولة الخادمة، وهي الموجودة في المدن الكبيرة مثل، العريش وطور سيناء وشرم الشيخ. أما الثانية فهي الدولة المهيمنة التي تتحكم في وقف التنمية والتعمير، وتجدها في الكمائن على الطرقات والتي تعسكر الوظائف المدنية، وتخضع للمستثمرين ممن يدفعون لها إتاوات، وهو النمط الشائع في سيناء.

لكم أن تتخيلوا

كتب الناشط والباحث في علم الاجتماع السياسي إسماعيل الإسكندراني، في المظاهر التي تعبّر عن غياب الدولة في سيناء طوال عهد حسني مبارك (الصورة)، وذلك بعد عدد من الزيارات الميدانية وثق أغلبها بمدونته «أحب سيناء». وتحت شعار «لكم أن تتخيلوا» قال: «لكم أن تتخيلوا ما تستحم به من ماء في يوم من أيام الحر يكفي لاستخدام أسرة سيناوية متوسطة العدد على الحدود لمدة 3 أيام كاملة». وأضاف: «ولكم أن تتخيلوا مدرسة بلا معلمين ووحدة صحية بلا أطباء وسيارة إسعاف بلا سائق ومواطنين بلا جنسية!». ومضى يقول: «لكم أن تتخيلوا بشراً يخضعون لهيمنة دولة أرض النيل يضطرون لشرب ماء ترفض الحيوانات والطيور الشرب منه. لكم أن تتخيلوا أبطالاً كرمتهم القوات المسلحة رسمياً لأدوارهم في الحرب، وبعدها ثم تُهمل علاجهم وتعتقل أبناءهم اشتباهاً»...

الملحق العسكري لاتفاقية السلام لإدخال منظومات أسلحة جديدة سيكون ذلك أمراً بديهياً.

ووفقاً لهذه التقارير، فإن إسرائيل تتابع بحرص وقلق شديدين المؤشرات المصرية. فمن جهة، يشكل تقويض الملحق العسكري إنتاجاً لسابقة لن يتم التراجع عنها. ومن جهة ثانية، يوجد لإسرائيل مصلحة بارزة في أن تعمل بنجاعة في مواجهة الإرهاب في سيناء. والأمر الأهم هو عدم الدخول في مواجهة مع المصريين لا طائل منها، بهدف تجنب إمكانية تفجير ما تبقى من علاقات بين البلدين. ومن هنا كانت الموافقة الإسرائيلية، قبل حوالى أسبوعين، على طلب مصري بإدخال دبابات إلى منطقة شمال سيناء، في أعقاب تخبّط ساد القيادة الإسرائيلية. والأمر نفسه ساد إزاء الطلب المصري بإدخال مروحيات هجومية إلى سيناء.

> **القوات المسلحة تعلن مشاريع تنموية ستنفذ خلال 20 يوماً فقط**

وبينما عارضت المؤسسة الأمنية إدخال دبابات، تحفظ مكتب رئيس الوزراء على المروحيات. وفي نهاية الأمر، أوصى وزير الدفاع، إيهود باراك، بالسماح للمصريين بإدخال المروحيات والدبابات.

وفيما لا يوجد في إسرائيل خشية من أن المصريين على وشك خرق اتفاقية السلام، على الأقل في المدى المنظور، والاستعداد للحرب ضد إسرائيل انطلاقاً من سيناء، بات من الواضح أن السياسة الإسرائيلية تجاه النشاط المصري في سيناء مرنة جداً. كذلك فإن إسرائيل الرسمية لا تجرؤ على القول علناً كلمة واحدة ضد الخروقات المصرية، إذ إن كل يوم يمر في ظل اتفاق السلام بين البلدين، يسمح لإسرائيل بالاستعداد لأي تحول على هذه الجبهة في المستقبل. لكن ذلك لا يحجب حقيقة أن إسرائيل ستضطر في مرحلة معينة إلى التوضيح للمصريين أين تمر خطوطها الحمراء، بدون أن تفجر ما تبقى من اتفاقية السلام مع مصر.

أما على الجانب المصري، فيبدو أن السلطات حريصة على خطب ودّ القبائل الموجودة في سيناء. وأجرى الرئيس المصري محمد مرسي، أمس، اتصالاً هاتفياً بالشيخ عبد الله جهامه، رئيس جمعية مجاهدي سيناء ورئيس مجلس قبائل وسط سيناء، تخلله تأكيد مرسي أن سيناء في القلب، وأن الأمن والاستقرار سيعودان مرة أخرى إلى سيناء بفضل تعاون مشايخ سيناء وعقلائها وأبنائها، لبدء دوران عجلة التنمية على أرضها.

وجاء الاتصال بعد يوم من زيارة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي للمنطقة ولقائه شيوخ القبائل. وكان لافتاً ما تخلله الاجتماع من إعلان السيسي تصديق القوات المسلحة على مليار جنيه تقدمها لتنمية سيناء، إضافة إلى حفر 50 بئراً في مختلف المناطق، وإنشاء خمس محطات لتحلية مياه الشرب ستنفّذ خلال20 يوماً.

إلى ذلك، رأى مؤسس حزب الغد، أيمن نور، أن إعلان القوات المسلحة التبرع بمليار جنيه لتنمية سيناء يثير علامات استفهام مشروعة بشأن موازنة الجيش.

عربيات دوليات

داوود أوغلو يتّهم دمشق في تفجير غازي عين تاب

أشار وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو (الصورة) أمس إلى وجود توافق فكري وعملي بين من وصفها بـ«عصابات» الرئيس السوري بشار الأسد ومنفذي تفجير غازي عين نتاب الذي أدى إلى مقتل 9 اشخاص وإصابة العشرات بجروح أمس. ورداً على سؤالٍ عما إذا كانت الاستخبارات السورية ضالعة في الهجوم، كشف داوود أوغلو: «سنعمل على دراسة تبعات الحادث وخلفياته»، موضحاً أنه «يمكن ملاحظة توافق فكري وعملي بين عصابات الاسد التي قتلت 200 من العزل يوم العيد، والمنظمة التي قتلت في غازي عنتاب». وأضاف: «لكن قبل أن نقول أي شيء علينا التأكد ودراسة المعطيات».

(يو بي آي)

اشتباك مسلح قرب مقر الاستخبارات اليمنية

اشتبك حراس امن مقر الاستخبارات اليمنية في عدن مع مجموعة من المتشددين الاسلاميين الذين بادروا إلى اطلاق النيران ليل الاثنين. وقال مسؤول محلي وسكان إن المهاجمين فتحوا نيران اسلحتهم الآلية من تل قريب مطل على المبنى ومقر للتلفزيون الرسمي ملاصق له. ورد الحراس على النيران، لكن لم يصب أحد. وصرح مسؤول امني أمس، عن ضبط سيارة استخدمت في الهجوم، كذلك اعتُقل مشتبه فيه.

(رويترز)

مصر: «الجبهة الشعبية» ترفض تظاهرات 24 أغسطس

أكد المنسق العام لـ«الجبهة الشعبية لدعم الدولة المدنية» في مصر، محمود عبد الرحيم، رفض الجبهة المشاركة في تظاهرات يوم 24 آب الجاري التي تحمل عنوان «مليونية إسقاط الإخوان». ورأى عبد الرحيم في بيان له أمس، أن الدعوة إلى التظاهر صادرة عمّن وصفهم بـ«أشخاص عليهم علامات استفهام، وليسوا محل صدقية ولا علاقة لهم بالنضال الديموقراطي ولا الثوري». وأضاف عبد الرحيم أنه كان من الواجب أن يجري تشاور واسع بين كل القوى المدنية بشأن تلك المظاهرة، معرباً عن اقتناعه بضرورة تأجيل التظاهر ضد جماعة الإخوان ورئيس الجمهورية محمد مرسي حتى انتهاء مدة المئة يوم التي قطعها مرسي على نفسه.

(يو بي آي)

فلسطين

القدس المحتلة
فادي أبو سعدى

تترافق الذكرى الثالثة والأربعون لحريق المسجد الأقصى، مع مواصلة الاحتلال اعتداءه على المقدسات، إذ ينوي إقامة مهرجان للنبيذ في باحات المسجد الكبير في بئر السبع. اعتداءات تتصاحب مع حيرة عربية وفلسطينية حول زيارة القدس المحتلة، أهي دعم أم تطبيع، بعد الزيارات المفاجئة للمدينة، التي توقفت كما بدأت

زيارة القدس: دعم أم تطبيع؟

منذ زيارة مفتي مصر علي جمعة وولي العهد الاردني الحسين بن عبد الله القدس المحتلة والمسجد الأقصى، لم يتوقف الجدل الفلسطيني حول الزيارات، ففيما ينظر إليها البعض على أنها دعم للمدينة وأهلها، يراها البعض الآخر تطبيعاً مع الاحتلال، رغم توقف الزيارات فجأة، كما بدأت فجأة.

«الأخبار» جالت في القدس المحتلة واستطلعت آراء أهلها حول هذه الزيارات. وأكد حسن أنه شخصياً مع هذه الزيارات، لأنّها على الأقل تلفت الأنظار الى المدينة المقدسة، وتبرز ما تتعرض له القدس من قبل الاحتلال. وهو ما اتفق معه أحمد البرغوثي، الذي بدا واضحاً في دعمه لأي زيارة من أي عربي للقدس، سواء مفاجئة أو معدّة سلفاً. واعتبر أن زيارة القدس ليست تطبيعاً لأنها ليست زيارة للكنيست أو تل أبيب «بل يجب على العرب أن يروا ما فعله الاحتلال في القدس من تهويد على أرض الواقع». قبل أن يتساءل أحمد «ألسنا نفسنا من يطالب العالم بوصول المزيد من المتضامنين الأجانب لنصرتنا وقضيتنا، ومن ثم نحن أنفسنا من نرفض زيارة العرب لنا؟ لماذا؟».

لكن الناشط مازن العزة خالف هذه الآراء، وقال بوضوح «أنا شخصياً ضد هذه الزيارات، ولا أعتقد أن الهدف منها هو التضامن مع الشعب الفلسطيني ولا نصرة المدينة المقدسة». رأي اتفق معه ممدوح، الذي رأى أن «الزيارات المكوكية للمسجد الاقصى والقدس تحت حماية ضباط «الشاباك» تصب في مصلحة شرعنة الاحتلال على المدينة المقدسة، ولا تخدم الوطنية في شيء، فالقدس ليست بحاجة الى زيارات كي يعلموا كيف ترزح تحت بساطير (أحذية) الجنود المدججين بالسلاح والذين يأسرون جميع أبوابها». وأضاف ممدوح أن «المفارقة في تلك الزيارات أنها تحدث عبر باب المغاربة، أول باب احتُلّ عام 67، إضافة الى أنه مقتصر على استخدام الاحتلال ومستوطنيه ويمنع المقدسيون من الدخول عبره، وهذا دليل واضح على التطبيع الذي يستفيد منه من يسمح بالدخول والخروج إلى الحرم القدسي». وتابع «أنا لا اعتقد أن الهدف الوطني يبرر مصافحة المحتل داخل باحات المسجد الاقصى، وما يحسب لهذه الزيارات دخول ضباط وحراس الوفود الزائرة بالبساطير الى داخل المسجد القبلي حسب ما أظهرت بعض الصور، وأتساءل، هل الذين زاروا القدس وعلموا بالطوق الاحتلالي بمستوطناته واجراءاته قادرون على تغيير الواقع المرير بشيء؟». تناقض الآراء لا يتوقف على مع أو ضد، فمحمد هواش يرى بأنه «لا أهمية لأن أكون مع أو ضد، المهم أن تأتي الزيارات في سياق لكي يُحكم على جدواها وأهدافها وتداعياتها، خصوصا

دفعة صمود

اضافة الى آراء المواطنين، استطلعت «الأخبار» أيضاً آراء المحللين المقدسيين، فرأى خليل العسلي أن «المقدسي عندما يشعر بأنه ليس وحده، وأن هناك وفوداً عربية عامة وأردنية على وجه الخصوص تزوره، فهذا أمر يعطيه دفعة معنوية لمزيد من الصمود».

لماذا الأردن، لأن «جميع المقدسيين يحملون جوازات سفر أردنية مؤقتة»، بحسب العسلي، وهو ما يعني أنهم في نظر إسرائيل مواطنون أردنيون، وإسرائيل تتعمد اللعب على هذا الوتر. ورأى أن «الأردن يستطيع القيام بدور أكبر للحفاظ على القدس والمقدسيين والمقدسات على حد سواء، كما أن الأردن بإمكانه متابعة كل ما يجري في المسجد الأقصى بصورة تصبح مقلقة لإسرائيل، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعزز صمود أهل المدينة المقدسة».

أما المحلل زعل أبو رقطي، فقد ربط الزيارات بشرط رئيسي، وهو أنه «عندما تتم هذه الزيارات أن لا يتخللها أي تطبيع سياسي أو اقتصادي مع الاحتلال الإسرائيلي»، إذ لا يجوز أن تترك القدس وأهلها تحت رحمه الاحتلال بحجة التطبيع، لأن القدس قضية عربية واسلامية وعالمية، وهو ما يعني أنها مسؤولية الجميع لا الفلسطيني وحده.

فلسطينيون يحتفلون بعيد الفطر على طريقتهم في القدس الشرقية أول أيام العيد (مناحم كاهانا ـ أ ف

مهرجان نبيذ في باحات مسجد بئر السبع

عندما أحرق الصهيوني المتطرف مايكل روهان الجناح الشرقي للمسجد الأقصى، أفصحت رئيسة الحكومة العبرية غولدا مائير قائلة: «لم أنم ليلتها وأنا أتخيل كيف أن العرب سيدخلون إسرائيل أفواجاً أفواجاً، من كل حدب وصوب، لكن عندما أطلّ الصباح ولم يحدث شيء، أدركت أن بمقدورنا أن نفعل ما نشاء فهذه أمة نائمة». ولأنّ الحال هكذا، ارتأت شركات إسرائيلية خاصة أن تقيم مهرجان النبيذ السنوي في باحات المسجد الكبير بمدينة بئر السبع بالنقب، الذي وضعت اليد عليه المؤسسة الإسرائيلية في حزيران من العام الماضي، وحُوِّل إلى متحف للتراث اليهودي وجيش الاحتلال.

وبحسب معلومات وصلت إلى «الأخبار»، سيُقام المهرجان الذي يتضمن أيضاً عروضاً موسيقية، يومي 5 و6 أيلول المقبل بمشاركة نحو ثلاثين شركة من إسرائيل والعالم، وشركات لاستيراد وتصدير الخمور، التي ستعرض منتجاتها من نبيذ وخمور داخل المسجد.

أمام المسجد الكبير في بئر السبع (أرشيف)

وأطلقت مؤسسات وحركات دينية وحقوقية فلسطينية حملة مناهضة للمهرجان، وطالبت المؤسسة الإسرائيلية بمنعه. ووجه المركز الحقوقي «عدالة» رسالة رسمية إلى المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، يهودا فينشطاين، طالبه فيها بالتدخل لمنع إقامة مهرجان النبيذ في ساحات المسجد.

من جهته، بدأ مركز الميزان الحقوقي بإعداد دعوى قضائية ورفعها أمام المحكمة العليا الإسرائيلية، لمنع انتهاك المسجد وإلزام الحكومة الإسرائيلية احترام قرار سابق للمحكمة صدر في حزيران 2011 ويقضي بإعادة المسجد للمسلمين، فيما تستعد الحركة الإسلامية لخوض حملة شعبية وتظاهرات في النقب عقب عيد الفطر لإلغاء المهرجان واستعادة المسجد.

وقال نائب رئيس الحركة في الداخل الفلسطيني الشيخ كمال خطيب، إن مهرجان النبيذ يندرج في إطار الحملة المحمومة والشرسة على المقدسات والمساجد. ووجه انتقادات إلى إسرائيل التي تتباكى عندما تتعرض الكنس اليهودية لأي تدنيس في أوروبا، مشيراً إلى أن إقامة المهرجان هي تجاوز لكافة الخطوط الحمراء. وبني المسجد الكبير في بئر السبع عام 1906 في عهد الدولة العثمانية، وكان من أهم المساجد في الجنوب الفلسطيني، وبقي مفتوحاً للصلاة حتى النكبة عام 1948، عندما أغلقته سلطات الاحتلال وحولته بداية إلى معتقل ومحكمة، ثم متحف للنقب من بداية التسعينيات من القرن الماضي حتى 2002. وفي 2011 تحول إلى متحف للتراث اليهودي وتاريخ الحركة الصهيونية منذ عهد الاستعمار البريطاني لفلسطين، وتضمن صوراً تخلد الجيش الإسرائيلي والمعارك التي خاضها.

ما قل ودل

حذّرت فرنسا، أمس، منظّمي نشاط لدعم القضية الفلسطينية مقرر في آخر آب الحالي في الضفة الغربية. أمس، من مخاطر ترحيلهم من قبل السلطات الإسرائيلية. وجرى تحذير منظمي عملية «مرحبا في فلسطين» الذين ينوون التوجه اعتباراً من 26 آب إلى بيت لحم مروراً بالأردن من مخاطر ترحيلهم «خلال عبورهم معبر اللنبي بين الأردن والأراضي الفلسطينية». وقال متحدث باسم وزارة الخارجية إن «شبكتنا الدبلوماسية والقنصلية في المنطقة ستبقى في حالة تعبئة تامة لتقديم كل مساعدة لمواطنينا».

(أ ف ب)

(أ ف ب)

على من يرغب زيارة الاقصى أن يأتي من باب نصرة أهل فلسطين، بينما يأتي الزعماء العرب للسهر في تل أبيب

عندما تكون الزيارة لشخصية سياسية أو اعتبارية كبيرة كما حصل مع مفتي مصر». وأضاف هواش أنه «من الضروري دعم الشعب الفلسطيني وسلطته تحت الاحتلال. وأن يتم التنسيق والاعلان عن الزيارة حتى تؤدي رسالتها، أما الفلسفة الزائدة والفائضة عن التحريم والتحليل، فهي تعبير عن ضيق أفق سياسي». واستطرد «لا أعتقد أن (الداعية يوسف) القرضاوي له الحق بأن يقول للشعب الفلسطيني حرام أو حلال، أن تفعلوا أو لا تفعلوا هذا أو ذاك، لأن ظروف الاحتلال تجعل الشعب الفلسطيني يذوق الامرّين ويشرب كأس الاهانة من أجل هدف أسمى هو البقاء على الارض والتمسك بها وبهويتها. وهم لا يحتاجون الى فتاوي ودروس منم أو من غيره».

أما محمد أمين فأكد «أنا طبعاً مع زيارة أهلنا من العرب والمسلمين لمدينة القدس والمسجد الأقصى» مناقضاً بذلك ما قاله أحد أئمة المسلمين بإن زيارة القدس لا تجوز إلا للفلسطينيين.

وبدا محمد غاضباً من هذا المنع، وقال «يا أخي كل عربي ومسلم يدخل فلسطين، يشد من ازرنا ويقوّي من عزيمتنا، ولكن إذا كان الهدف من زيارة القدس حضور مؤتمر للصهاينة أو المشاركة في مناسبات للإسرائيليين بغض النظر عن طبيعتها فهي بالمجمل مرفوضة، إسرائيل لا تريد أن ترى وجهاً عربياً واحداً يتجول في القدس أو يزورها أو يبدي نوعاً من التضامن معها». وشدد على أن «معركة القدس هي معركة صمود وحضور دائم للعرب والمسلمين، ليس على مستوى الزيارات فقط بهدف الاستجمام أو السياحة والزيارة الاعتيادية، فبرأيي يجب أن نتخطى ذلك ونشرع بعقد المؤتمرات وإقامة المراسم الوطنية والإسلامية من قلب مدينة القدس، ودعوة كل الأشقاء العرب والمسلمين لها، حتى تعود من جديد قلباً نابضاً في فلسطين وفي أذهان العالم».

الشيخ محمد صلاح كان له توضيح حول هذه الزيارات، وقال إنه صدر «عن دار الافتاء الفلسطينية أن على من يرغب بزيارة الاقصى أن ينسق مع المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، وأن يأتي من باب نصرة أهل فلسطين وأن لا يعترف بالاحتلال، بينما زعماء الدول العربية يسهرون في تل أبيب! فلماذا لا يدخلون الأقصى لعل الله يزيل غباشا عن عيونهم، لأنها تأتي في دائرة نصرة القدس وأهلها، وللشعب الفلسطيني».

الفلسطينيون يستذكرون حريق الأقصى

قبل ثلاثة وأربعين عاماً، في مثل هذا اليوم، وصل دينيس مايكل روهان، المتطرف الصهيوني الذي كان يحمل الجنسية الأوسترالية، إلى فلسطين بحجة السياحة، لكن نيّة المبيتة كانت مغايرة تماماً لما أعلنه. هدف الزيارة كان إحراق المسجد الأقصى، وهذا ما فعله، وتحديداً إحراق جناحه الشرقي.

وأتت نيران الحريق الضخم الذي شب في الجناح الشرقي للمسجد الأقصى، على كامل محتويات الجناح، بما في ذلك منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين، وهددت قبّة المسجد الأثرية المصنوعة من الفضة الخالصة اللامعة. وكانت جريمة إحراق المسجد الأقصى قبل 4 عقود، قد فجّرت غضباً عارماً في أرجاء العالم الإسلامي؛ ففي اليوم التالي للحريق أدى آلاف المواطنين صلاة الجمعة في الساحة الخارجية للأقصى المبارك، فيما عمّت التظاهرات مدينة القدس المحتلة احتجاجاً على هذا الحريق المدبر، قبل أن يُعقَد أول مؤتمر قمة إسلامي في الرباط بالمغرب. ولم تتوقف ردود الفعل المنددة على ذلك، بل وصل الأمر إلى مجلس الأمن الدولي، الذي أصدر قراره رقم 271، والذي أدان الاحتلال لتدنيسه المسجد، ودعا سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى إلغاء جميع التدابير التي من شأنها المساس بوضعية المدينة المقدسة.

وفي مناسبة الذكرى الـ43 لإحراق المسجد الأقصى، رأى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن عروبة القدس وحماية مقدساتها الإسلامية والمسيحية خط أحمر لا يمكن السماح بتجاوزه. وقال في بيان إن «الحريق الذي شبّ في المسجد المبارك على يد مجرم متعصب تحت سمع سلطات الاحتلال الإسرائيلي وبصرها قبل أكثر من أربعة عقود، لم يكن سوى فاتحة لسلسلة لم تنقطع منذ ذلك اليوم المشؤوم وحتى هذا اليوم». وأضاف أن «هذه الممارسات ترمي في نهاية المطاف إلى تحقيق المآرب السوداء بتدمير المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم». وأشار إلى أن مدينة القدس وبخاصة مسجدها الأقصى «تتعرض اليوم لهجمة غير مسبوقة رسمية، تتولاها الحكومة الإسرائيلية، وبلديتها بالاستيلاء على المزيد من الأراضي، وسن القوانين الجائرة لتسهيل عمليات السطو والاستيلاء والسلب». وأضاف أن الهجمة الأخرى «تتولاها الجمعيات الاستيطانية والجماعات المتطرفة التي ترتكب شتى الانتهاكات من تدنيس للحرم القدسي وتمويل الحفريات، وإقامة المباني والسطو على الممتلكات وإحكام الطوق حول عنق القدس».

خلال صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان في المسجد الأقصى (عمار عوض ـ رويترز)

عربيات دوليات

إنذار كاذب يخلي سفارة إسرائيل في دبلن

أعلنت الشرطة الايرلندية، أمس، أن عملية اخلاء سفارة اسرائيل في دبلن في الصباح بعد العثور على طرد مشبوه كانت عبارة عن انذار كاذب. وقال متحدث إن «العملية انتهت وتبين انه انذار كاذب». وقد اخلي مبنى السفارة بعد العثور على طرد مشبوه وتم تطويق الحي الذي تقع فيه، كما أُرسل فريق من خبراء ازالة الألغام الى المكان «لفحص الطرد المشبوه»، وفقاً لمتحدثة باسم الجيش الايرلندي.

(أ ف ب)

صفقة شاليط قوّت «حماس» في الضفة

قالت مصادر اسرائيلية، أمس، إن صفقة تبادل الأسرى بين «حماس» واسرائيل والتي تم بموجبها الافراج عن الجندي جلعاد شاليط (الصورة) ساهمت بشكل مباشر في اعادة بناء البنية التحتية لـ«حماس» في الضفة الغربية. ونقلت القناة السابعة في التلفزيون الاسرائيلي عن العقيد في الجيش المنتهية ولايته نوتشي أدي ماندل أن «الصفقة ساعدت «حماس» في اعادة هيكلة ودعم خلاياها العسكرية بالضفة الغربية حيث ساهم محررو الصفقة في اعادة بناء المجموعات بالضفة وعملوا على تمويلها». وقال «إن محرري الصفقة من شمال الضفة

الغربية ومنطقة غور الاردن هم الأكثر نشاطا وفعالية في ضخ وتحويل الأموال الى هذه المناطق حيث تساهم هذه الاموال في اعادة بناء البنية التحتية لحماس ومجموعاتها العسكرية».

(الأخبار)

فتح معبر رفح اليوم للقادمين فقط

أعلنت وزارة الداخلية في حكومة غزة في بيان، أمس، أن السفر عبر معبر رفح اليوم سيكون للقادمين فقط دون المغادرين، بحسب قرارات الجانب المصري. وأوضح البيان أنه «بعد إبلاغ الجانب المصري لنا بفتح معبر رفح البري غداً الأربعاء في كلا الاتجاهين، أبلغنا مساء الثلاثاء بفتحه غداً للقادمين فقط» دون ايضاح الأسباب. يأتي هذا البيان رغم التصريحات الفلسطينية السابقة التي أكدت أن فتح المعبر سيكون في كلا الاتجاهين بعد انتهاء إجازة عيد الفطر، وأن تسهيلات إضافية ستحصل أيضاً وسيشعر بها أهالي قطاع غزة.

(الأخبار)

عملية التسوية

«السلطة تفقد شرعيّتها»

سيري: الشعب الفلسطيني يريد حلاً سياسيّاً لا رواتب وازدهاراً

تعمل دولة الاحتلال من أجل حل سياسي مع الفلسطينيين وتحقيق سلام على هواها عبر النفاذ من البوابة الاقتصادية، وهو مخطط تنفّذه بالاتفاق مع المسؤولين الفلسطينيين، رغم أن الأخيرين يؤكّدون أنّ حل القضية هو سياسي وليس مالياً

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

«السلطة الفلسطينية تفقد شرعيتها سريعاً أمام شعبها»، هذه هي الكلمات السحرية التي قالها مبعوث الأمم المتحدة في فلسطين، روبرت سيري، لكنها تشير أيضاً الى وجود فلسطينيين مقتنعين بأن السلام مع الاحتلال يكمن في الشق الاقتصادي وانتعاشه، وهو ما قد يُنسي الشعب أو يلهيه عن المطالبة بالحرية.

كلمات مبعوث الأمم المتحدة في فلسطين جاءت خلال محاضرة ألقاها في «ريشون لتسيون» إلى الشمال من مدينة تل أبيب، وخُصصت للحديث عن الثورات العربية والأوضاع الاقتصادية عند الشعوب. وأكد خلالها أن الشعوب قامت بثوراتها مطالبة بالحرية والكرامة لا بالرواتب والمال.

ولم ينس سيري في محاضرته المرور على الأوضاع في فلسطين، معرباً عن اعتقاده بأن «الشعب الفلسطيني يريد حلاً سياسياً لا رواتب وازدهاراً فحسب، وأنّه في حال فشل الحل السياسي، فإن السلطة ستفقد شرعيتها في الضفة الغربية»، داعياً الى الضغط من أجل العودة إلى المفاوضات.

وقال سيري، وهو منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، إن اقتصاداً فلسطينياً قوياً لن يسهم بنحو كاف في الحفاظ على الاستقرار في الضفة الغربية.

وفي حديث إلى الإذاعة الإسرائيلية، أكد سيري أن الحل الوحيد هو إقامة دولتين للشعبين، مشيراً إلى أنه جرى تحقيق تقدم غير مسبوق في بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية. وقال إن السلطة الفلسطينية لن تكون قادرة على العمل كوحدة اقتصادية أو أمنية، إذا لم يتم في النهاية إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية قد نقلت عن سيري قوله، خلال الحفل الختامي لنموذج إسرائيل الدولي لمحاكاة الأمم المتحدة في كلية الدراسات العليا للإدارة، إنه «إذا كانت السنوات القليلة الماضية قد شهدت نمواً اقتصادياً معقولاً في الأراضي الفلسطينية واستقراراً نسبياً، وأيضاً تعاوناً أمنياً غير مسبوق، إلا أن هذه الأمور لن تضمن بنحو كاف الاستقرار في المستقبل». ويعتقد سيري أن هذا الأمر راجع إلى أن السلطة الفلسطينية تفقد شرعيتها سريعاً في نظر العامة، ولن يُمَكّن هذا الأمر الأهداف السياسية من أن تمضي قُدُماً، ومنها إقامة دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن.

من جهته، اتفق كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، مع ما قاله سيري، وقال: «فعلاً، إن الحل للقضية الفلسطينية سياسي وليس مالياً». وأعلن أنه سيلتقي اليوم الأربعاء مع روبرت سيري، دون تحديد فحوى الاجتماع.

وفي تعليقه على تصريحات سيري، قال عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، أمين مقبول، لـ«الأخبار»، إن الفلسطينيين يدركون أن الحل سياسي بالدرجة الأولى، لكن ما يعطّله هو استمرار رفض حكومة إسرائيل الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، ومواصلة عدوانها الاستيطاني، ورفض مبدأ حل الدولتين الذي أصبح مطلباً أممياً. ورفض مقبول الحديث عن فريقين فلسطينيين، مؤكداً «عدم وجود فلسطيني واحد يبحث عن الحل الاقتصادي للاحتلال، فالجميع موحدون يطالبون بإنهاء الاحتلال».

لكن قبل أسابيع فقط، اتخذت السلطة الفلسطينية نفسها قراراً بتعميق وتقوية العلاقات التجارية بين السلطة

أكّد القيادي البارز في حركة «حماس»، صلاح البردويل (الصورة)، أن ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن أن زعيم حزب «كديما» الإسرائيلي المعارض، شاوول موفاز، بحث مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بدء محادثات جديدة حول التسوية، يوحي بأن الأخير لم يوقف الغزل المتبادل، سواء مع موفاز أو غيره من القيادات الإسرائيلية. وقال «يبدو أن خيارات عباس ضيقة إلى درجة أنه لا يجد خياراً أمامه إلا هذا الخيار السيّئ الذي أدخل الفلسطينيين في متاهة كبيرة جداً». وأكد أن «مصير أي مفاوضات، حتى لو كانت غير مباشرة، هو الفشل».

وبخصوص المصالحة الفلسطينية بين «فتح» و«حماس»، نفى البردويل وجود أي اتصالات جديدة بين حركته ومصر، لعقد لقاءات في القاهرة وتحريك عجلة المصالحة.

تقرير

ديمبسي ينجو في أفغانستان... ويحطّ في العراق

في هجوم هو الأول من نوعه، أُصيبت طائرة رئيس الأركان الأميركي مارتن ديمبسي بصاروخين في ختام زيارته لأفغانستان. الهجوم لم يبدل في خطط ديمبسي الذي وصل أمس إلى العراق، في زيارة هي الأولى لمسؤول عسكري لبغداد منذ انسحاب القوات الاميركية

اعلن الجيش الاميركي ان طائرة رئيس اركان الجيش الاميركي، مارتن ديمبسي، اصيبت بصاروخ أمس، بينما كانت متوقفة في قاعدة باغرام الجوية الاميركية في افغانستان، في هجوم أدى إلى اصابة جنديين اميركيين. واكد ضباط اميركيون أن الهجوم لم يمثّل خطراً على سلامة ديمبسي وفريقه الذين كانوا نائمين عند وقوعه.

وأوضح الناطق باسم ديمبسي، الكولونيل ديف لابان، أن الهجوم أوقع أضراراً بالطائرة دفعت ديمبسي إلى استخدام طائرة اخرى لمغادرة افغانستان ظهر أمس بعد زيارة استمرت يومين. وأضاف أن الطائرة، وهي من طراز «سي-17» كانت متوقفة في مدرج مطار باغرام الذي يعد اكبر قاعدة عسكرية جوية اميركية في أفغانسان قرب طائرات اخرى، وأصيبت بصاروخين أُطلقا ليلاً، موضحاً أن جنديين اميركيين مكلفين تنظيف الطائرات أُصيبا في الهجوم.

بدوره، أوضح ناطق باسم ايساف أنه «ليس هناك ما يدل على ان الهجوم كان يستهدف هذه الطائرة بالتحديد»، مشيراً إلى أنه ليس هناك أي اشارة تميز طائرة الجنرال ديمبسي عن الطائرات الاخرى التي كانت متوقفة في المطار.

وفي ختام زيارة لافغانستان استمرت يومين، أكد ديمبسي استعداد القادة الأفغان لاتخاذ اجراءات حازمة لوقف عمليات قتل عسكريي التحالف الدولي بأيدي افراد في القوات الافغانية. وقال، بعد محادثات في كابول مساء الاثنين: «للمرة الاولى وجدت نظرائي الأفغان قلقين مثلنا بشأن الهجمات التي يقتل فيها الاخ اخاه». واضاف: «قبل ذلك كان علينا حثهم للتأكد من أنهم يبذلون جهوداً اكبر»، مؤكداً أنه «يشعر بالاطمئنان» بعد محادثاته مع نظيره الافغاني الجنرال شير محمد كريمي.

واكد ديمبسي، الذي يقوم بأول جولة له في افغانستان، أن الهجوم الأخير الذي وقع الاحد الماضي وأودى بحياة جندي من الاطلسي برصاص جندي افغانستان، لن يغير في برنامج انسحاب القوات من افغانستان ولا التركيز على التعاون بين قوات التحالف والجيش الافغاني. وأوضح أن قوات التحالف بحاجة إلى تطوير تعاون اكبر مع الافغان، بدلاً من خفضه لمنع وقوع هذه الهجمات. ورأى أن «الحل الحقيقي لن يكون بالتراجع والانعزال، بل بمد اليد ومزيد من المشاركة».

من جهة اخرى، وصل ديمبسي أمس، الى بغداد في زيارة هي الاولى لأرفع مسؤول في القوات الأميركية إلى العراق، منذ انسحاب قوات بلاده نهاية العام الماضي. وأكد ديمبسي، متحدثاً لوكالة «فرانس برس»، أنه لا يزال هناك دور مهم يمكن أن تؤديه الولايات المتحدة في العراق، مع اختلاف الظروف، مضيفاً: «لا يزال لدينا تأثير كبير ودور كبير نقوم به، ولكن الآن على أساس الشراكة».

وسعياً إلى فتح صفحة جيدة، أكد ديمبسي أنه جاء لمحاورة نظرائه العراقيين لتوسيع العلاقات العسكرية، لا لتقديم مطالب. وتابع أن هدفه «هو اقامة حوار على أساس المصالح المتبادلة، وليس لدى الولايات المتحدة أي طموح إلى توجيه العراق في اتجاه معين».

وتحدث ديمبسي عن البحث في امكانية تدريب واجراء تمارين عسكرية مشتركة مع العراق وبيع اسلحة. واضاف: «أعرف ان العراقيين مهتمون بالدفاع الجوي ويرغبون في الوصول إلى قدرات لحماية سمائهم».

(أ ف ب، يو بي آي)

سمح الاحتلال أمس للآلاف من فلسطينيي الضفة الغربية بالوصول إلى شواطئ يافا للمرة الأولى منذ 12 عاماً (نير الياس ـ أ ف ب)

الفلسطينية وإسرائيل، عبر اتفاق اقتصادي جرى التوصل إليه بعد أشهر من المحادثات السرية التي قادها رئيس الوزراء سلام فياض مع وزير المال الإسرائيلي يوفال شتاينز. الاتفاق وقّعه رئيس الوزراء الفلسطيني مع وزير المال الاسرائيلي بحضور إسحق مولخو، المبعوث الشخصي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبضغط من الاتحاد الأوروبي، ما يؤكّد أنّ الاقتصاد مرتبط بالسياسة في ما يتعلق بالشأن الفلسطيني.

السلفيون يضعون تونس على مشارف فتنة مذهبية

يبدو أن خطر الفتنة المذهبية حطّ رحاله في تونس، بعد سلسلة من الحوادث، كان أخطرها الهجوم الذي نفذه سلفيون على مهرجان الأقصى ودعوتهم إلى ضرورة التصدي لـ«الزحف الشيعي الرافضي»

تونس ـ **نزار مقني**

لم يكد التونسيون يستريحون من حرارة شهر الصيام، حتى تكرر من جديد «القصف» السلفي الجهادي على المجتمع التونسي، ووصل هذه المرة إلى حد الدعوة إلى «تصفية» مواطنين تونسيين على أساس مذهبي، وهو ما استدعى خروج دعوات عديدة تحذر السلطات من خطر الفتنة.

زعيم الحركة السلفية الجهادية في تونس، أبو عياض، رأى أنّ من الضرورة الحذر مما عدّه «زحفاً شيعياً رافضياً»، يقول إنه «بدأ يمتدّ شيئاً فشيئاً إلى بلادنا». وأشار إلى أنه نبّه بذلك العديد من المرات، مشيراً إلى أنّ ما يحدث اليوم في تونس «بمثابة استراتيجيا شيعيّة لغزو أهل السنّة».

وتساءل: «أين من يدّعون انتسابهم إلى أهل السنّة الذين جعلوا أرضنا مرتعاً للحاقدين على أصحاب رسول الله، بل الحاقدين على أهل السنّة، بل سمحوا لتنظيم إيران وحزب الله الشيطاني بأن يدنّس أرض عقبة (بن نافع)».

واستنتج أحد قادة تنظيم «العرب الأفغان» أيام الحرب على السوفيات «أنه إذا ما تشيّعت القيروان فإن المغرب كله سيتشيّع». ولعل كلاماً مثل هذا من شأنه أن يسمم الواقع الحضاري لتونس ولوسطية مجتمعها، ولا سيما مع انتشار الوباء التكفيري في صفوف المواطنين التونسيين، وتحديداً في المناطق الشعبية التي باتت وكراً لانتشار التطرف الفكري الديني.

وطفا هذا الوضع على السطح بعد زيارة أحد رموز المقاومة اللبنانية سمير القنطار لبنزرت في مناسبة الاحتفال بيوم القدس العالمي، واستقبله السلفيون من خلال التهجم على هذه التظاهرة الثقافية مسببين اصابة عدد من المشاركين بجروح.

أبو عياض لم يستسغ حصور القنطار، وشد على أيدي «إخوانه» بقوله، في اطار تعقيبه على أحداث بنزرت: «قاموا قومة رجل واحد، غضبة لدين الله ونصرة لإخواننا في الشام، لطرد عميد الأسرى العرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي سمير القنطار»، واصفاً الأخير «بالخبيث الذي استقبل استقبال الأبطال، ليشجّع على الوقوف مع طاغية الشام».

ومن هذا الكلام بدا من بعيد أن «شبح الطائفية» بدا يلوح في البلاد. لكن دفع أمير السلفيين الجهاديين لمنع الشيعة و«دحرهم»، لا يعدو كونه تحذيراً من خطر غير واقعي لا يوجد له مكان في تونس. فالشيعة الذين ينبه من خطرهم أبو عياض أقلية صغيرة ولا تعد إلا بالمئات من أبناء الشعب التونسي.

وتدخل تحذيرات أبو عياض ضمن موجة صراع فكري ضربت البلاد منذ الثورة، وقيام حرب لا تمت إلى الواقع الاجتماعي التونسي بصلة، جعلت السلفيين لا يترددون في مناكفة سلطة الدولة ويتحركون من «دون رقيب»، حتى إنهم باتوا يشاركونها في احتكار «العنف الشرعي»، موظفين إياه ضد المواطنين العزل. وهذا ما جعل وزارة الداخلية التونسية تتعرض لاتهامات بالتواطؤ مع السلفيين، ولا سيما أنها لم تحرك ساكناً للحد من التحركات السلفية الخطيرة.

ولعل هذا الربط بين السلفيين وحركة النهضة، كان سبباً في اصدار حركة الشعب تحذيرات للحكومة من «اللعب بنار الفتنة الطائفية» التي أصبح رأسها مطلاً في «سابقة لم تعرفها منذ نحو 14 قرناً». وأكد بيان الحركة أن «الفرز لا يكون على أساس طائفي أو مذهبي أو عرقي، بل على أساس وطني منتصر للمقاومة ضد الاستعمار الإسرائيلي ـ الأميركي ودوائر نهب الشعوب».

ورغم هذه اللغة التي تضع الحكومة الإسلامية محل اتهام وتحالف مع السلفيين، اتهم البعض الآخر دعاة سعوديين بمسؤوليتهم عن نشر الفكر الوهابي في تونس. وحذر الشيخ عبد الفتاح مورو، أحد مؤسسي حركة النهضة الحاكمة، من «فتنة» بسبب قيام دعاة سعوديين بتنظيم دورات لنشر الفكر الوهابي المتشدد في تونس التي تعتمد المذهب المالكي.

وقال مورو: «نعم، هؤلاء يأخذون شباباً ليس لديهم معرفة دينية سابقة وحديثي العهد بالصلاة ويعلمونهم قواعد الفكر الحنبلي، ويهيئونهم لأن يصبحوا طابوراً في بلدنا يدعو إلى استبعاد المذهب المالكي والفقه المالكي وإحلال المذهب الحنبلي محله». وأوضح أن الدعاة السعوديين ينظمون في تونس «دورات تكوينية مغلقة» تستمر ثلاثة اشهر ويدفعون مقابلاً مادياً للشبان الذين يتابعونها لأنهم «ينقطعون عن أعمالهم» طوال الدورات.

من جهتها، لم تجد وزارة الثقافة بداً من التحذير من أن «تواتر الاعتداءات (السلفية) على التظاهرات الثقافية في البلاد ينذر باحتقان مذهبي غريب عن المجتمع التونسي المعروف بوسطيته». وأهابت الوزارة «بجميع الأطراف التصدي لمثل هذه الظواهر المتطرفة»، ودعت إلى «محاسبة الأطراف المتورطة وعدم التسامح معها».

اتهامات لدعاة سعوديين بتنظيم دورات لنشر الفكر الوهابي المتشدد في تونس

عربيات دوليات

رئيس رومانيا ينجو من الإقالة

ألغت المحكمة الدستورية في رومانيا، أمس، نتائج الاستفتاء على إقالة الرئيس ترايان باشيسكو (الصورة)، ما سيسمح له بالبقاء في منصبه. ورأت المحكمة الدستورية أن

«نسبة المشاركة التي بلغت 46,24 في المئة» لا توفر نسبة المشاركة المطلوبة (50 في المئة من الناخبين زائداً واحداً) للتصديق على الاستفتاء، رغم أن أكثر من 87 في المئة من الناخبين أيدوا رحيل باشيسكو الذي تراجعت شعبيته بعد خطة التقشف التي طبقها في 2010.
(أ ف ب)

سيول ترفض إحالة «دوكدو» على لاهاي

رفضت كوريا الجنوبية، أمس، عرضاً من الحكومة اليابانية برفع دعوى مشتركة إلى محكمة العدل الدولية حول جزر «دوكدو» المتنازع عليها في البحر الشرقي وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية «NHK»، أن مسؤولاً في السفارة اليابانية في سيول سلم أمس وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الكورية الجنوبية، رسالة تتضمن العرض، إلا أن الرد الكوري الجنوبي جاء سلبياً. ورأى وزير الخارجية الكوري الجنوبي، كيم سونغ هوان، أن الاقتراح الياباني «لا يستحق النظر فيه».
(يو بي آي)

أنغوشيا: اتهام عمروف بالتخطيط لهجوم انتحاري

اتهم رئيس أنغوشيا، يونس بيك ايفكوروف، أمس، زعيم التمرد الإسلامي في القوقاز الروسي، الشيشاني دوكو عمروف، بالتخطيط للهجوم الانتحاري الذي أدى يوم الأحد الماضي إلى مقتل سبعة شرطيين في هذه الجمهورية ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» عن ايفكوروف قوله إن «من الواضح أن المخطط لهذا الاعتداء هو دوكو عمروف»، الذي قاتل إلى جانب المتمردين الشيشان ثم أعلن نفسه عام 2007 «اميراً على القوقاز». ودعا عمروف إلى الجهاد أكثر من مرة وتبنى مسؤولية عدد من العمليات الانتحارية في الأعوام الماضية، لكنه لم يصدر عنه أي موقف من العملية الأخيرة.
وكان سبعة من عناصر الشرطة قد قضوا في هجوم انتحاري خلال مراسم تشييع رفيق لهم قتل بالرصاص في اقليم بشمال أنغوشيا.
(أ ف ب)

ما قل ودل

ظهر ثلاثة مواطنين غربيين، خطفوا في مالي في تشرين الثاني 2011، ويحتجزهم تنظيم القاعدة، أمس، في شريط مصور بثته قناة «الجزيرة»، دعوا فيه حكوماتهم إلى التدخل للإفراج عنهم.وفي الشريط، بدا الرهائن الثلاثة، الذين قالت «الجزيرة» إنهم البريطاني ستيفن مالكولم والجنوب افريقي جوهان غوستافسون والسويدي جاك ريكجي، جالسين على بساط في الصحراء يحيط بهم مسلحون.
(أ ف ب)

البحرين: رجب في الحبس الانفرادي

المنامة ـ **الأخبار**

أكّد أكثر من مصدر، أمس، تعرض الناشط الحقوقي المعتقل نبيل رجب للحبس الانفرادي والاضطهاد، فيما أعلنت وزارة الداخلية البحرينية توقيف أحد عشر شخصاً على خلفية أعمال شغب شهدتها عدة مناطق.

ونقلت منظمة «إيفكس» الحقوقية عن زوجة رجب، سمية، أن السلطات منعت زوجها من الاتصال بعائلته. فيما ذكرت سمية على حساب رجب على «تويتر» أن الأخير أكد لها أنه وُضع في الحبس الانفرادي، قبل أن ينقطع الاتصال الأخير. وقالت: «اتصل نبيل قبل ساعة (من يوم الاثنين) وكان شديد الحذر في كلامه ولم يستطع التحدث عن وضعه في السجن، وحين بادرته بالسؤال: هل كنت في سجن انفرادي قال: «نعم». وأضافت: «قال نبيل إنه أُخرج للتو من السجن الانفرادي ومنعت الصحف عنه، وفجأة قطع الاتصال مع نبيل واستمر كلامي معه أقل من دقيقتين».

من جهتها، وجهت المنظمة الأوروبية البحرينية لحقوق الإنسان نداءً عاجلاً إلى منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر، قالت فيه إن «قائد حركة حقوق الإنسان نبيل رجب رهن الاحتجاز الانفرادي ويعيش اضطهاداً للإنسانية، وسجنه انتكاسة في تاريخ المدافعين عن حقوق الإنسان».

في غضون ذلك، أعلن رئيس الأمن العام، اللواء طارق الحسن، أنه «قُبض على 11 من المخربين وجار اتخاذ الإجراءات القانونية تمهيداً لعرضهم على النيابة العامة». وأشار إلى أن «بعض مناطق البحرين شهدت مساء الاثنين عدة اعمال شغب وتخريب»، موضحاً أن «مجموعة من المخربين أقدمت على اضرام النار بمخلفات اخشاب في منطقة مدينة حمد (جنوب المنامة) ولاذت بالفرار».

وتابع الحسن: «امتد الحريق ليطاول سيارة احد المواطنين، ما ادى الى تضرر شبه كامل للسيارة». وأضاف أن «مجموعة من المخربين قامت باعمال شغب وتخريب في منطقة رأس رمان (القريبة من السفارة البريطانية في المنامة) مستخدمين الزجاجات الحارقة (المولوتوف) والاسياخ الحديدية والحجارة بعد خروجهم على شكل مجموعات تخريبية».

كما قامت هذه المجموعة، بحسب المسؤول الأمني، «بالاعتداء على رجال الامن واتلاف زجاج سيارتين لمواطنين برميهما بالحجارة، ما استدعى اتخاذ الاجراءات القانونية حيالهم». وأوضح أن «مجموعة من المخربين استهدفت عدة شوارع حيوية بإضرام النار بالإطارات بهدف تعطيل الحركة المرورية وترويع الآمنين وتعطيل المصالح العامة والخاصة».

رحيله

«آخر أباطرة إثيوبيا» يهزمه المرض

معمر عطوي

رغم نزعته الماركسية ابان شبابه، اختار رئيس الوزراء الإثيوبي، ميليس زيناوي، اسم ناشط اثيوبي أعدمته السلطات الشيوعية في الحبشة عام 1975، ليصير اسماً له بدلاً من ليغيس زيناوي، الذي اكتسبه عند مولده.

فالرئيس الإثيوبي، الذي رحل أمس في أحد مستشفيات بلجيكا عن عمر يناهز 57 عاماً جراء مرض أصابه، أسس رابطة ماركسية لينينية خلال فترة نضاله ضد سلطة الجنرال منغيستو هايلي مريام، حيث كان يومها عضواً في جبهة تحرير شعب التيغراي، وهي الإثنية التي ينتمي اليها.

حياة زيناوي كانت حافلة بالقتال والدراسة والحب، فقبل أن يضع يده على السلطة كان متمرداً عليها في ساحات القتال، حيث عشق رفيقته المقاتلة، آزب مسفين، وأنجب منها ثلاثة أطفال (تترأس زوجته حالياً لجنة الشؤون الاجتماعية في البرلمان).

تنقّل ابن بلدة عدوة (حيث ولد في شمال إثيوبيا في 8 أيار 1955) بين مجالات متعددة، فبعدما أكمل تعليمه الثانوي في العاصمة، درس الطب في جامعة «هيلا سيلاسي» لمدة عامين، ثم قطع دراسته في العام 1975 ليلتحق بجبهة تحرير شعب التيغراي. ولم يكن قد تجاوز الـ25 من العمر عندما تولى قيادة الجبهة في عام 1979.

لكن توقفه عن دراسة الطب والتحاقه بالعمل العسكري في شمال البلاد لم يحل دون استكمال طموحاته الأكاديمية، فحصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة البريطانية المفتوحة عام 1995، وفي تموز 2002، نال درجة الدكتوراة الفخرية من جامعة هنام في كوريا الجنوبية، وماجستير العلوم في الاقتصاد من جامعة إيراسموس الهولندية عام 2004.

أما طموحاته على مستوى النضال السياسي، فقد قام زيناوي بتوسيع دائرة الجبهة لتضم ناشطين من خارج قبائل التيغراي، ونجح بتأسيس «ائتلاف الجبهة الثورية الديموقراطية للشعب الإثيوبي» التي ضمّت مجموعات عرقية مختلفة. خطوة أتت أُكلها في أيار 1991، حين نجحت قوات الجبهة الثورية في دخول أديس أبابا، وهزيمة حكم الديكتاتور السابق هايلي مريام، الذي فرّ الى زيمبابوي.

وجاء دور زيناوي لترتيب وضع البيت الداخلي، فقام مع رفاقه بتشكيل سلطة انتقالية برئاسته، واضعاً حداً للحرب. وشغل منصب الرئيس من 28 ايار 1991 إلى 21 آب 1995. ثم اصبح رئيساً للوزراء منذ 22 آب 1995 حتى وفاته في 20 آب 2012. لكن إبان قيادته للسلطة الانتقالية، انفصلت إريتريا عن إثيوبيا عام 1993. وأُعلن في آب 1995 قيام جمهورية إثيوبيا الديموقراطية الاتحادية ذات النظام البرلماني.

وكأي سياسي في العالم، كان لزيناوي خصوم ومؤيدون، فخصومه اعتبروه مستبداً، بينما رأى فيه أنصاره صاحب رؤية، بل هو «آخر أباطرة إثيوبيا»، على حد وصف ديبلوماسي إثيوبي.

ثمة تقارير تؤكد أن إثيوبيا تقدّمت خلال حكمه نوعياً في الاقتصاد والانفتاح الخارجي، لكن كثيراً من المنظمات الحقوقية تتهمه بسحق التظاهرات بعد الانتخابات البرلمانية في العام 2010 وتدخله في الشؤون الدينية. وفي أيار 2010، اكتسحت الجبهة الثورية انتخابات البرلمان المكون من 547 مقعداً ليفوز زيناوي بولاية رابعة كرئيس للوزراء، وهي الانتخابات التي وصفها مراقبون من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بأنها لم ترق للمعايير الدولية.

لقد كان ميليس الى جانب الرواندي بول كاغامي والأوغندي يويري موسيفيني، من جيل القادة الأفارقة الذين وصلوا الى الحكم في نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات ورأى فيهم الرئيس الأميركي آنذاك بيل كلينتون، قادة ممكنين «لنهضة أفريقيا». لذلك، جعل الرجل بلاده تدريجياً حليفة رئيسية للأميركيين.

حلف تجلّى بإرساله في 2006، قوات إلى الصومال لطرد الإسلاميين من السلطة.

أما في ما يتعلق بمشروعه التنموي الاقتصادي، فلم ير المراقبون في ذلك سوى اطلالات إعلامية خدمت صورة الرئيس في الخارج، فيما ظل الشعب في الأرياف بمنأى عن نعمة التنمية. وربما لا يتذكر البعض من مرحلة ميليس زيناوي سوى حرب حدودية دامية مع اريتريا (1998 -2000) وتورط عسكري في الصومال (2006 - 2009 ثم في 2011) وبقاء إثيوبيا دولة من أفقر بلدان العالم.

لعل أبرز ردود الفعل على موته والتي أوردتها وكالة «فرانس برس» أمس، جاء على لسان رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما، الذي أكد أن زيناوي كان «قائداً قوياً ليس في بلده فحسب بل في كل القارة الافريقية». وحول المرحلة المقبلة، أكد زوما أن جنوب افريقيا «واثقة من ان نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية، هايليمريام ديسيلين، الذي سيكون رئيس الحكومة بالوكالة بموجب الدستور الاثيوبي، سيواصل العمل للابقاء على الاستقرار والسلام في المنطقة ليحمي بذلك إرث ميليس».

واعتبر الرئيس الكيني موواي كيباكي، زيناوي «قائداً براغماتياً وصاحب رؤية أمّنت الاستقرار لبلده ووضعته على طريق النمو الاقتصادي». اما اوغندا فرأت بوفاته «خسارة كبيرة لكل افريقيا.. لانه ساهم في التوصل الى حلول للمشاكل فيها».

على الضفة الأخرى كان هناك فرحون بموت زيناوي، فالمتحدث باسم حركة الشباب الصومالية، علي محمد راجي، رأى أن «وفاة ميليس نبأ مفرح لكل الصوماليين». أما كلير بستون من منظمة العفو الدولية، فقالت إن «السنوات الـ 21 التي أمضاها ميليس في السلطة اتسمت بقمع متزايد وانتهاكات معممة لحقوق الانسان».

يندبن الرئيس في شوارع أديس أبابا أمس (تيكسا نيغيري ـ رويترز)

تشافيز يحذر بريطانيا من اعتقال أسانج

دخلت فنزويلا على خط المهتمين بقضية مؤسس موقع ويكيليكس جوليان اسانج اللاجئ في سفارة الاكوادور في لندن، بعد تهديد رئيسها هوغو تشافيز لبريطانيا برد قاس في حال اقتحام السفارة لتوقيفه

هدد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، بريطانيا بـ«ردود قاسية جداً» في حال اقتحمت السلطات البريطانية السفارة الاكوادورية في لندن لتوقيف جوليان اسانج. واضاف تشافيز، في مقابلة بثتها محطة التلفزيون الفنزويلية «في تي في» الرسمية، «نقترح على الحكومة البريطانية أن تفكر جيداً قبل القيام بهذا الامر لأن العصر الذي كانت فيه الامبراطوريات القديمة والجديدة تستطيع القيام بما تريد قد انتهى»، مشيراً إلى أن الاكوادور ليست وحدها. وفي حين لم يوضح الرئيس الفنزويلي نوع الاعمال التي تنوي حكومته القيام بها، أكد أنها «في مرحلة الاعداد».

من جهته، ابدى رئيس الاكوادور رافاييل كوريا، استعداد بلاده للحوار مع بريطانيا والسويد لايجاد حل لقضية اسانج، فيما امل بصدور «رد واضح وجذري» من منظمة الدول الاميركية على حالة اسانج. وأضاف كوريا، في مقابلة بثها التلفزيون الرسمي مساء الإثنين، أن موقف لندن والسويد «المتصلب» هو الذي اشعل الازمة، مشيراً إلى أن الدولتين لم تعطيا ابداً ضمانة بأن اسانج لن يسلم إلى الولايات المتحدة.

وفي اطار آخر، اتهمت الولايات المتحدة جوليان اسانج بترديد «تصريحات جامحة» عن حملة اميركية للثأر منه بهدف صرف الانتباه عن مزاعم الاغتصاب الموجهة له في السويد.

وفي اول تعليق رسمي بعد طلب اسانج من الرئيس الاميركي باراك اوباما وقف ملاحقة ويكيليكس، نفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند، ما جاء على لسان اسانج، مشيرةً إلى أن مشاكل اسانج القانونية الراهنة مبعثها مزاعم عن ارتكاب جرائم جنسية ولا صلة لها بقضية ويكيليكس. وأحالت كل الاسئلة المتعلقة بأي تحرك قانوني ضد اسانج في المستقبل إلى وزارة العدل، لكنها قالت إنه لن يتعرض «للاضطهاد» في الولايات المتحدة. إلى ذلك، ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أمس، أن بريطانيا لا تزال تمنح الإكوادور مساعدات مالية رغم منحها اللجوء السياسي لأسانج، مشيرةً إلى أن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ يواجه الآن مطالب لوقف برنامج المساعدات بسبب منح كيتو اللجوء السياسي لمؤسس موقع ويكيليكس.

اتهمت واشنطن اسانج بترديد "تصريحات جامحة" عن حملة اميركية للثأر منه (أ ف ب)

وأضافت أن بريطانيا منحت الإكوادور مساعدات وصلت إلى 3,3 ملايين جنيه إسترليني خلال الفترة من 2000 إلى 2010 وتستمر في منحها 60 ألف جنيه إسترليني سنوياً، في إطار برنامج مخصص لنشر الوعي حول التغير المناخي، وحماية البيئة والأطفال وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، وتعزيز الديموقراطية وقضايا الحكم الرشيد.

وتضامناً مع قضية اسانج، اخترقت جماعة «أنونيموس» لقرصنة الإنترنت موقع وزارة العدل البريطانية احتجاجاً على كيفية تعاملها مع القضية. وقالت صحيفة «اندبندانت» البريطانية، أمس، إن وزارة العدل البريطانية فتحت تحقيقاً حول الهجوم، بعد ادعاء جماعة القرصنة بأنها اخترقته وخرّبته. وأضافت أن أنونيموس أعلنت، في بيان، بثّته على موقع تويتر بأنها ستستهدف مواقع وزارتي العدل والعمل والتقاعد ومكتب رئاسة الحكومة.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

طهران تكشف عن تطوير أسلحة جديدة

في ظل التهديدات الإسرائيلية بضرب برنامج إيران النووي، كشفت طهران أمس عن أسلحة جديدة، بينها صواريخ بعيدة المدى، رافعة سقف التحدي لدولة الاحتلال

كشفت إيران أمس، في احتفال بـ«يوم الصناعة الدفاعية» بحضور الرئيس محمود أحمدي نجاد ووزير الدفاع أحمد وحيدي، عن تطوير ستة أسلحة جديدة، فيما تحدثت عن قرب تدشين جيل جديد من المقاتلات الإيرانية الصنع قبل نهاية العام (الإيراني) الحالي. وعرض التلفزيون ستة أسلحة كان من بينها الجيل الرابع من الصاروخ «فاتح ـ 110» ويصل مداه إلى حوالى 300 كيلومتر.

ونقلت وكالة «فارس» للأنباء عن وحيدي قوله «هذا الصاروخ من أكثر صواريخ أرض أرض الذاتية الدفع التي تستخدم وقوداً صلباً، دقة وتطوراً. وعلى مدى العقد المنصرم كان له دور ملموس في تعزيز القدرات الدفاعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية». وأشار إلى إن إيران عرضت أيضاً محرّكاً محمولاً في البحر أكثر قوة تبلغ قوته 5000 حصان طراز «بنيان ـ 4».

وذكرت «فارس» أن طهران عرضت أيضاً «المختبر المحمول جواً» (أرميتا) لاختبار أنظمة إطلاق الطائرات وتوليد الأوكسجين وتدريب طياري الطائرات الحربية.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء عن وحيدي قوله إن المختبر سمّي على اسم ابنة العالم الإيراني درويش رضائي نجاد، الذي قتل العام الماضي. وأعلن وحيدي أن «هنالك في جدول أعمال وزارة الدفاع أيضاً أجيالاً جديدة من الصواريخ والطائرات من دون طيار والعربات المدرعة والغواصات والأنشطة في مجال الإلكترونيات، حيث ستحقق النتائج المرجوة منها حتى نهاية العام (الفارسي الذي ينتهي في 20 آذار المقبل)».

أما الرئيس الإيراني فأكد أن تطوير الأسلحة الإيرانية يخدم أغراضاً دفاعية بحتة. وقال نجاد، خلال الاحتفال، إنه «يجب أن نصل من حيث القدرات والطاقات الدفاعية إلى نقطة نستطيع من خلالها إجبار المتغطرسين على التوقف والتراجع أيضاً». لكنه أشار إلى أن «الهدف من تطوير الصناعات الدفاعية لا يعني أننا ننوي غزو البلدان الأخرى والهيمنة على الآخرين». وأضاف أن «الهدف هو الدفاع عن الحدود الجغرافية والأراضي الإيرانية وكيان البلاد، ومن بعد ذلك الدفاع عن كيان البشرية».

من جهة ثانية، ذكر دبلوماسيون ووثائق أن إيران تسعى لتوسيع انتشار بنوكها في أرمينيا لتخفيف أثر صعوبات تواجهها في دول كانت الجمهورية الإسلامية تعتمد عليها في أداء أعمالها، وذلك بعدما ضيّقت العقوبات الدولية الخناق عليها.

ومن شأن توسع إيران في الاستثمارات بالعملة المحلية في دولة مجاورة مثل أرمينيا ـ الجمهورية السوفياتية السابقة ذات العلاقات التجارية القوية مع إيران والتي تسعى جاهدة لتوطيد العلاقات مع الاتحاد الأوروبي ـ أن يسهل على إيران مهمة تمويه مدفوعات من عملاء أجانب وإليهم وخداع أجهزة الاستخبارات الغربية التي تسعى لمنعها من توسيع برنامجها النووي وبرامج الصواريخ. لكنّ مسؤولين أرمينيين نفوا وجود علاقات مصرفية غير مشروعة مع إيران.

وقدمت لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة، تتولى الرقابة على الامتثال للعقوبات على طهران، تقريراً في الآونة الأخيرة إلى اللجنة المعنية بالعقوبات الإيرانية في مجلس الأمن، خلص إلى أن إيران تبحث على الدوام عن طرق للالتفاف على القيود المفروضة على جهازها المصرفي.

وقال التقرير إن «إحدى الدول المجاورة لإيران أبلغت اللجنة وجود طلبات من إيران لفتح مؤسسات مالية جديدة فيها... ولم تجر متابعة هذه الطلبات في ما يبدو لصعوبة التشريعات في هذا البلد».

إلى ذلك، هبطت واردات النفط الهندية من إيران بما يزيد على 40 في المئة في تموز مقارنة مع حزيران وتموز من العام الماضي.

وتواجه شركات التكرير في الهند، أكبر مستورد للنفط الإيراني بعد الصين، صعوبات لإيجاد غطاء تأميني وسفن لنقل النفط بسبب عقوبات الاتحاد الأوروبي التي تمنع غالبية شركات التأمين الكبيرة من تأمين شحنات النفط الإيراني.

(إرنا، أ ف ب، يو بي آي)

اسلحة ايرانية الصنع خلال مناورات في الخليج (أرشيف)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
فقيد الشباب المهندس

بلال محمد شامي

إخوته: د. نضال، هشام وعلاء
صهراه: المحامي محمد قشمر ود. موسى كريم
أعمامه: حبيب، محمود، أحمد ومصطفى
أخواله: علي، الشيخ طلال، فؤاد ومحمد ماجد

تقبل التعازي يوم الخميس في 23 آب في مركز التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء من الرابعة وحتى السابعة مساءً للنساء والرجال.
وتصادف ذكرى الأسبوع الأحد 26 آب في حسينية بلدته بنت جبيل الساعة العاشرة صباحاً.

ننعى لكم عزيزنا الغالي
السيد زيد عبد الرؤوف الأمين
وقد وافته المنية مساء يوم الثلاثاء 21 آب 2012
زوجته مها عبد الله نور الدين
أولاده: إياد وعبد الرؤوف وأروى زوجة سعيد حلاوي
أشقاؤه: علي وهيثم والمرحومان شريف وعبد الأمير
شقيقاته: بوران وفوز ونوار
يوارى في ثرى قريته الصوانة بعد صلاة ظهر اليوم الأربعاء 22 آب 2012
تقبل التعازي بعد الدفن وإلى الأسبوع يوم الأحد 26 آب في بيته في الصوانة ويعلن عن التعازي في بيروت لاحقاً

ذكرى ثالث

تصادف غداً الخميس ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
فؤاد جميل جابر
زوجته ماجدة نديم جابر
أولاده: عباس، جميل، منال زوجة وليد بيطار وميرا زوجة حسن أبو خدود
شقيقته: غادة زوجة رفيق بيطار
فيقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة الخامسة عصراً في حسينية مدينة النبطية.

زوجة الفقيد: دايزي نعمان القزي
ولداه: رايان
تيا ضحى
والده: يوسف ضاهر
والدته: المرحومة ضحى تامر
شقيقه: الياس ضاهر وعائلته
شقيقته: جيزيل ضاهر
المهندس روني يوسف ضاهر
المنتقل إلى رحمة الله الآب السماوي نهار الثلاثاء 7 آب 2012 في بلاد الاغتراب ـ كندا متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 22 الجاري في صالة الكنيسة كفرحباب، من الساعة 10 صباحاً حتى 7 مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 20 آب 2012 المرحومة
أوجيني فضل الله عزام
أرملة جرجي خالد عزام
أولادها أنور، ميلاد، الخوري جان وجوزف
بناتها نهاد، ترين، الأخت ريموندا وماري
أشقاؤها عائلة المرحوم عزام وطانيوس وميشال
شقيقاتها جورجيت، سميرة ورينه
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 22 آب في صالون كنيسة مار جريس الخريبة في الحدث ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً ويوم الأحد 26 الجاري في صالون كنيسة مار جريس ـ مزرعة الشوف ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر ولغاية الخامسة مساءً.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد علي حناوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/325937.

فقد جواز سفر باسم حيدر محمد الخطيب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/338770.

فُقد جواز سفر باسم قاسم محمد بدر الدين، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/811367

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار تلة الخياط شقة مفروشة 245م م طابق عالٍ 3 غرف نوم مطبخ مجهز موقف سفلي 42000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار الحمرا شقة 180م م صالون 3 غرف نوم موقف 15000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

الو تاكسي تطلب سائقين عموميين مع وبدون سيارة. مدخول جيد جداً.
للاتصال على الرقم: 71/673079

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1169
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2012/9/5 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه سهيل مصطفى الخواجه ماركة جي ام سي ENVOY موديل 2005 رقم 192285/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي بسام الداية البالغ 14860,21/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 10,000/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر 7200/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم المكانيك قد بلغت حوالي 1,333,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2012/462
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2012/9/3 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه اسطفان كريم الرجي ماركة ج ام س ENVOY موديل 2006 رقم 375972/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ 13524/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 6800/د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ 7000/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي 310,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب رامز فريد ريدان بصفته احد ورثة فريد نصر الدين ريدان سندي ملكية بدل ضائع عن حصة فريد نصر الدين ريدان في العقارين 897 و1341 عبيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

كرة السلة يراها الكثيرون متراجعة بعدما وصلت إلى العالمية، لكن رئيس اتحادها جورج بركات متفائل بواقعها ومستقبلها، رغم انتخاباتها المقبلة التي بدأت في الكواليس أمام واقع المنتخبات المتفاوت بالنتيجة والمتحد في الشح المادي

بركات: اعتراف بالتقصير ومشاورات تسبق الانتخابات

أحمد محيي الدين

واكب جورج بركات لعبة كرة السلة إدارياً لسنوات طويلة، ورافق تألقها في أواخر التسعينيات وبداية الألفية في عهد باني نهضة اللعبة أنطوان الشويري، حتى وصل إلى رأس هرم اللعبة مترئساً اتحادها في تموز 2010.

أكثر من سنتين قضى «البريزيدان» في رئاسة الهيئة الادارية المكونة من 15 شخصاً مع تباينات عدة في الآراء. ويرى بركات الواقع الحالي للعبة انه جيد؛ إذ عدد انجازات ولايته، فرأى ان الاتحاد الحالي تصرف بشفافية على كافة الصعد ليثبت ثقة المستثمرين والممولين في اللعبة وأنديتها، وان العمل كان وفق القوانين، الأمر الذي أدى الى رفع مستوى البطولة، حيث ان البطولة لم تعد تنحصر بفريقين؛ إذ ان هناك ستة فرق تتنافس لدخول المربع الذهبي. لكن على صعيد المنتخب، أكد بركات ان النتائج لم تكن جيدة، والسبب يعود الى غياب عدد من العناصر الفعالة، رغم الفوز بلقب غرب آسيا في الأردن. كذلك هناك فترة انتقالية بين جيلين، بحسب الرئيس، وهناك إعداد جدي للوصول إلى أعلى جاهزية في كأس آسيا العام المقبل التي ستقام في لبنان والمؤهلة للمونديال. لذا ارتأى الاتحاد أن يشارك المنتخب المطعم بالشباب في بطولة كأس جونز الحالي، وكأس آسيا (ستانكوفيتش سابقاً) الشهر المقبل بغية تأمين الاحتكاك الفني الملائم.

وأشار بركات إلى أن الاتحاد الذي سيتولى الاشراف على البطولة يوفر أفضل الظروف والتحضيرات، كاشفاً ان المنتخب سيشارك في جميع البطولات المتاحة التي تسبق البطولة القارية. ورأى بركات ان هناك عقبات أمام المنتخب، ولا سيما مادية، وكان هناك سعي إلى تأليف لجنة دعم للمنتخب، إلاّ ان الاتحاد لم يلق تجاوباً من «المقتدرين» إلا من الجهة الراعية «بنك البحر المتوسط»، ولكن تفاؤل بركات يعود الى منتخب الناشئين الذي يقدم مستوى مشرّفاً، رغم الإمكانات الضئيلة، معترفاً بالتقصير في بعض الأماكن، وأبرزها عدم تنظيم بطولات الفئات العمرية كما تستوجب الأصول؛ إذ بالشكل الذي أقيمت فيه العام الماضي كانت غير منتجة وسريعة بسبب دراستهم، وهناك تقصير بالنسبة إلى خلق جيل جديد من الحكام، حيث ان المشروع بدأ ويحتاج إلى وقت طويل، وعدد المتدرجين ضئيل، هو 28 حكماً. وأبرز الامور التي كان يجب تحقيقها السعي إلى تحويل الأندية الى مؤسسات وفق هيكلية واستقلالية مالية، علماً أن الاندية تتحمل جزءاً من المسؤولية، لافتاً الى ان المتمولين «الخيرين» من رجال الاعمال قد يرحلون، وهذا الدور يجب ان تؤديه المؤسسات والشركات.

وعن وضع الهيئة الادارية، أكد بركات متانة علاقته مع الجميع، وخصوصاً الأمين العام غسان فارس، والتعاون كان تاماً بينهما تحت شعار «خدمة اللعبة»، مشيراً الى ان الأمر لا يخلو من الاختلاف في وجهات النظر، ولا سيما ان العدد كبير داخل الهيئة الادارية، إنما اتخاذ القرارات كان ديموقراطياً ولمصلحة اللعبة. وعن الانتخابات المقبلة، اعترف بركات بتردده في الترشح، وان هذا الامر سيكون بالتشاور مع الأصدقاء، ملمحاً الى أن المحاور والتحالفات قد انطلقت،

خسارتان للرجال والناشئين

مُني منتخب لبنان للناشئين بخسارته الثانية في الدور الثاني لبطولة آسيا التي تستضيفها منغوليا أمام نظيره الكوري الجنوبي 63-95 (10-24، 27-50، 48-64، 63-95)، وكان أفضل مسجل للبنان وائل عرقجي (الصورة 1) بـ16 نقطة، وأضاف علي مزهر 10 نقاط وجيمي سالم (الصورة 2) 7 نقاط.

ويلتقي المنتخب اليوم مع اليابان في آخر مبارياته في الدور الثاني.

كأس جونز

وواصل منتخب الرجال سلسلة خساراته، وتعرض لهزيمته الرابعة توالياً أمام المضيفة الصين تايبه «أ» 74 - 81 (12 - 21، 36 - 35، 55 - 51، 81-74) ضمن بطولة كأس جونز الـ34. ولم يقدم المنتخب المستوى المأمول منه، رغم أن الدورة ودية وتحضيرية لكأس آسيا (ستانكوفيتش سابقاً). وكان أفضل مسجل للمنتخب جان عبد النور بـ19 نقطة، وأضاف حسين الخطيب 14، والمجنس جاريد فايموس 13 نقطة. ويلتقي لبنان اليوم مع الصين تايبه «ب».

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يلتقي الإخاء اليوم في آخر لقاء تحضيري قبل أوستراليا

من المتوقع غياب رامز ديوب عن تشكيلة ثيو بوكير (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عاد محمود العلي إلى تمارين المنتخب بعد شفائه

خاض لاعبو منتخب لبنان لكرة القدم تمرينهم أمس على ملعب الصفاء بدلاً من الاثنين بسبب عطلة عيد الفطر السعيد، وسيخوض المنتخب مباراة تحضيرية مع فريق الإخاء الأهلي عاليه اليوم على ملعب الصفاء. وسيكون هذا الأسبوع حاسماً لناحية معرفة التشكيلة النهائية التي سيختارها المدير الفني ثيو بوكير للقاء أوستراليا الودي في 6 أيلول المقبل ولقاء إيران الرسمي في 11 منه في بيروت. ورغم أن بعض الأسماء أصبح محسوماً ابتعادها عن المنتخب، كالحارسين محمد حمود وحسن مغنية، هناك غموض بشأن اللاعبين الآخرين، إلا أن زملاءهم يرجحون عدم استدعاء الثلاثي المحترف في ماليزيا، وهم رامز ديوب ومحمد غدار وزكريا شرارة بانتظار القرار النهائي من بوكير الذي سيقدمه لرئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين.

ومن المفترض أن تنتظم تمارين المنتخب يومياً، وهناك مساع لانطلاقها بدءاً من يوم الاثنين، لكن هذا مرهون بإمكانية تأجيل نهائي كأس النخبة الذي من المفترض أن يقام في 2 أيلول إلى ما بعد انتهاء لقاء لبنان وإيران. فإقامة المباراة في موعدها ستعني أن المنتخب سيتدرب ثلاث تدريبات قبل لقاء أوستراليا، وسيكون التدريب الأول يوم الاثنين في 3 أيلول بغياب اللاعبين الذين سيلعبون النهائي يوم الأحد.

وشارك في تمرين أمس المهاجم محمود العلي بعد شفائه من الإصابة، فيما لم يشارك رضا عنتر الذي من المفترض أن يلتحق بالتمارين مطلع الشهر المقبل قبل لقاء أوستراليا، وهو استعاد لياقاته بعد شفائه من الإصابة أيضاً. وسينضم مطلع الشهر المقبل اللاعبان يوسف محمد وحسن معتوق لتكتمل الصفوف قبل اللقاءين الكبيرين.

ع. س.

الرياضة الأولمبية

سيكون حفل الافتتاح وما رافقه من تجاذبات حول طريقة سير البعثة أحد الأمور التي ستناقشها اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية

ينتظر أعضاء اللجنة التنفيذية معرفة تفاصيل ما حصل مع اللاعبة غريتا تسلاكيان وأسباب عودتها مبكراً الى بيروت، خصوصاً بعد التحقيق الذي أجرته اللجنة

مشاركة لندن قد تغيب عن اجتماع الأولمبية

عبد القادر سعد

من المقرر أن تعقد اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية اجتماعاً اليوم عند الساعة الرابعة عصراً في مقرها في الحازمية. وهو الاجتماع الأول للجنة منذ فترة طويلة، لكن ما هو غير محسوم هو طرح بند مشاركة لبنان في أولمبياد لندن وما رافقها من أحداث فنية وإدارية وسلوكية توجب فتح النقاش طويلاً في ما حصل. لكن ضبابية مناقشة الموضوع اليوم هي عدم جهوز التقرير النهائي للمشاركة بسبب تأخر في تسليم تقارير بعض الاتحادات. وبالتالي فإن احتمال عدم اكتمال النصاب وارد في حال تقرر سحب بند المشاركة اللبنانية من جدول الأعمال. إذ ليس مؤكداً وجود حماسة لدى بعض الأعضاء للحضور ما دام الموضوع الرئيسي لن يطرح، «وكان من الأفضل تأجيل الاجتماع لحين جهوز التقرير» كما ذكر أكثر من عضو في اللجنة التنفيذية.

ونتيجة لتشعّب الأمور التي شهدتها المشاركة اللبنانية من موضوع حفل الافتتاح الى موضوع غريتا تسلاكيان، الى التسريبات الإعلامية التي كانت تتناول بعض الأعضاء وخصوصاً رئيس البعثة زياد ريشا الذي طلب من الأمانة العامة طرح هذا البند على جدول الأعمال.

وتكمن أهمية مناقشة المشارك اللبنانية في الفصل بين وجهتي نظر تطال طريقة ادارة البعثة كما يقول أحد الأعضاء المتابعين للملف. فرغم كل ما قيل وجرى تسريبه في الإعلام، لم يصدر حتى الآن بيان رسمي عن اللجنة الأولمبية توضح فيه حقيقة ما جرى «وإعطاء كل ذي حق حقه، خصوصاً أن كرامات ناس تعرضت للإهانة، الى جانب تشويه صورة البعض لأسباب شخصية» يضيف العضو الأولمبي.

لكن غياب مناقشة المشاركة اللبنانية لا يعني أن الاجتماع سيطير حتماً، خصوصاً أن هناك عدة أمور يمكن مناقشتها نظراً لطول الفترة منذ آخر اجتماع عقد قبل السفر الى لندن. لكن السؤال: هل تنفجر الأمور في حال فتح البعض سيرة ما حدث رغم عدم جهوزية التقرير، خصوصاً في ظل وجود أجواء متوترة بين عدد من الأعضاء. غير أن أحد الأعضاء رجّح اللجوء الى التأجيل بحجة عدم جهوزية التقرير، ما يتيح الفرصة لمزيد من المساعي، «علماً أن ريشا يشدد على ضرورة الوصول في الموضع الى نهايته نظراً لما تعرّض له من هجوم من زملاء له في اللجنة الأولمبية»، وبالتالي فإن ريشا لن يرضى بالسكوت عن المرحلة الماضية أو «لفلفة» الموضوع وصولاً الى امكانية استقالته في حال لم يأخذ حقه.

> كان من الأفضل تأجيل الإجتماع لحين جهوز التقرير

وفي حال عودته إلى رئاسة الاتحاد، فإنه سيعمل وفق رؤية خاصة؛ إذ لا بد من تجانس الادارة ووضع برنامج عمل وفق مرتكزات هامة، أبرزها العمل على تطوير الحكام والفئات العمرية وتطبيق الاحتراف كما تحسين الوضع المالي للعبة؛ إذ ورث الاتحاد ديناً كبيراً ناهز 750 ألف دولار خفضت في السنتين الماضيتين الى نحو 250 ألفاً. وأمل بركات ان تتابع كرة السلة حمل الراية اللبنانية ورفعها بعيداً عن التجاذبات التي لا تفيد سوى الانقسام والتشرذم.

الكرة السورية

اللاعبون السوريون «يهاجرون» بسبب الأوضاع

فرضت الاحداث الجارية في سوريا نفسها على كافة القطاعات ومنها القطاع الرياضي وتحديدا على اللعبة الشعبية الأولى كرة القدم التي لم تشهد في تاريخ اللعبة في سوريا ذاك المد الكبير في هجرة اللاعبين.

واذا كان الاحتراف الخارجي لتطوير الذات فنيا وماديا يدخل في أولويات حلم أي لاعب فإن هذين الهدفين لم يعودا من أولويات اللاعب السوري...؟!

فالاحداث التي تعيشها سوريا بدلت الكثير من المفاهيم وبات البحث عن الاحتراف في مكان آمن هو الهدف الاول لأي لاعب سوري بعيدا عن الناحيتين المادية والفنية، ولا بأس اذا كانت عروض الاحتراف محدودة ماديا، ولا بأس اذا كان النادي صاحب العرض مغموراً؟ هكذا يرى العديد من اللاعبين....

والمتتبع للمشهد الكروي السوري يلحظ ارتفاع نسبة هجرة اللاعبين وفي احصائية مبدئية يتواجد اليوم في دول الجوار وبعض دول الخليج العربي اكثر من 50 لاعباً سورياً.

الظروف تفرض هجرة اللاعبين

ولعل ضعف امكانات الاندية السورية ودخولها خانة الافلاس نتيجة لانعدام المداخيل وعدم قدرتها على الايفاء بالتزاماتها للاعبيها كان من اسباب هذه الهجرة، فباتت الاندية توافق دون مشقة على منح لاعبيها حرية الانتقال لاندية خارجية نظير موافقتهم (اي اللاعبين) على الاستغناء عن باقي مستحقاتهم المادية من رواتب او مقدمات عقود.

ويرى احد اللاعبين الدوليين المعروفين الذي انتقل مؤخرا الى ناد مغمور في دولة مجاورة أن حبه لكرة القدم دفعه لقبول عرض هذا النادي «أعشق كرة القدم وهي مهنتي الوحيدة والظروف الحالية في سوريا دفعتني للانتقال الى هذا الفريق بانتظار ان تتحسن الاحوال في سوريا».

وينتقد البعض انتقال لاعبين سوريين الى أندية أردنية ولبنانية بمبالغ متواضعة لأنها وفقاً لوجهة نظرهم ارتدت سلباً على اللاعبين السوريين وهذا أكده لاعب معروف بقوله «تلقيت عدة عروض من أندية لبنانية وأردنية وعراقية وللأسف كانت متواضعة مادياً، ولما طلبت زيادة المبالغ المعروضة كانوا يقولون لي بأن العديد من اللاعبين السوريين تعاقدوا مع أندية هذه الدول بمبالغ قليلة».

(أ ف ب)

فابيو يصل إلى النجمة

وصل لاعب فريق النجمة الجديد البرازيلي فابيو إلى بيروت أمس، آتياً من البرازيل حيث كان يلعب في دوري ساو باولو مع فريق لينايسي. وسبق لفابيو أن لعب مع الأنصار في البطولة المحلية. ومن المنتظر أن ينهي فابيو تفاصيل عقده الذي يمتد لسنة مع النجمة، إضافة إلى خضوعه لفحص طبي. وفي حال الاتفاق على جميع التفاصيل، يكون النجمة قد كسب لاعباً مميزاً في خط الظهر، يعوّض رحيل بلال نجارين إلى الهند.

أخبار رياضية

بطولة جبل لبنان لـ MMA

نظمت لجنة الفنون القتالية المختلطة MMA بطولة جبل لبنان للعبة، تحت اشراف الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه، بحضور رئيس الاتحاد فرنسوا سعادة وأمين السر عبدو أيوب ولجنة الفنون القتالية المختلطة وسام أبي نادر وجمهور من محبي هذه اللعبة ومشجعيها. شارك في البطولة 87 لاعباً، وقاد المباريات كل من الحكم الرئيسي روني خوام وفيليكس المر. وتألفت اللجنة التحكيمية من كل من السادة: ميشال عوكر وديمتري صقر ونديم ناصيف وعامر جعفر وجان بول خلاط. وحلّ في المراكز الأولى: ادوار صفير (بودا)، شربل علم (وي اكاديمي)، سيلفيو شيحا (بودا)، لؤي البوش (التعاضد)، انطوان موسى (بودا)، الياس بستاني (اللويزة)، جوي أشقر (وي اكاديمي)، عماد الحويك (بودا)، أنطوان موسى (بودا)، دافيد سليم (وي اكاديمي)، انطوني قسيس (غولدن بادي)، سيلفيو شيحا (بودا)، طارق سليمان (وي اكاديمي)، جورج ابو نادر (بودا).

هومنتمن يعلن تشكيلته الرسمية

تعقد اللجنة الإدارية لنادي هومنتمن مؤتمراً صحافياً يوم الجمعة 24عند الساعة 16,00 في ملعب النادي في مزهر أنطلياس للإعلان رسمياً عن تشكيلة فريقها بكرة السلة للرجال الذي سيشارك في بطولة لبنان بكرة السلة لموسم 2012 – 2013 وتقديم أعضاء الجهاز الفني.

وكانت الإدارة قد عززت تشكيلة الفريق بمجموعة من اللاعبين المحليين وأجرت تغييرات في الجهاز الفني بهدف عودة الفريق الى موقعه الطبيعي في مصاف اندية الدرجة الأولى.

تشكيلة العراق للقاء اليابان

استدعى المدير الفني للمنتخب العراقي لكرة القدم البرازيلي زيكو قائمة أولية ضمت 27 لاعباً في إطار الاستعداد لمواجهة اليابان في الجولة الرابعة الحاسمة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2014 في البرازيل.

وأوضح عضو الاتحاد العراقي نعيم صدام لوكالة فرانس برس أن «المنتخب سيبدأ في 24 الجاري معسكراً تدريبياً محلياً في مدينة السليمانية (شمال البلاد) يستمر لغاية الأول من الشهر المقبل موعد انتقاله الى معسكر خارجي في ماليزيا او كوريا الجنوبية بقائمة نهائية تضم 23 لاعباً».

ويواجه المنتخب العراقي نظيره الياباني في 11 ايلول المقبل بطوكيو ضمن منافسات المجموعة الآسيوية الثانية التي يتصدرها الأخير برصيد 7 نقاط مقابل نقطتين للعراق، ما يجعل هذه المواجهة تنطوي على اهمية كبيرة لأسود الرافدين.

وخلت القائمة من مهدي كريم وسلام شاكر بسبب الإصابة، وهوار ملا محمد وعماد محمد لعدم اقتناع الجهاز التدريبي بهما.

واللاعبون هم: محمد كاصد ونور صبري وجلال حسن وسامال سعيد وعلي رحيمة واحمد ابراهيم وعلي بهجت ووليد سالم وعلي عبد الجبار وديفيد حيدر وباسم عباس وحسام كاظم وقصي منير ومثنى خالد وعباس رحيمة واسامة الرشيدي وخلدون ابراهيم وحسام ابراهيم وامجد راضي واحمد ياسين وسامر سعيد ونشأت اكرم وعلاء عبد الزهرة وكرار جاسم ومصطفى كريم ويونس محمود وحمادي أحمد.

الرياضة الدولية

وجه تشلسي الجديد: الشباب والهجوم

إذا ما توقفنا عند ما افرزه سوق الانتقالات حتى هذه اللحظة نجد ان تشلسي كان له كلمته بثلاثة تعاقدات شبابية ذات نفحة هجومية، ما يعطي فكرة أن الـ«بلوز» سيتخلى عن نزعته الدفاعية لمصلحة اللعب الهجومي

البلجيكي إيدين هازار أهم تعاقدات تشلسي الشبابية (غلين كيرك - أ ف ب)

حسن زين الدين

رغم أن التعاقدات المليونية لباريس سان جيرمان الفرنسي جعلته الأكثر جذباً للأضواء ليس في أوروبا فحسب بل في العالم بأسره، إلا أن تشلسي الإنكليزي لم يقل شأناً عن نادي العاصمة الفرنسية من خلال التعزيزات التي أقدم عليها لتضاف إلى كتيبته المدجّجة بالنجوم.

ففي الوقت الذي فقد فيه تشلسي لاعبَين على قدر من الأهمية هما العاجيان النجم ديدييه دروغبا وسالومون كالو، فإنه أقدم على التعاقد مع الألماني ماركو مارين والبلجيكي إيدين هازار والبرازيلي أوسكار.

ثلاثة تعاقدات ذات نفحة شبابية، ما يعطي فكرة واضحة بأن إدارة الـ«بلوز» بدأت تعتمد سياسة جديدة عنوانها تكوين فريق شاب بعد وصول العديد من لاعبيه الى سن «الشيخوخة» الكروية.

ولا يخفى أن هذه السياسة بدأت بشائرها منذ التخلي عن خدمات جو كول والألماني ميكايل بالاك والبرتغاليين ديكو وريكاردو كارفاليو وجوزيه بوسينغوا والبرازيليان جوليانو بيليتي وأليكس والفرنسي نيكولا أنيلكا.

فضلاً عن ذلك، فإن هذه التعاقدات جعلت دكة تشلسي على قدرٍ عالٍ من الكفاءة وهذا ما يحتاجُ إليهِ فريق في بطولة كإنكلترا يُعتبر موسمها الكروي الأطول، اضافة الى أن العين أصبحت اكبر على هذا النادي بعد نجاحه في الحصول على لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الاولى في تاريخه.

وبقدر ما كانت تعاقدات باريس سان جيرمان ضخمة، فإن صفقات تشلسي جاءت على قدر كبير من الأهمية، حيث إن النادي كسب 3 لاعبين موهوبين يتوقع لهم مستقبل باهر في عالم الساحرة المستديرة. ثلاثة لاعبين يتمتعون بمواصفات متشابهة كالسرعة والمهارة الفنية والذكاء وايجادة اللعب على الجناح او في مركز صانع الألعاب. لكن السؤال الذي قد يتبادر إلى أذهان البعض سريعاً، هو: كيف سيوفّق المدرب الايطالي لتشلسي، روبرتو دي ماتيو، بين هؤلاء اللاعبين وكيف سيوظفهم في الميدان نظراً لتشابه ادوارهم هذا فضلاً عن وجود الموهوب الآخر الإسباني خوان ماتا الذي أصبح ركناً أساسياً من أركان الفريق بسرعة قياسية اضافة الى دانيال ستاريدج، حيث سنجد أن هنالك 5 لاعبين يؤدون الوظيفة نفسها.

الجواب عن هذا التساؤل يزداد صعوبة عندما نجد أن اللاعبين الخمسة هم ذوو نزعة هجومية بحتة وهذا ما يتناقض مع فلسفة دي ماتيو التي تعتمد على الأسلوب الدفاعي على غرار ما كان عليه الأمر في الموسم الماضي وتحديداً في مباراتي نصف النهائي والنهائي في دوري أبطال أوروبا. من هنا، يبدو أن دي ماتيو سيقدم على تغيير فلسفته باعتماد أسلوب هجومي، وهو قادر على فعل ذلك نظراً لما يمتلك بين يديه. والتغيير المطلوب في هذه الحالة قد لا يطال الخطة بحدّ ذاتها التي اعتمدها دي ماتيو في الموسم الماضي وهي 4-5-1 بل في إضفاء نفحة هجومية عليها. فما هو مسلَّم به أن الاسباني فرناندو توريس سيكون في قلب الهجوم، وهنا يفترض ان يدفع الثمن ستاريدج في مركز الجناح وقد يكون مارين على الأرجح بمثابة ورقة رابحة في دكة البدلاء.

في المحصلة، كسب دي ماتيو لاعبين جداً موهوبين وخيارات أكثر. بإمكان جماهير الـ«بلوز» ان تنتظر موسماً نارياً لفريقها.

كرة المضرب

بداية سهلة لفوزنياكي في نيو هايفن وصعبة ليانكوفيتش في دالاس

استهلت كارولين فوزنياكي مشاركتها في دورة نيو هايفن بفوزٍ سهل، على عكس ما كانت عليه الحال مع يلينا يانكوفيتش في دورة دالاس

كارولين فوزنياكي (كريستسن موتشي - رويترز)

بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي حاملة اللقب الدور الثاني من دورة نيو هايفن الاميركية الدولية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 618 الف دولار بفوزها على الروسية ايكاترينا ماكروفا 6-3 و6-3. وضربت فوزنياكي موعداً مع السويدية صوفيا ارفيدسون الفائزة على الاميركية ميلاني اودان 6-4 و6-1.

بدورها، بلغت الايطالية سارة ايراني، وصيفة بطولة «رولان غاروس» هذا العام، الدور الثاني ايضاً بفوزها على الاميركية بيتاني ماتيك ساندس 6-4 و7-5.

وتكللت عودة الالمانية أندريا بيتكوفيتش بعد معاناتها من اصابة ابعدتها طويلاً عن الملاعب بالنجاح بفوزها على المجرية تيميا بابوس 6-3 و7-5 و7-5.

وكانت بيتكوفيتش غابت عن الملاعب من كانون الثاني الماضي الى نيسان لاصابة في ظهرها، ثم اصيبت في كاحلها وغابت اربعة اشهر اضافية.

وفازت السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا على الاسبانية انابيل ميدينا غاريغيس 7-5 و6-3، والروسية ماريا كيريلينكو على الاسرائيلية شاهار بير 6-2 و6-2.

دورة دالاس

تأهلت الصربية يلينا يانكوفيتش، المصنفة ثانية، الى الدور الثاني من دورة دالاس الأميركية الدولية، البالغ قيمة جوائزها 220 الف دولار، بفوزها الصعب على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-7 و7-6 و6-1. كما لحقت بها الكرواتية ميريانا لوسيتش بفوزها على البريطانية ايميلي ويبلي سميث 6-1 و6-2.

كذلك، فازت الفرنسية بولين بارمانتييه على الاميركية ايرينا فالكوني 6-1 و6-4، والصينية شواي بينغ السادسة على اليابانية أيومي موريتا 6-4 و6-0و6-3، والكندية اوجيني بوشار على الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا 6-4 و6-3. يذكر أن الالمانية سابين ليسيكي حاملة اللقب تغيب عن المشاركة هذه السنة.

سوق الانتقالات

توتنهام وراء الشماخ ومصباح إلى باليرمو

أبدى توتنهام هوتسبر الإنكليزي رغبته في ضم الدولي المغربي مروان الشماخ من أرسنال على سبيل الإعارة، لسدّ الفراغ الذي يشكو منه الفريق اللندني على مستوى الهجوم.
وأكدت وسائل الإعلام الإنكليزية أن من شأن هذا العرض أن يغري الدولي المغربي الذي يجد صعوبة في الحصول على موقع أساسي في تشكيلة فريق «المدفعجية» رغم رحيل مهاجم الفريق الهولندي روبن فان بيرسي إلى مانشستر يونايتد، ما منح الشماخ فرصة المشاركة في بعض المباريات الودية التي سبقت الموسم الجديد.
وينتظر توتنهام ردّ الشماخ حول هذا العرض، وخصوصاً أن الأخير سبق أن أكد رغبته في الاستمرار مع فريقه هذا الموسم.
من جهة أخرى، صرّح المدير التنفيذي لنادي ميلان الايطالي، ادريانو غالياني، لشبكة «سبورت ايطاليا» بأن الدولي الجزائري جمال مصباح في طريقه للانتقال الى باليرمو.
وكان مصباح انتقل الى ميلان في سوق الانتقالات الشتوية في كانون الثاني الماضي لكنه فشل في فرض نفسه اساسياً في صفوف الفريق.
وقال غالياني: «هناك مفاوضات مع باليرمو، واذا تخلينا عن مصباح فلن نشتري بديلاً له». يذكر ان عقد مصباح مع ميلان ينتهي في حزيران عام 2016.
وفي إسبانيا، اعترف مهاجم أتلتيكو بلباو فيرناندو لورنتي بأنه لا يزال مستمتعاً باللعب مع فريقه، كما لمّح إلى إمكانية بقائه في إسبانيا.
وكان الدولي الإسباني قد ارتبط بالرحيل عن النادي الباسكي هذا الصيف، مع تصريح لوكيل أعماله أخيراً لـ«كوربيري ديللو سبورت» يشير إلى رغبة يوفنتوس الإيطالي بالحصول على خدمات لاعبه. صاحب الـ27 عاماً قال: «أنا أفكر فقط في فريقي في الوقت الراهن». وأضاف: «أنا سعيد للعب في أتلتيك بلباو لأنني أشعر بأنني لاعب مهم وسوف أواصل المشوار هنا. هل سأجدد عقدي؟ دعونا نرى».
وفي هولندا، ذكر اياكس امستردام، حامل اللقب، ان المدافع الفنلندي نيكولاس مويساندر وافق على الانضمام لصفوفه لمدة ثلاث سنوات قادماً من الكمار. وستكلف صفقة التعاقد مع مويساندر (26 عاماً) ثلاثة ملايين يورو.
وكان مويساندر امضى قد ثلاث سنوات في صفوف فريق الاحتياط في اياكس قبل انتقاله الى الكمار بعد ذلك. وسعى اياكس للتعاقد مع مويساندر بعد رحيل مدافعه يان فيرتونغن الى توتنهام في نهاية الموسم الماضي.
وفي الجزائر، نقلت صحيفة «الهداف» ان مرسيليا الفرنسي مهتم بخدمات مدافع غلاسكو رينجرز الاسكوتلندي، مجيد بوقرة، لتدعيم خط دفاعه.

ينتظر توتنهام ردّ الشماخ حول عرضه (كامارول أخير - أ ف ب)

جمال مصباح (أرشيف)

أصداء عالمية

◄ سونغ سعيد بالانضمام لبرشلونة

ذكر الكاميروني الكسندر سونغ بعد تقديمه الى الصحافيين في برشلونة أنه سعيد بالانضمام الى افضل فريق في العالم بعد توقيعه عقداً انتقل بموجبه من ارسنال الانكليزي الى برشلونة الاسباني لمدة 5 اعوام مقابل حوالى 24 مليون دولار. وقال: «قبل بضعة اسابيع كنت اسير باتجاه تمديد عقدي مع ارسنال، وحين وصل عرض برشلونة اجبت بنعم مباشرة لأن برشلونة ليس الفريق الذي يمكن رفض عرضه، اذ عندما يصل القطار لمرة واحدة في الحياة يجب الاستفادة من الفرصة».

◄ توقيف نادٍ مقدوني 4 سنوات ولاعب مالطي 10 سنوات

أعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» توقيف نادي رابوتنيكي المقدوني اربعة مواسم عن المسابقات الاوروبية (دوري ابطال اوروبا، يوروبا ليغ) على مدى المواسم الاربعة المقبلة بسبب كشف حالة منشطات في صفوفه. وجاء قرار الاتحاد الاوروبي اثر ثبوت تناول لاعبين في صفوف رابوتنيكي هما ميلوفان بتروفيتش ودينو نايدوسكي منشطات. كما أصدر الـ«يويفا» عقوبة على اللاعب المالطي كيفن ساموت لاعب وسط نادي فاليتا في بلاده بالإيقاف لعشرة أعوام لتلاعبه في نتيجة مباراة لمنتخب بلاده أمام النروج في ختام تصفيات كأس أوروبا 2008. وهذه العقوبة من المرجح أن تنهي مسيرة اللاعب تماماً لا سيما أنه يبلغ 31 عاماً الآن.

نتائج اللوتو اللبناني

4 | 41 | 38 | 32 | 22 | 18 | 1

الأرقام الرابحة: 1 ـ 18 ـ 22 ـ 32 ـ 38 ـ 41 الرقم الإضافي: 4
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,534,870 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 9 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5,059,430 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,534,870 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 758 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,072 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 94,416,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 11,802 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,064,737,811 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 100,188,781 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1015 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 23331.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3331.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 331.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 31.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1200

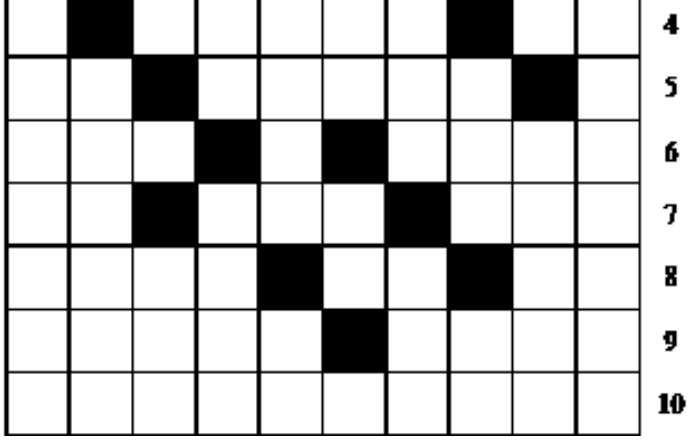

أفقيا

1- شاشة وقناة تلفزيونية لبنانية – إمارة عربية – 2- أخلاط من الطيب – خلاف مجهول – 3- آثارات مصرية مشهورة كناية عن عواميد طويلة – حرف أبجدي – 4- للتأوه – حلية تُلبس في الرجل كالسوار في اليد – 5- أول جبّار في الأرض ذكر في سفر التكوين من كتاب التوراة – للإستدراك – 6- إحدى القارات – مدينة سومرية في العراق أو جزيرة إيرانية في وسط الخليج العربي – 7- جسّ بيده – عار وشنار – سكن في اصطلاح العامة – 8- جرذ بالأجنبية – مرتفع من الأرض – حرف جر للتقليل أو للتكثير – 9- عائلة كاتب إسباني حائز على جائزة نوبل للآداب عام 1989 – منطقة إدارية سياحية خاصة تابعة للصين بعد أن كانت مستعمرة برتغالية حتى عام 1999 – 10- نوع سيارة رياضية خارقة

عمودياً

1- من أسفار العهد الجديد وضعه لوقا الإنجيلي – 2- إرتداه – منتجع بحري في كسروان على شاطىء الكسليك – 3- أهل الزمان الواحد – مدينة فرنسية – حرف جزم – 4- عملة اليونان قبل الوحدة الإقتصادية الأوروبية – ندم ورجع عن معصيته – 5- رتلّ مبعثرة – مرض – 6- يجري في العروق – رجل دين – طعم الحنظل – 7- رتبة عسكرية رفيعة – عاصمة أوروبية – 8- كتاب يدلّ السواح على الطرق والأمكنة والفنادق – بكاء بالعامية – 9- طائر الشؤم يسكن الخراب – عائلة رسّام ألماني راحل كان من أبرز ممثلي التعبيرية – 10- بحر – عائلة ممثل مصري شهير راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صباح فخري – 2- اقحوان – ريم – 3- بي – شل – ما – 4- رقم – يم – سجّل – 5- التلال – 6- نورما – سهول – 7- فاس – فك – رُح – 8- كرت – عريس – 9- ورق – مونو – 10- كلنا للوطن

عمودياً

1- صابرين – كوك – 2- بقيق – وفرّ – 3- أحّ – ماراتون – 4- حوش – لمس – را – 5- فاليتا – عقل – 6- خنّ – ملّ – فر – 7- اسكيمو – 8- يراسله – سوط – 9- ور – ن ن – 10- كمال الحلو

sudoku 1200

			8					
9	4		3		5			1
					9	3	6	
					6	8		3
		8	9					
6								
5					8			
	2	7		4				
3						7		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1199

6	1	5	7	4	2	3	8	9
9	2	7	6	3	8	4	5	1
8	3	4	5	9	1	6	2	7
2	5	3	1	7	4	8	9	6
4	6	8	9	2	3	1	7	5
1	7	9	8	5	6	2	3	4
5	8	6	2	1	7	9	4	3
3	9	2	4	6	5	7	1	8
7	4	1	3	8	9	5	6	2

مشاهير 1200

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية لبناني (1890-1964) ومؤسس لأحد الأحزاب العريقة.
أحدث مع رئيس الوزراء الميثاق الوطني الذي نظم أسس الحكم في لبنان
6+7+1+3+8+4+5 = السفينة ■ 10+11+2 = يكسو جلد الطائر ■ 1+9 = سهل إيطالي
حل الشبكة الماضية: **نوستراداموس**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 22 آب 2012 العدد 1788

إهدن تتهيأ لعرس الكتاب

مرة أخرى، يحاول منظّمو «المعرض السنوي الخامس للكتاب» في إهدن (شمال لبنان) أن يقولوا: «نحن هنا»! عاماً بعد عام، يرفع القائمون على الفعالية الثقافية من سويّتها، ويجهدون في تطويرها في زمن لبناني تسيطر فيه بيروت (بمعارضها وفعالياتها الثقافية) على كل شيء. المعرض الذي ينطلق غداً في مبنى «الكبرى» وسط البلدة، سيشهد برنامجه توقيع تسعة كتب جديدة، في حين يفتقر إلى الندوات والجلسات الحوارية.

أيام المهرجان الثلاثة، ستبدأ مع توقيع ابنَي الشمال غسّان علم الدين، وندى سطوف، كتابيهما «محرمة الساحر المطوية»، وLe Mur على التوالي. أما في اليوم الأخير (8/26)، فيوقّع أربعة من كتّاب المنطقة أعمالهم الجديدة. بين هذين الموعدين، يبرز اليوم البيروتي «الأهمّ» (8/25)، حيث يوقع فيه كلّ من الياس خوري روايته الأخيرة «سينالكول» (دار الآداب)، والمؤرخ أحمد بيضون كتابه الجديد «لبنان: الإصلاح المردود والخراب المنشود» (الساقي)، في حين يوقع الأكاديميّ والكاتب ألبير داغر «أزمة بناء الدولة في لبنان». هذا اليوم الذي يبدو «حاملاً» للمعرض، يحيلنا إلى يوم مماثل في نسخة العام الماضي من الفعالية، جُمع فيه عباس بيضون وحسن داوود ورشيد الضعيف ليوقّعوا أعمالهم الروائية الأخيرة حينها. هكذا، سيأخذ معرض الكتاب في إهدن صفة المناطقية، والاستعانة بأسماء لامعة، في ظل

أحمد بيضون

غياب واضح للشباب. ومع أنّ نزار عاقلة أحد منظّمي المعرض، يشدّد على أهمية الشباب؛ إلا أن حضور هؤلاء سيُختصر في مجيئهم كجمهور، أو في جانب صغير من فضاء المعرض سيخصّص للتشكيلية الشابة مارينا إيلي مخلوف. لماذا لم تتواصلوا مع بعض الكتاب الشباب للاتفاق على توقيع عناوينهم لديكم؟ «ربما في النسخة المقبلة سنفعل... إنها إحدى ثُغَر المعرض» يقول عاقلة. وعلى العكس تماماً من «نسيان» الشباب، يوقت المعرض تاريخ إقامته مع عودة مغتربي البلدة إليها. «في هذا الوقت من كل عام، يجيء كثير من مغتربي إهدن ليقضوا إجازاتهم الصيفية فيها. فضّلنا إقامة المعرض في هذا الشهر ليشاركونا الحدث» يقول عاقلة. يشدّد الرجل على حاجتهم إلى «التنظيم أكثر في السنوات المقبلة»، وإلى إنشاء صندوق لدعم المعرض، بهدف جعله علامة فارقة على الخريطة الثقافية اللبنانية.

سيضم «المعرض السنوي الخامس للكتاب» نحو 10 آلاف عنوان، من شتّى الدور اللبنانية، إضافة إلى الدور العربية مثل «دار الجمل». وإلى جانب الورق وعوالمه، ستحضر جمعية Donner Sang Compter التي تعمل كحلقة وصل بين المتبرعين بالدم والمرضى المُحتاجين، لتبيع «أساور» معصم اليد بأسعار رمزية تعود إلى المستفيدين من الجمعية، فيما خُصص جانب آخر من فضاء المعرض لـ«المؤسسة اللبنانية للمكفوفين» التي يُفترض أن يشتري منها الحاضرون أشغالاً يدوية أعدّها أطفال وشباب كفيفون.

(الأخبار)

سامي مكارم أبحر صوب اللانهائي

ميلا ريدان

منذ أيام فقط، قدّم سامي مكارم محاضرة بعنوان «الفكر الصوفي وأثره في العصر الحديث» ضمن «نشاطات سليم سعد الثقافية 2012» في عين زحلتا (محافظة جبل لبنان). كانت تلك آخر محاضراته قبل أن توافيه المنية أمس. رحل الفنان التشكيلي تاركاً وراءه رصيداً غنياً ومتشعباً تعمّق في حقول الأدب العربي والتصوّف والفنّ الإسلامي والفلسفة والشعر. وُلِدَ مكارم في عيتات (إحدى قرى قضاء عاليه) عام 1931 وحاز درجة بكالوريوس في الأدب والفلسفة عام 1954 ودرجة الماجستير في الأدب العربي عام 1957 من «الجامعة الأميركية في بيروت»، ثمّ تابع دراسته في جامعة «ميتشيغان» في الولايات المتحدة حيث نال دكتوراه الفلسفة في دراسات الشرق الأوسط، متخصّصاً في الدّراسات الإسلامية الباطنية، حيث كان يدرّس اللغة العربية في الجامعة عينها. عام 1963، عاد إلى لبنان وبدأ بتدريس الفكر الإسلامي في الجامعة اللبنانية. بعدها، عُيِّنَ أستاذاً مساعداً في الأدب العربي والفكر الإسلامي في «الجامعة الأميركية في بيروت». في عام 1970 رُقِّيَ إلى درجة أستاذ ملازم في الجامعة الأميركية، وكان لغاية الأمس أستاذاً للأدب العربي والتصوّف والفكر الإسلامي في الجامعة ذاتها. خلال مسيرته، أصدر ما يزيد على 20 مؤلفاً في حقول الأدب والسياسة والفكر الإسلامي والتاريخ والفنّ، وركّز في مختلف أعماله على العلاقة المتينة بين العقل والقلب والتناغم بينهما، ما جعله ينال وسام المؤرخ العربي من «اتحاد المؤرخين العرب» تقديراً لإنجازاته.

تأثّر مكارم كثيراً بأعمال والده الشيخ نسيب مكارم صاحب روائع الخط العربي. اتجه إلى الرسم، ومال إلى الفنّ الانطباعي وبرز ذلك في لوحاته التي قدّمها ضمن معارض عديدة. وقد اتخذ من الحرف العربي منطلقاً لفنّه لما يحمله من معانٍ جمالية وتراثيّة. اعتبر أن الفنّ عبارة عن حياة متحرّكة، فلا يجب أن يتبع قاعدة واحدة سوى قاعدة «اللانهاية» والتنسيق بين جمالياتها أو بمعنى آخر التوفيق بين «المحدودية» و«اللانهائية». كان سامي مكارم شاعراً أيضاً. إلى جانب مؤلفاته ومقالاته الأدبية والعلمية في الإسلاميات والتصوّف والتاريخ والسياسة، أصدر ثلاثة دواوين هي «مرآة على جبل قاف»، و«ضوء في مدينة الضباب» و«قصائد حبّ على شاطئ مرآة»، حملت صفة التعمّق بالبعد الصوفي.